العـــدد ١٢ السنة الأولى ١٥ رجب ١٤٠٠ هـ ـ يونية ١٩٨٠

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

السـلام عليكم ١

تحت الأضـواء ٢

التيمم ١٥

النموذج الطيب للحاكم الصالح ١٦

ما بين البابا والخميني ٢١

لبنان : خرافة الكيان الماروني ٢٦

برقيـا ٤٢

المعهد الاسلامي بلندن .. خطوة الى الامام ٤٤

اعيدوا كتابة التاريخ اسلاميا ٥٠

وداعا باقر الصدر ٦٨

كتاب الشهر

يوميات هرتزل أبو الصـهيونية ٧٠

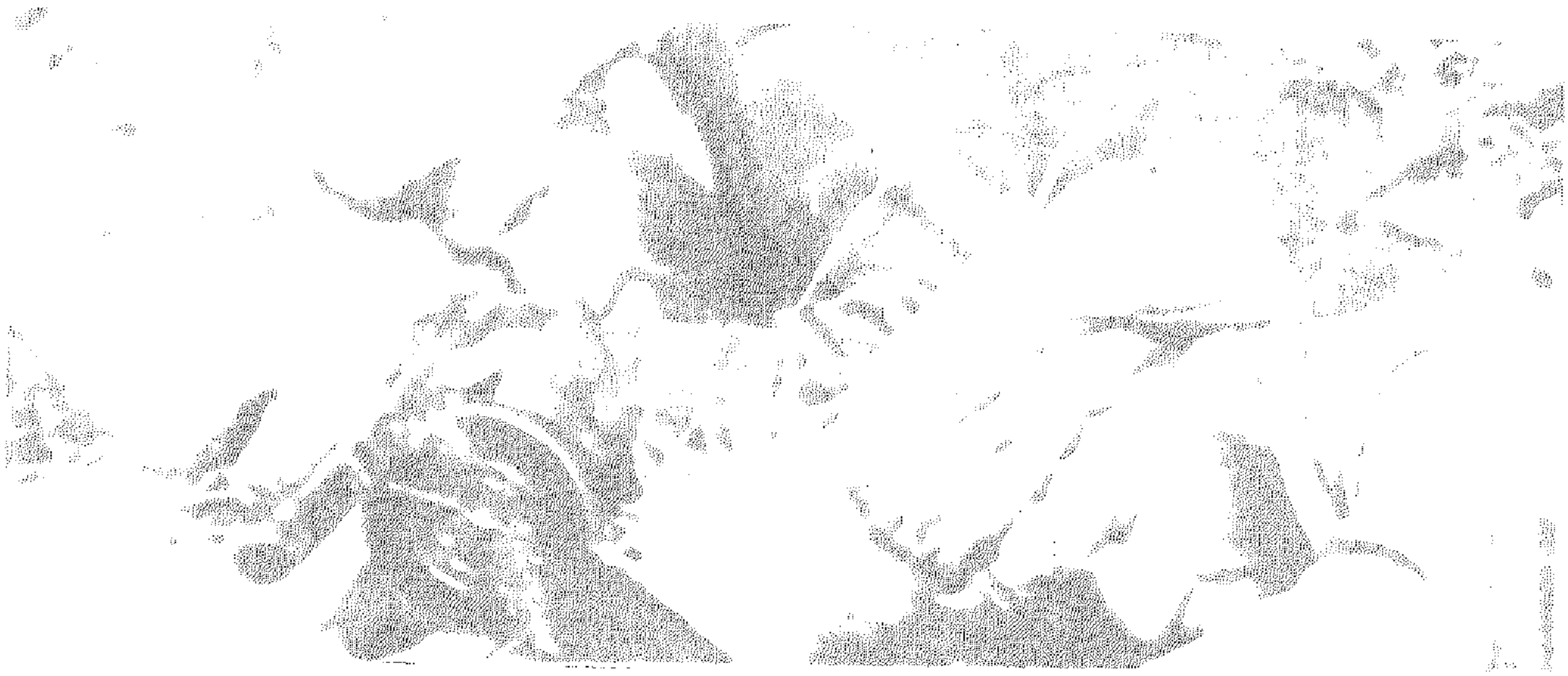

لأخ المسلم

لا تقف متفرجا..

فالمقاومة..

الأفغانية..

تناديك

لاستنقاذ

الأرض..

عرضك!!

آن لك أن تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم اخوتك المجاهدين فى الصف الاول فى افغانستان .
آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التي يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتي ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون احياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخي ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
القليل يا اخي الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخي .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية او الى اى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. وأستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم أجراً] .

امام اهل السنة
عبد اللطيف المشتهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

كان اول تصريح للقيادة الايرانية بعد عملية الغزو الامريكية الفاشلة : انها العناية الالهية .. !!

وكلمتنا ليست موجهة للمؤمنين .. فان اليقين الراسخ الذى يحتل سويداء قلوبهم ويملك عليهم افئدتهم فى غنى عن شرح مضمون العناية الالهية ..

كلمتنا اذن موجهة الى من غرتهم الحياة الدنيا .. الى الذين صعدوا الى القمر عدة مرات .. الى امراء التكنولوجيا وسادة اجهزة التشويش المبكر .. الى مهندسى الحضارة الأوربية الحديثة .. الى صناع الكومبيوتر واطفال الانابيب .. الى من ركنوا الى عالم المادة ورفضوا ما وراءه .. الى من اظلمت قلوبهم وعميت بصائرهم .. وغرقوا فى عالم المحسوسات ..

اجل .. ان العناية الالهية تتصدى للدفاع عن الذين آمنوا .. تحمى حدودهم .. صدورهم .. ارضهم .. عرضهم .. تكلأهم بالأمن والرعاية والأمان ..

اذن فالعناية الالهية تملك ناصية الأمر كله .. تحمل الرحمة .. تطوى العذاب .. تقول للشىء كن فيكون .. والعناية الالهية فى النهاية ياقوم .. لن تدخل معاملكم .. لن تخضع لحساباتكم ..

بقيت كلمة موجهة للمسلمين المستضعفين فى الأرض .. على قدر يقينكم يكون نصركم .. على قدر ايمانكم يكون شانكم ..

والعناية الالهية عند حسن ظنكم .. دائما ..

حسين شاشو

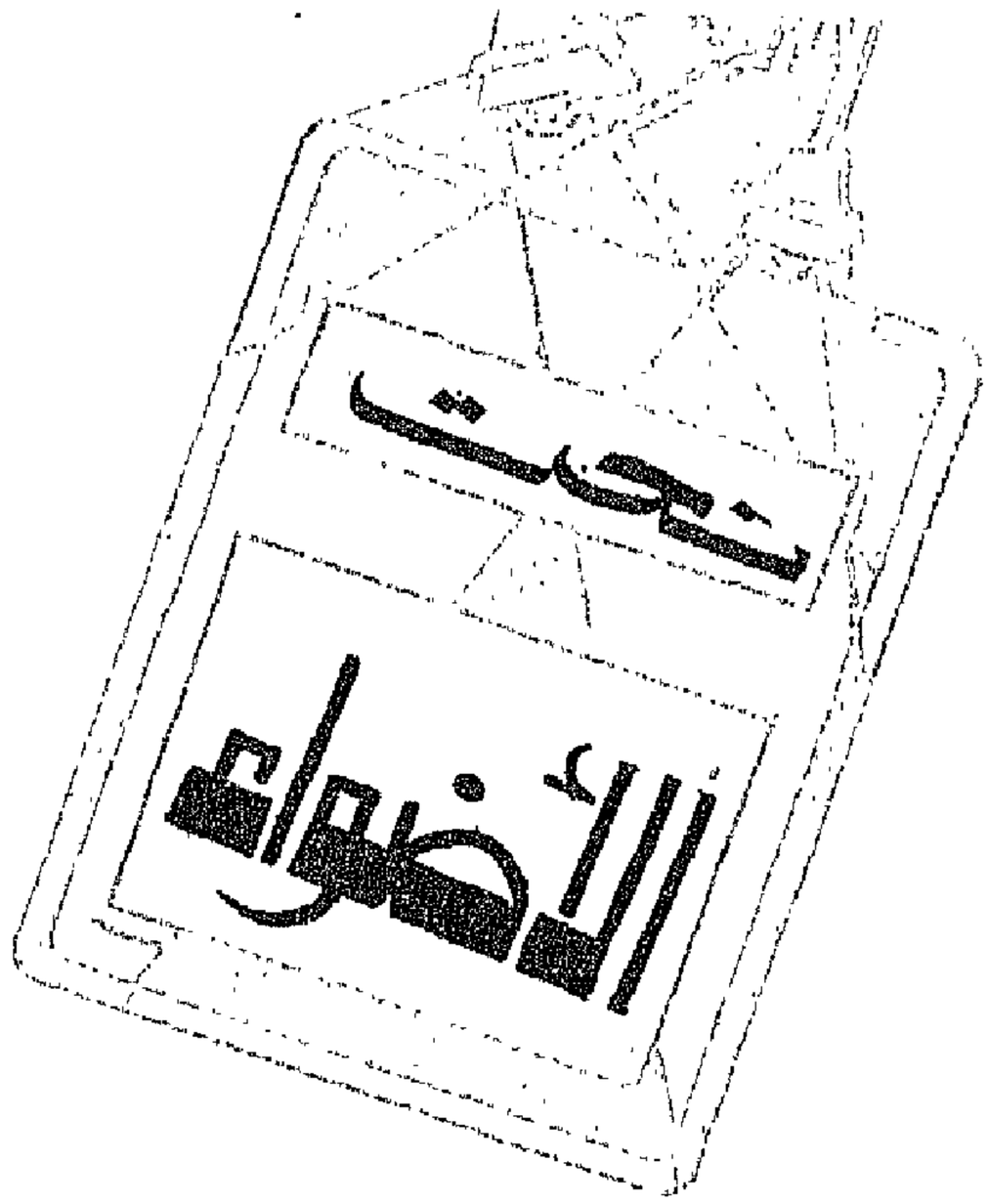

الهروب الثانى

● الآن وبعد مغامرة كارتر الفاشلة فى ايران وبعد عدوان أمريكا القذر السافر المتكرر بالقول والفعل والتحريض على هذا البلد المسلم وزعامته الدينيـــة المسلمة الرشيدة ما الذى يمكن أن يقال ؟

ربما نقول أن عناية الله ونصره ورحمته كانت قريبة من اخواننا المسلمين فى ايران فافشلت المخططات الجهنمية لعملية كارتر [الانسانية] على حد وصفه ـ والتى كانت تستهدف كما ذكرت صحيفة امريكية احراق العاصمة طهران على غرار حريق القاهرة المشهور والذى نفذه عملاؤها أيضا (راجع الاذاعة الاسرائيلية ، نشرة الظهيرة الانجليزية ، ٢٩ أبريل) . وبينما كان الله يدافع عن مؤمنى ايران كان يسلط نقمته على من تقاعسوا عن الجهاد وعادوا ثورة ايران المسلمة وتنكروا لشعبها وكان يسلط عليهم البراغيث والقمل والذباب والجراد والضفادع والثعابين وكلها مخلوقات معروفة .. نترك للقارىء الكريم تحديدها بنفسه .

وبينما كان البعض يتردى ويتمرغ فى عمالته من أمثال صدام الصدمات كان صبر وايمان رجالنا العظام من أمثال سماحة الامام الخمينى وبنى صدر وقطب زاده يشفع لهم عند الله وينجيهم وينجى بلادهم من هجمات الوحوش المنطقة من قواعدهم فى المنطقة .. ويالها من اسماء تثلج صدر المسلم ـ آياتهم الله كانوا حقا من آياته التى قهر بها الطاغوت .. لقد فعل الامريكان واذيالهم كل ما فى طاقتهم لضرب الثورة الاسلامية فما استطاعوا وما بقى فى جعبتهم الا قوة السلاح .. شوهوا سمعة الائمة ، دبروا محاولات الاغتيال ، أثاروا الاكراد والاعراب والبالوشى وغيرهم بدعاوى العصبية

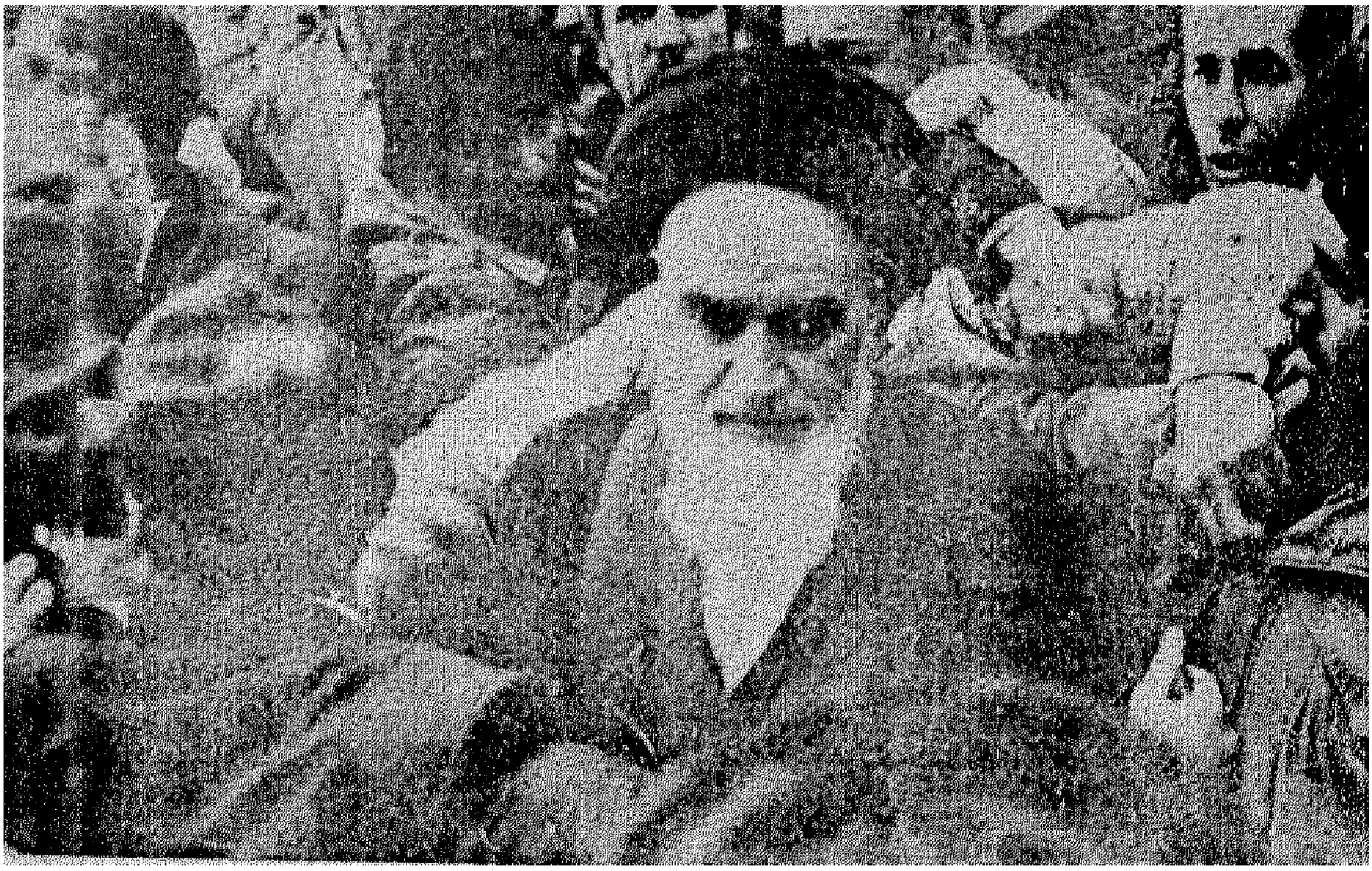

للعنصر فما تمكنوا آلا من حفز بعض العملاء ، سلطوا الاذاعات ، هربوا فهلوى .. ساعدوا هيكل بختيار المتعفن ، حجزوا الاموال الايرانية ، فرضوا المقاطعة ، اجتمعت كل شياطين الانس فى اعلام الغرب واعلام الاذناب ليزوروا ويكذبوا ويضللوا ويتلاعبوا بكل ذرة أنباء عن ايران ليبعدوا قلوب المسلمين فى العالم العربى وغيره عن اخوانهم الصامدين ، تضامنت الصليبية المتآمرة مع الصهيونية الحاقدة ، عقدوا المشاورات والمفاوضات تترى لضرب ايران ، فعلوا كل شيء حتى باتت كل ذرات كوكب الارض تغلى بالحقد والكراهية ضد الاسلام وايران وسماحة الامام الخمينى ، حتى المسلمين البسطاء الجائعين المسحوقين منهوبى الأعراض المستعبدين فى دول يحكمها عملاء امريكا باتوا يعادون اخوانا لهم فى ايران ولا يدرون لماذا ، باتوا يلعنون دينهم ويؤيدون أمريكا لأن الاعلام أوحى لهم بذلك فرددوه كالببغاوات بلا وعى ، لا يدركون أنهم يباركون من أجاعهم ويجافون من جاء يخلصهم بالثورة الاسلامية ..

فعلوا كل شيء ومازال فى جعبتهم الكثير ، لكن ثورة الشعب الايرانى بقيت صامدة بفضل الله ونصره الذى افاضه برحمته وعدله على هؤلاء المحرومين الذين ثاروا باسمه وحبا فى دينه .. ولا يملك قلب المسلم الا أن يخفق فخورا بدين الاسلام الذى قامت أمة بأسرها بالتصدى للشهادة فى سبيله وأداء الأمانة لله بينما اضاعت لمئة امريكا أمما باسرها كان بعضها يتفاخر بحضارة ترجع ألوف السنين الى الوراء وليست اليابان وتركيا عنا ببعيد .. واذا كان نصر الله هو الذى يؤيد أخوة لنا فى الاسلام

فلا نملك الا ان ندعو لهم بدوام النصر والتوفيق من عند الله .. اما مجموعة كارتر وبريزنسكي وشركاهم فلسنا ندري حقيقة ما الذي نقوله فيهم .. فالادانة لا تجوز في حق من تجرد من كل انسانية ابتداء من دعمهم للشاه الى قيامهم بشن العدوان العسكري على ايران .. والتندر على رابطتهم الاجرامية وعلى ارتعاشهم بعد الفشل امر لا يتسع له المجال .. يكفي اننا واخواننا من الغراء وكل مسلمي مصر والعالم نقف وراء اخواننا في ايران نشد من ازرهم ولو على البعد ونومن بحقيقة ثورتهم الاسلامية المظفرة ونكشف الاكاذيب تلو الاكاذيب التي ينسجها حولها اناس من فئة شمعون وصراصيره الزاحفة وابو جهل الطفل المعجزة ـ الخ .. ولتعش ثورة الاسلام في كل مكان وفي ايران وليعش آيات الله قذى في اعين الكفار والمنافقين .. اما العملاء فلا نذكرهم والا فمن يضحكنا ؟ .

● تمكن كارتر خلال شهر ابريل من التغلب على ورطة عويصة واجهته في الشرق الاوسط ، ولم تكن هذه هي ازمة الشرق الاوسط المستحكمة التي لم يتملص منها بسبب ايمانه وعبقريته وانما بفضل المخابرات المركزية العزيزة التي طالما ازاحت الاعباء عن كاهل الرؤساء الامريكيين المتورطين .. والقصة من بدايتها هي أن ضرب ثورة ايران الاسلامية احتل اولوية المهام عند ساكن البيت الابيض لاعتبارات عديدة ، منها استعادة الهيبة الامريكية المفقودة واجهاض آمال حركة التحرر الاسلامي في المنطقة وازالة عقبة كاداء من امام الحلف الاستراتيجي الامريكي المخطط له ان يهيمن على الوطن الاسلامي ليمتص ما تبقى من البترول ويكيل ضربة النهاية للوجود الاسلامي ، وكانت هذه الاولوية سرا مفتوحا ادركه جميع عملاء امريكا في المنطقة على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم ، وسعى كل منهم لدى الباب الامريكي في واشنطن على امل ان يكلف بدور في الحملة الصليبية الموجهة ضد ايران مما يقربه الى اسياده ويضمن له البقاء ، على الاقل لانه سيتمتع بحماية المخابرات المركزية لانه يلعب دورا لصالح العم سام .. وشهدت العاصمة الامريكية اعدادا من طالبي شرف العمل تحت القيادة الامريكية ضد ايران وتدفقت العروض والاقتراحات

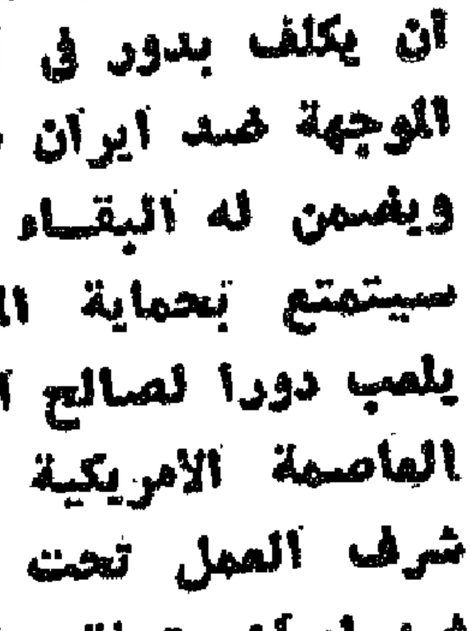

كارتر

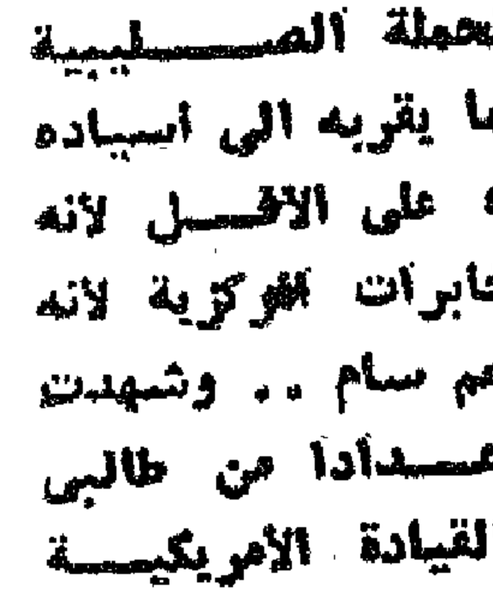

شمعون

.. اسرائيل تعرض محطة اذاعة للهجوم على الثورة الاسلامية . دول عربية تعرض استضافة عناصر السافاك وتدريبهم تمهيدا للعودة الى ايران فاتحين ومعيدين للسلالة الفهلوية الهاربة .. ومرض آخرون تسخير أجهزتهم الاعلامية التي وصفوها بالجبارة في خدمة الاغراض الامريكية واكدوا ان باستطاعتهم اسقاط الثورة الاسلامية بواسطة امواج الاثير او تشويه سمعتها الى درجة تمنع انتشار العدوى الثورية وتبث البلبلة والاضطراب في صفوف الحركات الاسلامية التي تشجعت من انتفاضة الشعب الايراني المسلم .. المهم ان كارتر ومستشاريه اشتروا [الترامواى] من هؤلاء العملاء ودفعوا المبالغ الزهيدة المطلوبة وطمانوا العاملين معهم على وجود الرعاية الاستخبارية المركزية .. وانفض المولد وبقى كارتر ينتظر خبر سقوط الثورة دون جدوى الى ان افاق على عملية احتجاز جواسيسه في مقرهم الاستخباري المعروف باسم السفارة الامريكية بطهران ..

وهنا استشاط كارتر غضبا وتخلى من هدوئه وتقواه المصطنعة وأرسل لجان التحقيق ليتضح له بعد قليل أن مجموعة النصابين مزوقى الكلام ذوى العضلات المفتولة والجيوش الجرارة واجهزة الاعلام الجبارة قد خدعوه ببساطة وانهم لا يقدرون على حماية انفسهم .. وعندما اتصل بهم ليبلغهم ذلك واجهوه بوقاحة ابيض لها وجهه الاحمر بان الوقت قد حان ليدفع لهم المزيد ويكشف حمايته لهم حتى يستطيعوا مساعدته في تحقيق هدفه الاسمى الا وهو اسقاط ايران الاسلام .. وذهب أحد السلاطين الى انه مستعد لاقتحام موسكو في مقابل أن تتدخل واشنطن لحماية عرشه الخليجي من السقوط .. وكان انكشاف العملاء هذا هو الورطة التي وقع فيها صاحب البيت الابيض .. وهنا تدخلت المخابرات المركزية لمساعدة رئيسها فبحثت في الدفاتر القديمة لتخرج باسم أحد العملاء الذى بقى في طى الكتمان حتى الآن .. وكان هذا العميل الجديد القديم هو صدام حسين التكريتي دكتاتور العراق

وهنا تبدلت الاحوال .. فبدأت الدعاية الامريكية تكتشف وراء وجه صدام المتجهم عقلا فذا وسياسيا محنكا ومفكرا ذا باع ، كما اخذت تكتشف أن شعارات صدام وبعثه المعادية لامريكا لم تكن سوى مداعبات المحب العاشق المتدله في رغام اعتاب البيت الابيض .. وانطلقت نفس الاجهزة تروج لفكرة أن صدام وبعثه وجيشه هم القوى القادرة على ضرب الثورة الاسلامية في ايران ، بل وفي سائر انحاء الخليج والمشرق العربي . وسرت في اروقة السياسة الامريكية نسمة امل في أن صدام هو المنقذ الذى بعثته العناية الراسمالية لنجدة المصالح الامريكية بعد أن تكاسلت اسرائيل وخاب بقية العملاء والحلفاء .. ولم يضيع صدام اى وقت لكى يثبت صدق الولاء وحسن الاستعداد لتنفيذ [المقاولة] الامريكية .. فتحولت الاجهزة الاعلامية البعثية البغدادية بسرعة مضحكة من بث العداء ضد امريكا واسرائيل والدعوة الى الحرب لتخليص فلسطين ، الى اطلاق الاتهامات المتبادلة والتاكيد على ان الخطر الاسلامي الايراني

يفوق اى اخطار اخرى قد تصدر
اسرائيل او امريكا .. ولكن يد
صدام انه عميل قوى يقرن الاقـ
بالاعمال عكس الاخرين ، بادر باشـ ال
الحدود العراقية الايرانية بمناوشات
واعمال قصف ، ونظم قلول السالك
ومهربى البضائع فى جمعيات تخريب
لقصف آبار البترول الايرانية واعدام
مئات المراقبين من الشعب [راجع
الاهرام ٤/١٨] واعلن عن تحطيم حزب
دينى متطرف كان يسعى لقلب نظام الحكم
البعثى المجيد واغلاق مدارس البنات
الاعدادية فى العراق عملا بمبادىء
الاسلام الرجعية !

وهكذا اختتم شهر ابريل ايامه وقد
وجدت امريكا فى صدام العوض عن خيبة
املها فى الآخرين الذين ملأوا الدنيا
ضجيجا عن قدراتهم الموهومة وولائهم
القوى وجيوشهم الجاهزة للانطلاق الى
اقصى الارض فداء للعم سام .. وبالطبع
فان نجاح صدام فى التقرب من موقع
القوة الى قلب اصحاب البيت الابيض
قد ملأ قلوب الآخرين بالغيرة والحسد
فتهالكوا فى اطلاق تصريحات المساندة
والدعم لامريكا املا فى عودة زمن الوصال
والقرب الى حالة الأول .. ومازال
التنافس قائما ، وكارتر هو الرابع فى
كل الأحوال ويبدو أن بركة دعاء الوالدين
قد حلت عليه ..

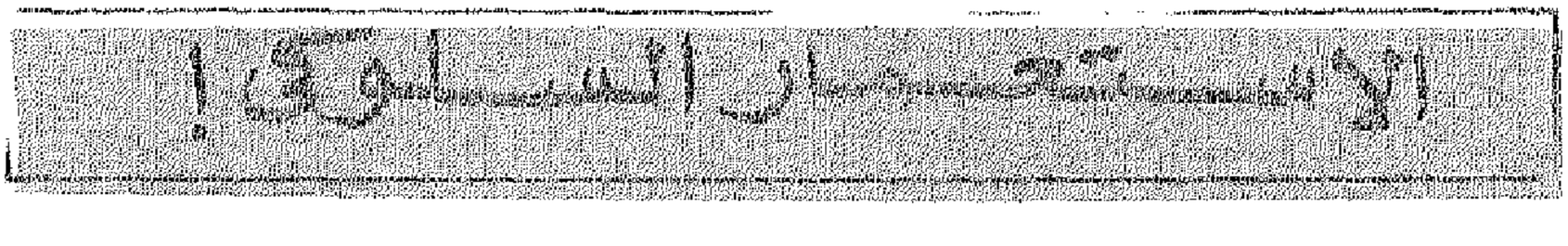

● فى اطار حملتها المعادية لقد
الثورة الايرانية الاسلامية قامت الاذاعة
الكندية باستدعاء احد الاساتذة اليهود
العاملين فى جامعة [تورونتو] واسمه
موردخاى عبر وذلك للتحدث فى برنامج
« العالم الساعة السادسة » مساء يوم
٢١ ابريل الماضى حول العقوبات
الاقتصادية المتنوعة التى تطبقها امريكا
ضد ايران الاسلام . وذكر مذيع البرنامج
ان الاستاذ المذكور متخصص فى شئون
البترول وسياسات الشرق الاوسط وهو
محاضر زائر فى تلك الجامعة الكندية ..
وعند سؤال الاستاذ بصدد تاثير العقوبات
على الثورة والشعب فى ايران (وهو
سؤال صيغ بلهجة شامتة وشت بتمنى
المذيع ان يسمع اجابة تشفى غليله
وغليل الاتجاهات المعادية للثورة
الاسلامية) أجاب المحاضر اليهودى
بطريقة ادهشت المذيع .. فقد ابدى
تشككه فى جدوى هذه العقوبات ثم حذر
من ان لها خطرا ضمنيا سيرتد الى نحر
الغرب ويتمثل هذا الخطر فى ان قطع
الصلات الاقتصادية مع ايران سيؤدى
الى تقليص النفوذ الغربى الاقتصادى
على ذلك البلد مما يعنى المزيد من التحرر
وانعدام التبعية كما سيحفز النشاط
الصناعى والزراعى الايرانى على بذل
الجهد لتعويض الكم والكيف الانتاجى
الممنوع وصوله من الغرب بحكم المقاطعة
مما سيترتب عليه نهضة ذاتية توحد
الشعب حول قيادته وتبث الحيوية فى

اوصال الاقتصاد وتنعش الروح الوطنية الاستقلالية .

غير ان اخطر مالاحظه الاستاذ اليهودى من اثر لعقوبات الغرب ضد ايران هو انها ستؤدى الى اضعاف أو محو الاتجاهات الاستهلاكية البورجوازية التى كانت تربط طبقات معينة من الشعب الايرانى بالغرب، الذى يشبع نهمها الى العربات الفاخرة والأثاث الغالى والسجائر والخمور والملابس الغالية الثمن والحلى وادوات الزينة وأنواع الاطعمة والاشربة الأمريكية الترفيهية وزوارق النزهة وغيرها .. وتتركز خطورة هذا الانفصال عن الأنماط الاستهلاكية الغربية فى أن تلك الأنماط تكون عادة مصحوبة (كما كان الحال فى ايران وكما لايزال فى سائر الدول العربية والاسلامية) بتبنى شامل لكل العادات والتقاليد ووجهات النظر والسلوكيات والاخلاقيات الغربية والتخلى شبه التام ، ليس فقط عن قيم اسلامية اصيلة مثل الاعتدال وعدم الانغماس فى الشهوات المادية ، بل أيضا عن طريقة الحياة الاسلامية نفسها ووصمها بالرجعية والتخلف لا لشىء الا لأنها لا تتسع لانماط الترف والاسراف الاستهلاكى التى تخلقها بضائع الغرب وتخلق معها الاخلاد الى المادية والخنوع والتكاسل والذل والجرى وراء المتعة باى ثمن وانحلال القيم المعنوية مثل الوطنية والنخوة وحب الدين والدفاع عنه ضد اى اعتداء .

ونعتقد ان موردخاى عبير كان صادقا كل الصدق فى ملاحظته الأخيرة .. وليس ادل على ذلك من ان ننظر حولنا [مع الاعتذار لحملة تقليل اعداد المسلمين] لنرى آثار طريقة الحياة الاستهلاكية المنقولة من الغرب على كل الاخلاق والقيم المصرية الاسلامية العريقة .. ولا ريب أن استغناء طبقات من الشعب الايرانى تحت ضغط المقاطعة الغربية عن أساليب وسلوكيات المعيشة الاستهلاكية المقلدة للغرب سيكون مكسبا للثورة الايرانية وللقوى الاسلامية ولتحرر ايران من التبعية الفكرية تمهيدا لاستعادة وجهها الاسلامى بالكامل واحداث ثورة ثقافية اسلامية وذلك بالاضافة الى النتائج الاقتصادية الطيبة لمثل هذا [الفطام] والذى سيؤدى الى عودة التوازن الى هيكل الاقتصاد بحيث يعود مكرسا لاشباع الحاجات الضرورية والاساسية للجماهير العريضة كلها مما يلغى الطبقية البغيضة وهو امر لاشك يتماشى مع تعاليم الاسلام .. ومن الطبيعى والأمر كذلك أن يحذر الاستاذ الفيور على مصالح الغرب [كراهية فى الاسلام وليس حبا فى عيون كارتر] من دفع ايران الى الاستقلال والانفصام عن المعيشة الغربية فلابد أن هذا الاستاذ يدرك جيدا أثر أنماط المعيشة الغربية المترفة على معنويات شعوب العالم الثالث لاسيما الاسلامية منها ، وهو تاثير ينخر فى عظام المجتمع ويضعفه ويفقده عقائده ومبادئه ويتركه فريسة تابعة للاحتكارات الغربية التى تروى ظما فئة قليلة الى بضائع استهلاكية بينما تستنزف وتستغل الموارد والناس الى اخر قطرة .

وهذا النوع من الاستعمار الاستهلاكى السلوكى أمر شائع فى شتى

يلدان العالم الاسلامى وهو المظهر الخارجى لعملية التبعية الاقتصادية والثقافية التى تقيد دول هذا العالم وتحول دون نجاح الحركات الاسلامية فى دوله . ولا ريب أن العمل على مجابهة تيارات الاسراف والاستهلاك والذيلية السلوكية للغرب وتحويلها الى مجالات الانتاج الصناعى الزراعى الشامل وعدالة التوزيع والابداع الثقافى الوطنى الاصيل والالتزام بالسلوكيات الاسلامية الخاصة لمن اوجب مهام الحركات الاسلامية الوطنية . ولعل هذا ما يدفع بالدوائر الاستعماريةوالمنضمين لفلكها الىالاستماتة فى الترويج للانماط الاستهلاكية المسرفة عن طريق الاعلان والسينما وشتى وسائل الاعلام وذلك ليس فقط لايجاد منافذ لتوزيع الانتاج الغربى التافه ، ولكن فى المقام الأول لتخدير الشعوب وضرب معنوياتها وصلابتها والقاء الوهن والضعف والتنافس الاسراف فيها ومحو ثقافتها تحت وطاة تلك الوجوه الحمراء ذات اللكنة التى تطل ليل نهار من شاشات التليفزيون فى النجوع والقرى تروج لمستحضرات نزع الشعر وتجعل من احمر الشفاه وشوربة الدجاج وبنطلونات الجينز وموسيقى الديسكو اسمى قيم الحياة .

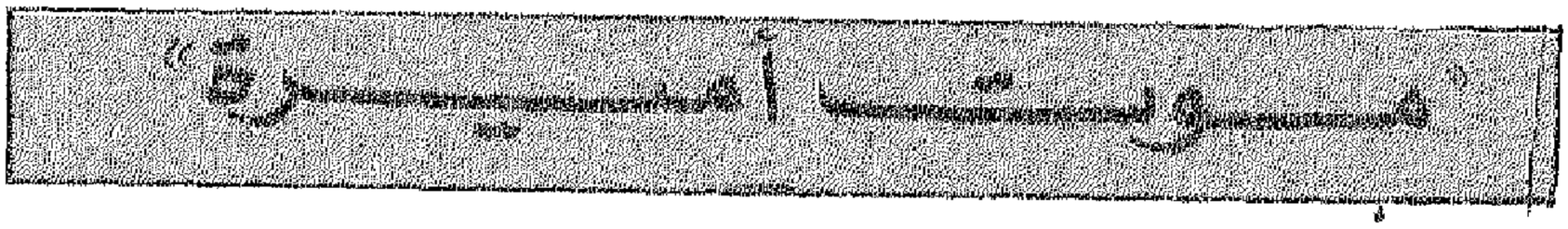

● انشغلت اجهزة الاعلام الغربى طوال النصف الثانى من شهر ابريل بفيلم تليفزيونى اسمه [موت اميرة] اصبح عرضه اجباريا تقريبا فى جميع محطات امريكا واوروبا والدول التابعة لها ومنها اسرائيل .. ويدور الفيلم حول قصة يقول منتجوه انها وقعت فى السعودية عام ١٩٧٧ حيث اعدمت سيدة تسميها الاشاعات بانها اميرة بتهمة ارتكاب الزنا مع شخص وصف بانه من « العامة » ! وجدير بالذكر ان تلك القصة المزعومة كانت الشغل الشاغل لكل جرائد وصحف اوروبا الغربية [ولاسيما صحف الفضائح والصحف الصفراء] طوال العام الماضى . واهم ما فى الفيلم ليس ادانته للاسرة المالكة فى السعودية كما قالت الصحف القومية ، بل تلميحاته وايماءاته فى الدين الاسلامى وشريعته ، لان قصة الغرام الخاطىء المزعومة ، والتى تحظى بتعاطف صانعى الفيلم والمفترض ان تحظى بتعاطف المشاهد الغربى ، تصور على انها مجرد عاطفة بريئة مشروعة بقف الاسلام فى وجهها بتقاليده اللاانسانية ووحشيته التى تقابل كل شعور انسانى بالجلد والرجم وقطع الرقاب والتفرقة بين الاحباب .

كذلك فان هناك تلميحا بان الاسلام لا يقر اى حب او زواج بين احد افراد الاسر المالكة (؟) وبين اى شخص اخر من العامة !

ونقرر اولا اننا لا نهتم بالدفاع عن الحكم السعودى او الاسرة المالكة التى

تملك من وسائل الاعلام ما يمكنها من ايضاح موقفها ، كما أننا لا نستطيع ان نتناول القصة المزعومة للأميرة المدعاة ولا نملك ان نعلق على تفاصيل الفيلم لاننا لا نعرف عن الاثنين اكثر مما تتناوله اجهزة الاعلام الغربى وتروجه وهى ليست محل الثقة فى كبير الأمور أو صغيرها . لكننا نهتم بملاحظة بعض الملابسات التى تحيط بالفيلم المذكور ونعرضها لانتباه الراى العام المصرى المسلم آملين أن تنير الاذهان .

يجىء الفيلم فى اطار عملية هجوم ذكى حسن التدبير تشنه أجهزة الاعلام الغربى على السعودية وقد تصاعدت هذه العملية بعد حادثة المسجد الحرام واتخذت شقين أحدهما يهدف الى ترغيب السعودية فى المشاركة فى جهود الصلح المعروفة والآخر يرهب النظام القائم بترويج الاشاعات والتهديدات عن قرب سقوطه .. وكان شق الارهاب الثانى يشتمل على اتجاه يعرف فى الصحافة الأمريكية باسم اسلوب قذف القمامة ، ويقوم على تشويه صورة الجانب المطلوب تخويفه بنشر الشائعات والفضائح الحقيقى منها والمزيف .. ويأتى الفيلم المذكور فى اطار جهود التشويه والتى تمثلت فى أخبار شبه يومية تنشرها صحف الغرب عن تشفيد الحدود الاسلامية فى السعودية بحق أشخاص سعوديين او أجانب لم يفعلوا اى شىء سوى شرب الخمر او الزنا وهى اشياء لا يعتبرها اشد الغربيين محافظة جرائم تستوجب التوبيخ فضلا عن العقوبة البدنية .. وهنا قامت أجهزة الاعلام الغربى الواقعة تحت التاثير الصهيونى بلعبة خبيثة ، فقد أدخلت الدين الاسلامى بهدوء ومكر فى عملية الهجوم على السعودية بحجة أن الأوضاع القائمة هناك هى بخيرها وشرها عين ما جاء به الاسلام .. وبالتالى اختلطت الأمور ـ ولعل هذا كان المراد ـ وأصبح الهجوم الغربى الاعلامى يوجه ضد الحكم السعودى من الناحية السطحية بينما مقصده الباطنى تشويه الاسلام والنيل منه .. ومما يؤسف له ان الصحف القومية المصرية قد جارت الصحف الغربية فى حملتها على السعودية متجاهلة البعد الحقيقى لهذه الحملة مما كان له أعمق الأثر فى نفوس الرأى العام المسلم الذى وان كان لا يتخذ موقف الدفاع عن نظام الحكم السعودى .. فانه لا يخجل من اعلان ايمانه بكل ما جاء فى كتاب الله الحق من شرائع ، ومنها الحدود التى يطالب الشعب بتطبيقها على الوجه الامثل بكل ما يحف بها من ضمانات وعدالة باغراض الردع والامتثال لاوامر الله .

ومما يدل على الاهداف سيئة النية لصانعى فيلم [موت اميرة] ، الطريقة الغريبة التى تمت بها الدعاية للفيلم وترويجه بطريقة شبه اجبارية كما قلنا فى كل الدول الغربية والبلدان الدائرة فى فلكها . ومما له مغزى أنه بينما كان بيجين يزور امريكا وفى اهم يوم من

ايام الزيارة (١٦/٤) خصصت الاذاعة الاسرائيلية القسم الأكبر من برنامجها الأخبارى الانجليزى لفترة الظهيرة لا لمتابعة زيارة بيجين بل للحديث عن الفيلم ومتابعة جهود عرضه فى التليفزيون الاسرائيلى مع ذكر المبالغ الطائلة التى ستدفعها الهيئة الاسرائيلية الاعلامية للحصول على حقوق عرض هذا الفيلم الهام المشوق على حد وصف المذيع الاسرائيلى .. وكان من الواضح لكل من يتابع مصير الفيلم أن المسألة دعائية برمتها ولاعلاقة لها بفن السينما ، والا فلماذا تقوم ببطولته ممثلة مصرية من الدرجة الثالثة كما ذكرت الأنباء وكما افاضت فى شرح ذلك صحيفة الجمهورية القاهرية يوم ١٧ أبريل ؟

وهنا نأتى الى أخطر جوانب قضية الفيلم بالنسبة للرأى العام المصرى .. فلقد أصبح من المعروف أن قسما كبيرا من الفيلم قد صور فى مصر ببطولة فتاة مصرية تمثل بعض الأدوار الثانوية فى مسلسلات التليفزيون وقد صرحت للجمهورية (١٧ أبريل) أنها تأمل أن تنال الشهرة عن طريق الفيلم .. ثم من هو المنتج الحقيقى للفيلم وباى أموال انتج ومن كان وراء فكرته ومن يسر للقائمين عليه العمل بمصر ؟ واخيرا نسأل لماذا مصر ولماذا ممثلة مصرية حتى وان كانت من الدرجة الثالثة ؟ هل الهدف هو ايجاد وقيعة بين المسلمين فى مصر وخارجها وتصويرهم على انهم مستعدون لبيع دينهم بابخس الاثمان ؟

هل قامت بعض جهات مشبوهة - صهيونية أو غربية - باستغلال مناخ التطبيع للتسلل الى مصر وانتاج هذا الفيلم المشبوه ؟ وما هو موقف المسئولين بمصر من هذه المحاولات التى نخشى أن تتكرر للاساءة الى الاسلام وتشويه صورته بحجة انتقاد النظام السعودى او غيره من الحكومات العربية ؟

ونقولها بصراحة : لقد سمعنا مؤخرا عن قانون العيب الذى تضمن عقوبات معينة وصفت بانها تدابير لكل من يطعن فى ما سمي بالشرائع السماوية .. فاذا كان الأمر كذلك واذا قامت مجموعة من المصريين بتصوير فيلم يطعن فى الاسلام بالتصريح أو بالتلميح واذا كانت هذه المجموعة قد أعلنت بكل تفاخر عن هذا الدور فلماذا لا يطبق عليها قانون العيب وأحد تدابيره بالذات التى تقضى بابعاد كل من يرتكب [العيب] عن مواقع التأثير فى الرأى العام مع ملاحظة أن العاملين فى هذا الفيلم هم بالذات ممن يحتلون بصفتهم ممثلين او كتابا أو فنيين مواقع تباشر التأثير على الرأى العام ؟ اننا لا نوافق على قانون العيب وماشاكله من قوانين تقيد الحريات ولكن اذا كان القائمون عليه قد زعموا بأنهم قد أصدروه لحماية الأخلاق والشرائع وليس لضرب فصائل المعارضة فليثبتوا صدقهم وزيف دعاوى المعارضة بتطبيقه على حالات تزرى بالاخلاق وتحسن الزنا وتضفى عليه بطولة واستشهاد مثل حالة فيلم [موت امرة] وحالات أخرى كثيرة تفيض بالعيب وتفسد قيم المجتمع .

● فى اطار الحملة المكثفة التى تروج لمشروع تحديد النسل نشرت مجلة صباح الخير مؤخراً (٢٣ ابريل) مقالا للدكتور عبد العظيم رمضان وردت فيـــه بعض الافكار التى تثير المناقشـــة .. يقول الدكتور رمضان أن المشايخ ويقصد بهم علماء الدين وائمة المساجد المنتشرين فى

عبدالعظيم رمضان محمد عبده

طول البلاد وعرضها يجب عليهم أن يلعبوا دورا لصالح عمليـــة تنظيم الأسرة وألا فانها ستفشـــل .. لكن معظـــم هؤلاء المشايخ هم من الجهلة ولذلك يجب على الدولة أن تتدخل من خلال وزارة الأوقاف لتعليمهم المفاهيم الصـــحيحة التى يجب ان يُلقونها لاهل الريف وهذه المفاهيـــم الصحيحة حسب تصور الدكتور تتلخص فى أن مباهاة الرسول بالمســـلمين يوم القيامة التى ورد فيها الحديث المأثور هى مباهاة بالسبق الحضـــارى وليس بالكثرة العددية [على خلاف ظاهـــر الحديث] وأن مسالة الرزق تخضـــع لاعتبارات اقتصادية حرص سيادته على عدم الخوض فيها وليس لاعتبـــارات تواكلية خرافية كالتى يفهمها المشـــايخ من آيات القرآن المتعلقة بهذا الموضوع . وأخيرا أعرب الدكتور عن سروره بأن بعض المشايخ المستنيرين قد فهموا ضرورة تحديد النسل وان كانوا قلة ..

وأطرف التقـــاط هو الأخيرة .. ولعلنا نسأل الدكتور رمضـــان الباحث الأكاديمى المتخصص فى التـــاريخ : على اى أساس أطلقت اسم المســـتنيرين على المشايخ الذين يدعون لتحديد النســـل عند المسلمين ؟ ان هـــذا اللقب يطلق فى التاريخ المصرى الحديث كما تعـــلم على شخصيات مثل محمد عبده او رشـــيد رضـــا وغيرهم فهل تجـــد حـــولك [مع الاعتذار لهيئة المونة الأمريكية الممولة والمشرفة على المشروع] اى مشايخ يماثلون هؤلاء الأولين فى العلم أو المواقف المبنية على رؤية متعمقة للأشياء ؟ أن المشـــايخ [المســـتنيرين] الذين يدعون لتقليـــل اعداد المسلمين لا يملكون الا أن يفعلوا ذلك لسببين بسيطين : أولهما انهـــم رسميون يجارون سياسة الدولة بصرف النظر عن انطباقها على روح الاســـلام وتعاليمه أم لا . ولاشك أن ســـيادتك رصدت مثل هذه المواقف كثيراً بحـــكم دراستك للتاريخ المصرى الحديث والمعاصر .. ولعل ما يحضر بذاكرتك منها هـــو استصدار البعض لفتاوى ضد تيارات وطنية معينة بحجة أنها شيوعية ملحدة او متطرفة مارقة .. والسبب الثـــانى هو أن هؤلاء [المستنيرين] يعملون باجر وبالقطعة فى مشروعات تحديد النســـل

[كما تقول الجرائد والتليفزيون] وهذا يعنى انهم لابد مؤيدون فى الظاهر لما يؤجرون عليه وهذا مبدأ مشهور يدخل تحت باب المصلحة والنفعية والانتهازية ولا علاقة له بالاستنارة أو عدمها . ومن المؤكد أن يكون أمثال هؤلاء وهؤلاء قلة لأن المسايرة أمر مدان أمام الجماهير ولا تقوم به الا القلة المعينة فى مواقع الرئاسة أما الأجر فتتكالب عليه مجموعة محدودة تريد جعله دولة بينها . ولعله مما يشرف الأغلبية المعممة ولا يدينها كما تذهب أنت أنها لم تدخل فى هذه اللعبة المستنيرة باموال المعونة الأمريكية .

اما تصحيح المفاهيم فنشكرك لأنك دعوت اليه .. ولكن اذا كانت المباهاة بالحضارة وليس بالكثرة كما تقول فعلى من يقع عبء تحضير تلك الملايين الثمانمائة من المسلمين وافهامهم دينهم أليس على الحكومات التى تهيمن على وسائل الاعلام والتعليم وادوات نشر الفكر وتشكيله ؟ اوليس على الطبقات المثقفة المتعلمة الرائدة ؟ ومع ذلك فان كل ما تفعله هذه الحكومات والطبقات فى بلاد العالم الاسلامى هو اجتثاث الدين الاسلامى من جذوره تارة بحجة التحديث واخرى بحجة التقدم وثالثة بحجة مجاراة العصر وهى تدعو ليل نهار رعاياها الى تقليص أعدادهم قبل أن تفكر حتى فى كف الاستغلال عنهم وتوفير ابسط وارخص الخدمات والضروريات الانسانية لهم . ونرجو أن تذكر لنا تكاليف مشروعات تنظيم الأسرة والفوائد الاقتصادية المتوقع أن تسفر عنها حتى نقارنها بالمبالغ التى كان يمكن ان تخصص لتوفير بعض الخدمات الأساسية لسكان الريف مثلا ..

أما عن مفهوم الرزق الذى ربطه الدكتور رمضان بما أسماه الاعتبارات الاقتصادية وليس بالقدر ، فلاشك أنه وهو يعيش فى بلد مسلم يدرك جيدا أن احدا من المسلمين لم يقل بأن الرزق يهبط فى هيئة ذهب أو فضة من السماء [بل أن هناك قولا ينسب الى سيدنا عمر بن الخطاب فى نفس هذا التصور] وانما ما يذهب اليه المسلمون هو ان الرزق بالنسبة للمستوى الفردى المعنى فى عملية تحديد النسل أمر أعقد من ان يكون معلقا فقط على بعض الأسباب الظاهرية المباشرة مثل قدرة الانسان على العمل ورغبته فيه ، فهناك مجموعات متعددة من الأسباب المتصلة بالفرد وبيئته والظروف العامة للمجتمع .. الخ .. تتجمع كلها بطرق معقدة لتتحكم فى مدى الرزق أو الكسب الذى يحصل عليه الفرد .. ونتيجة لتعدد هذه الأسباب ودقتها وتعقدها فانه قد ينتج عنها احيانا نتائج تعد غير متوقعة بالنسبة للحس العام الذى ينطلق من ظواهر الأشياء كأن نجد مثلا أن العامل المجد لا يكسب كثيرا بينما يربح الآخر المقل فى انتاجه ثم نكتشف بعد ذلك افتقار الأول الى موهبة معينة أو وقوعه تحت اضطهاد .. الخ .. ونتيجة لادراك هذا الوضع فان المسلم يفوض أمور الرزق الى الله باعتباره حسب عقيدة الاسلام المحرك الأول والمدبر ليس فقط لكل الأسباب بل ايضا للنتائج التى تترتب عليها . ومن هنا فان المسلم يبذل كل ما فى طاقته حسب تصوره وادراكه

لقدراته ولكنه فى نفس الوقت يتمنى على الله ان يكتب النجاح لمساعيه ويحفظها من الاخفاق ويدبر الاسباب الخفية ويوصلها بالنتائج المرجوة .. وهذا يعنى أن الرزق بيد الله وانه قادر على تدبير الأرزاق حتى مع اعتقاد الفرد أن الأسباب التى بيده محدودة فى الوقت الراهن .. وعلى هذا فان المفاهيم التى يقول الدكتور رمضان أن المشايخ يروجونها عن فكرة الرزق هى مفاهيم اسلامية صحيحة ليست بحاجة الى تعديل كما أنها ليست بالسذاجة أو الغفلة او التواكلية التى يحاول الدكتور لصقها بها .

ثم عن الاعتبارات الاقتصادية التى يقول الدكتور أنها تتحكم فى الرزق [ونحن نوافقه بالطبع على أنها مع اعتبارات اخرى فردية واجتماعية تكون فعالة فى هذه المسألة] ألا يتفق معنا ان زيادة الانتاج فى كافة نواحيه وحسن تدريب وادارة القوى البشرية والموارد الطبيعية وعدالة توزيع الناتج القومى والتوقف عند مستوى معين انسانى فى اشباع الحاجات دون تعديه الى مستويات ترفيه استهلاكية وانفاق الثروات الوطنية من التبديد او الاستنزاف بواسطة الاحتكارات الدولية والطبقات المحلية الطفيلية التابعة لها ـ ألا يتفق معنا ان هذه كلها من الاعتبارات الاقتصادية الداخلة فى مسألة توفير الرزق على اوسع نطاق ؟ ثم الا يتفق معنا أنها أمور من صميم اختصاص الدولة الاسلامية الوطنية الحقيقية التى ينبغى أن تنشغل بها بدلا من فرض سياسة التقليل من اعداد سكانها ؟

ويبدو ان الدكتور رمضان يسىء فهم موقف الاسلاميين من عملية تحديد النسل [ولا نقول انه يتعمد اساءة الفهم او انه يشوه مواقفهم] فهم ليسوا مجموعة من الرجعيين الأغبياء الذين لا يفهمون امور دينهم ولا دنياهم كما المح الدكتور فى مقاله وكما يقولها غيره صراحة .. فنحن لا نعتقد أن مسألة تحديد النسل تؤرق بال اصحاب الرأى الاسلامى اذا ما كانت مجرد حالات فردية متناثرة تحدث هنا وهناك بسبب اعتبارات اسرية مثل صحة الأم أو قدرات الأسر المالية والاجتماعية أو بعض الاعتبارات الاخرى .. ولكن عندما تتحول المسألة الى سياسة قومية واسعة النطاق تعطى لها اولوية شبه مطلقة حتى على عمليات التنمية الملحة ، وعندما تفرض هذه السياسة بقوة أجهزة الاعلام والادارة فى طول البلاد وعرضها ، وعندما تتم تحت غطائها عمليات تغيير جذرى لقيم دينية واجتماعية مستقرة ، وعندما يواكبها تحقير شأن الأسرة والمرأة المنجبة وقيمة الأطفال والبشر عموما وعندما تتدخل هيئات أجنبية بكل ثقلها المالى والسياسى [مثل هيئة المعونة الأمريكية وغيرها] لتنفيذ هذه السياسة وتملأ اجهزة الدولة والاعلام بخبراتها فى هذا المجال مما يشى بشبهة الفرض الأجنبى ، وعندما تستغل حاجات الفقراء الى السمن والدقيق والرعاية الصحية الاساسية لترويج عملية تحديد النسل ، وعندما تتم الدعوة الى اساليب معيشة استهلاكية مسرفة لتحسين وتحبيب مسألة تقليل النسل الى الجماهير ، وعندما تتحول اجراءات معينة مثل تقييد

او منع الحقوق الشرعية الاسلامية [مثل الحق فى تعدد الزوجات أو الطـــلاق] لصالح سياسة تحديد النسل ، واخيرا عندما تروج هذه السياسة بين أصحاب دين الاسلام ولا تروج عند غيرهم مما تنتج عنه اسوأ الآثار فان أصـــحاب الرأى الاسلامى يكون لهم كل الحق فى الاعتراض على هذه السياسة بل يصبح من واجبهم الوطنى قبل الدينى أن يتصـدوا لهـا بالتعبير وانارة أذهان الجماهير وتنبيـه اولى الأمر الى ما يحدث أن كانوا غافلين عنه .. ولا يعنى هذا أن الأنـــــلاميين يكتفون بالصراخ والاحتجاج ؛ فتـــكاثر المسلمين لا يخيفهم .. وهم ينظرون الى الجماهير المسلمة العريضة على امتـداد مساحة العالم الاسلامى [وهم مـن بين هذه الجماهير] على أنهـــا اذا أحسن تدريبها وتربيتها وتوجيهها جيوش الدفاع عن الاسلام من أخطار أعـدائه وجحافل العمل المنتج فى موارد المسلمين الطبيعية التى يســتغلها الاســتعمار حاليـا وهم ايضا رواد الدعوة الى دين الله الحـــق الذين يجب أن يبشروا بـــه فى أركان المعمورة .. ونضيف أن الاسلاميين امميون فى شمولية نظرتهم لا يقصرونها على حدود الوطن القومى الواحد بل العالم الاسلامى عندهم هو ساحة كل المســـــلمين وهو الوحدة التى ينبغى ان يشترك جميـع سكانها فى الجهـاد والانتـــاج ويتكافلون بتوزيع الموارد فيما بينهم .. ومن هنا فان ضاق قطر بالسكان فان فى اصقاع العالم الاسلامى المترامية الأطراف المتسع من الفرص للرزق والاســتيطان والتعمير .. وليســت هذه دعوة استعمارية بل هى اممية اسلامية ونداء للوحدة الاسلاميـة التى يراها المسلمون أصدق وأخلص من اى وحدة تقوم على اســاس العنصر أو المصلحة أو دواعى السياسة العابرة .

ونهمس اخيرا بكلمة فى أذن الدكتور رمضان : لماذا تحرض السلطات على ائمة المساجد وانت الذى كتبت فى نفس مجلة صباح الخير منذ أشهر قليلة تطالب بمنح الحرية لســائر منابر المعارضة الوطنية ام أن المسلمين عندك لا تجرى عليهـــم قواعد الديموقراطية ؟ وبدون أى علاقة بقـــــانون العيب فاننـــــا نقـول : عيب !

محمـــد يحيى

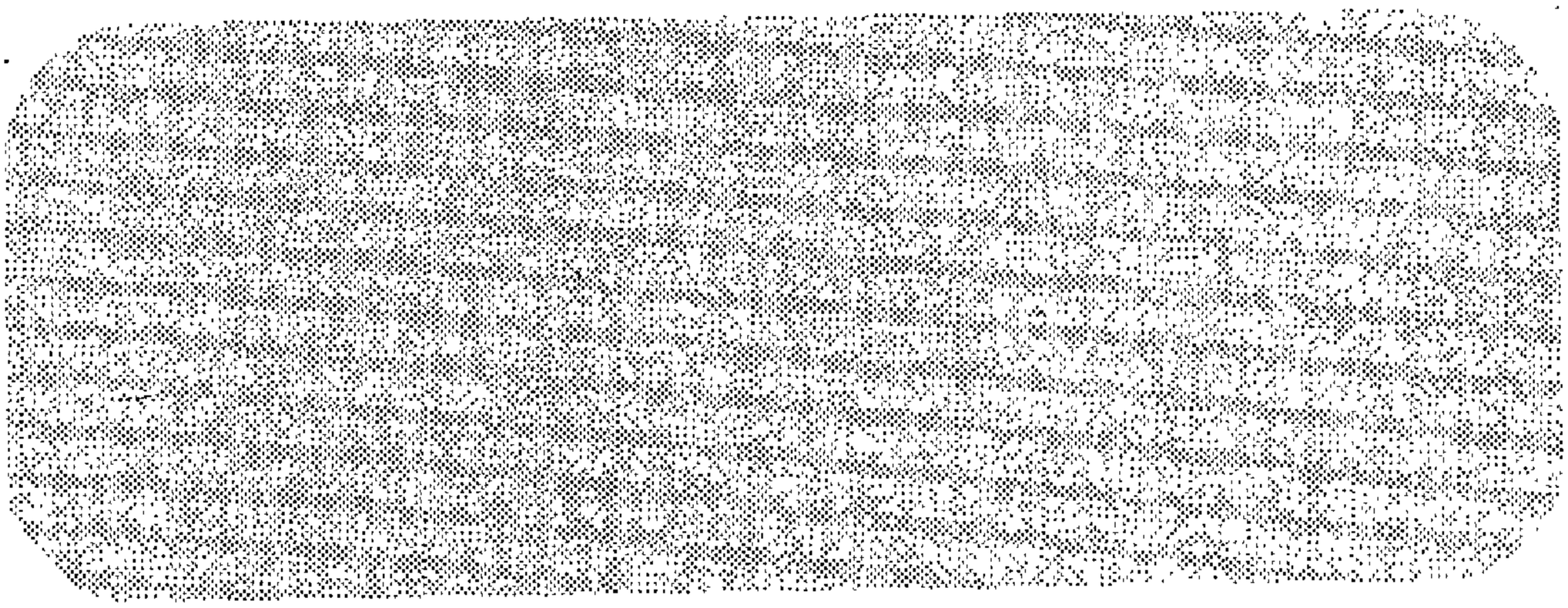

التيمم

[فان لم تجدوا ماء ، فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وايديكم] صدق الله العظيم

مشروعيته ومشروعيته

● إيصال التراب الطهور الى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة .

● الاصل في جوازه : الكتاب والسنة واجماع الامة .

● عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [جعلت لي الارض مسجدا ، وتربتها طهورا] .

ضوابط التيمم

● العجز عن استعمال الماء حسا او شرعا ومنها :

- السفر مع عدم وجود الماء حواليه حاضرا او وجوده على مسافة بعيدة بحيث لو طلبه لخرج وقت الصلاة .
- المرض الذي يخشى معه استعمال الماء او زيادة العلة عند استعماله ، وسأل الطبيب المسلم البالغ العدل .

شروط التيمم

● دخول وقت الصلاة .

● طلب الماء للتيقن من عدم وجوده .

● تعذر استعمال الماء للمرض او الضرر او الخوف او خشية العطش له او لرفيقه او لحيوان في الحال او المستقبل .

● التراب الطهور الذي له غبار يعلق

فروض التيمم وسننه

الفروض :

● النية - وكيفيتها ان ينوي استباحة الصلاة بالتيمم للفرض والنفل معا - في الوقت او خارج الوقت لمن يقضي .

● مسح الوجه واليدين الى المرفقين ، وفي قول للشافعي يمسح الكفين فقط .

● الترتيب ، فيجب تقديم الوجه على اليدين ويجب نزع الخاتم لان التراب لا يدخل تحته .

السنن :

التسمية - تقديم اليمنى على اليسرى - الموالاة - الابتداء باعلى الوجه - تخفيف الغبار - تفريغ الاصابع في اول الضربتين وتخليلها بعد مسح اليدين - عدم رفع اليد عن العضو قبل تمام مسحه .

ما يبطل التيمم

● ما يبطل الوضوء يبطل التيمم لانه طهور وبديل الصلاة .

● رؤية الماء قبل الدخول في الصلاة مع عدم وجود ما يمنع من استعماله .

● اذا راى الماء اثناء الصلاة فلا يبطل التيمم ولا الصلاة .

● الردة وهي الخروج عن الاسلام لانه محبط للاعمال والتيمم عباده

ذو القرنين

النموذج الطيب

هذا هو دستور الحكم الصالح ، فالمؤمن الصالح ينبغي ان يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ، والمعتدى الظالم يجب ان يلقى العذاب والايذاء .. وحين يجد المحسن فى الجماعة جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا كريما وعونا وتيسيرا ، ويجد المعتدى جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة .. عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح والانتاج . اما حين يضطرب ميزان الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون الى الحاكم مقدمون فى الدولة ، واذا العاملون الصالحون منبوذون او محاربون .. فعندئذ تتحول السلطة فى يد الحاكم سوط عذاب ، وأداة افساد .. ويهبط نظام الجماعة الى الفوضى والفساد ..

يسأل سائلون عن ذى القرنين .. سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأوحى اليه ربه بما هو وارد هنا من تعريفه ، وليس أمامنا مصدر آخر غير القرآن فى هذه السيرة ، فنحن لا نملك التوسع فيها بغير علم ..

وقد وردت فى التفاسير اقوال كثيرة ، ولكنها لا تعتمد على يقين . وينبغى أن تؤخذ بحذر ، لما فيها من اسرائيليات واساطير .

ويسجل السياق القرآنى لذى القرنين ثلاث رحلات :

واحدة الى المغرب .. وواحدة الى المشرق .. وواحدة الى مكان بين السدين .. فلنتابع السياق فى هذه الرحلات الثلاث ..

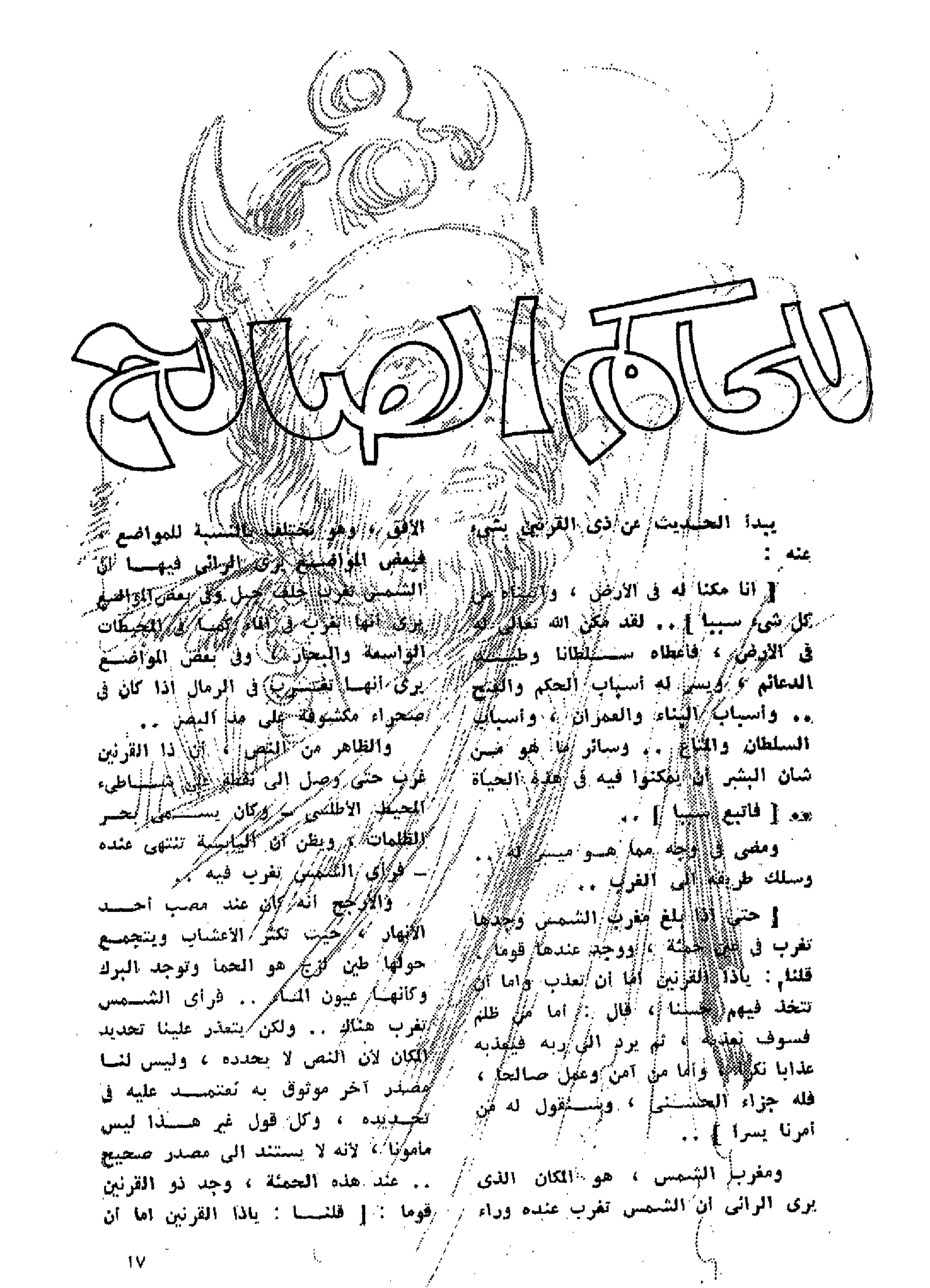

يبدأ الحديث عن ذى القرنين بشىء عنه :

[انا مكنا له فى الأرض ، وآتيناه من كل شىء سببا] .. لقد مكن الله تعالى له فى الأرض ، فاعطاه سلطانا وطيد .. وأسباب البناء والعمران ، وأسباب السلطان والمتاع .. وسائر ما هو من شان البشر أن يمكنوا فيه فى هذه الحياة .. [فاتبع سببا] ..

ومضى فى وجه مما هو ميسر له .. وسلك طريقه الى الغرب ..

[حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ، ووجد عندها قوما .. قلنا : ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ، قال : أما من ظلم فسوف نعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، وأما من آمن وعمل صالحا ، فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا يسرا] ..

ومغرب الشمس ، هو المكان الذى يرى الرائى ان الشمس تغرب عنده وراء الأفق ، وهو يختلف بالنسبة للمواضع فبعض المواضع يرى الرائى فيها ان الشمس تغرب خلف جبل وفى بعض المواضع يرى أنها تغرب فى الماء كما فى المحيطات الواسعة والبحار ، وفى بعض المواضع الدعائم ، ويسر له أسباب الحكم والفتح يرى انها تغرب فى الرمال اذا كان فى صحراء مكشوفة على مد البصر ..

والظاهر من النص ، أن ذا القرنين غرب حتى وصل الى نقطة على شاطىء المحيط الأطلسى ، وكان يسمى بحر الظلمات ، ويظن أن اليابسة تنتهى عنده — فرأى الشمس تغرب فيه ..

والأرجح انه كان عند مصب أحد الأنهار ، حيث تكثر الأعشاب ويتجمع حولها طين أسود هو الحمأ وتوجد البرك وكأنها عيون الماء .. فرأى الشمس تغرب هناك .. ولكن يتعذر علينا تحديد المكان لأن النص لا يحدده ، وليس لنا مصدر آخر موثوق به نعتمد عليه فى تحديده ، وكل قول غير هذا ليس مأمونا ، لأنه لا يستند الى مصدر صحيح .. عند هذه الحمئة ، وجد ذو القرنين قوما : [قلنا : ياذا القرنين اما أن

تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا] .. كيف قال الله هذا القول لذى القرنين ؟ أكان ذلك وحيا اليه أم انه حكاية حال .. اذ سلطه الله على القوم ، وترك له التصرف فى امرهم فكأنما قيل له : دونك واياهم فاما ان تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ؟ كلا القولين ممكن ، ولا مانع من فهم النص على هذا الوجه أو ذاك ، المهم أن ذا القرنين أعلن دستوره فى معاملة البلاد المفتوحة ، التى دان له أهلها وسلطه الله عليها : [قال : اما من ظلم فسوف نعذبه ، ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ، وسنقول له من أمرنا يسرا] ..

أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوى وعقابه ، وأنهم بعد ذلك يردون الى ربهم فيعذبهم عذابا فظيعا [نكرا]

لا نظير له فيما يعرفه البشر ، أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن والمعاملة الطيبة ، والتكريم والمعونة والتيسير ..

هذا هو دستور الحاكم الصالح ، فالمؤمن الصالح ينبغى ان يجد الكرامة والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم ، والمعتدى الظالم يجب أن يلقى العذاب والايذاء ، وحين يجد المحسن فى الجماعة جزاء احسانه جزاء حسنا ، ومكانا كريما وعونا وتيسيرا ، ويجد المعتدى جزاء افساده عقوبة واهانة وجفوة ، عندئذ يجد الناس ما يحفزهم الى الصلاح والانتاج ، أما حين يضطرب ميزان الحكم ، فاذا المعتدون المفسدون مقربون الى الحاكم مقدمون فى الدولة ، واذا العاملون الصالحون منبوذون أو محاربون .. فعندئذ تتحول السلطة فى يد الحاكم الى سوط عذاب وأداة افساد ، ويصير نظام الجماعة الى الفوضى والفساد ..

□

ثم عاد ذو القرنين من رحلة المغرب الى رحلة المشرق ، ممكنا له فى الارض ، ميسرة له الاسباب ..

وما قيل عن مغرب الشمس يقال عن مطلعها ، فالمقصود هو مطلعها من الأفق الشرقى فى عين الرائى .. والقرآن لم يحدد المكان ، ولكنه وصف طبيعته وحال القوم الذى وجدهم ذو القرنين هنالك :

[حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا] ..

أى أنها أرض مكشوفة ، لا تحجبها عن الشمس مرتفعات ولا أشجار ، فالشمس تطلع على القوم فيها حتى تطلع بلا ساتر .. وهذا الوصف ينطبق على الصحارى والسهوب الواسعة .. فهو لا يحدد مكانا بعينه ، وكل ما ترجحه ان هذا المكان كان فى اقصى الشرق حيث يجد الرائى أن الشمس تطلع على هذه الأرض المستوية المكشوفة ، وقد يكون ذلك على شاطىء افريقيا الشرقى ، وهناك احتمال لأن يكون المقصود انهم قوم عراة الاجسام لم يجعل لهم سترا من الشمس ..

ولقد أعلن ذو القرنين من قبل دستوره فى الحكم ، فلم يتكرر بيانه هنا ، ولا تصرفه فى رحلة المشرق لانه معروف من قبل ..

ونقف هنا وقفة قصيرة أمام ظاهرة التناسق الفنى فى العرض .. فان المشهد الذى يعرضه السياق هو مشهد مكشوف

فى الطبيعة : الشمس ساطعة لا يسترها عن القوم ساتر ، وكذلك ضمير ذى القرنين ونواياه كلها مكشوفة لعلم الله .. وكذلك يتناسق المشهد فى الطبيعة وفى ضمير ذى القرنين على طريقة التنسيق القرآنية الدقيقة ..

●

[ثم أتبع سببا ، حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا . قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الأرض ، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ؟ قال : ما مكنى فيه ربى خير ، فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما . آتونى زبر الحديد ، حتى اذا ساوى بين الصدفين قال : انفخوا ، حتى اذا جعله نارا قال : آتونى أفرغ عليه قطرا . فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا . قال : هذا رحمة من ربى ، فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقا] ..

ونحن لا نستطيع أن نجزم بشىء عن المكان الذى بلغ اليه ذو القرنين [بين السدين] .. ولا ما هما هذان السدان، وكل ما يؤخذ من النص انه وصل الى منطقة بين حاجزين طبيعيين ، أو بين سدين صناعيين ، تفصلهما فجوة أو ممر ، فوجد هناك قوما متخلفين : [لا يكادون يفقهون قولا] .

وعندما وجدوه فاتحا قويا ، وتوسموا فيه القدرة والصلاح .. عرضوا عليه أن يقيم لهم سدا فى وجه ياجوج وماجوج الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين ، ويغيرون عليهم من ذلك الممر ، فيعيثون فى الأرض فسادا ، ولا يقدرون هم على دفعهم وصدهم .. وذلك فى مقابل خراج من المال يجمعونه له من بينهم ..

وتبعا للمنهج الصالح الذى أعلنه الحاكم الصالح من مقاومة الفساد فى الأرض ، فقد رد عليهم عرضهم الذى عرضوه من المال ، وتطوع باقامة السد ، ورأى أن أيسر طريقة لاقامته هى ردم الممر بين الحاجزين الطبيعيين ، فطلب الى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية ، فجمعوا له قطع الحديد ، وكومها فى الفتحة بين الحاجزين ، فأصبحا كأنهما صدفتان تغلفان ذلك الكوم بينهما ، وأصبح الركام بمساواة القمتين .

[قال : انفخوا] على النار لتسخين الحديد .. [حتى اذا جعله نارا] كله لشدة توهجه واحمراره [قال : آتونى أفرغ عليه قطرا] اى نحاسا مذابا يتخلل الحديد ، ويختلط به فيزيده صلابة .

وقد استخدمت هذه الطريقة حديثا فى تقوية الحديد ، فوجد أن اضافة نسبة من النحاس اليه تضاعف مقاومته وصلابته ، وكان هذا الذى هدى الله اليه ذا القرنين ، وسجله فى كتابه الخالد سبقا للعلم البشرى الحديث بقرون لا يعلم عددها الا الله .

بذلك التحم الحاجزان ، وأغلق الطريق على ياجوج وماجوج وتعذر عليهم أن يهاجموا القوم الضعاف فأمنوا واطمأنوا ..

ونظر ذو القرنين الى العمل الضخم الذى قام به ، فلم يأخذه البطر والغرور .. ولم تسكره نشوة القوة والعلم ، ولكن ذكر الله فشكره ، ورد اليه تعالى العمل الصالح الذى وفقه اليه ،

وتبرأ من قوته الى قوة الله ، وفوض اليه الامر ، وأعلن ما يؤمن به من أن الجبال والسدود ستدك قبل يوم القيامة .. فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا . [قال : هذا رحمة من ربى ، فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقا] ..

وبعد ، فمن ياجوج وماجوج ؟ واين هم الآن ؟ وماذا كان من امرهم ؟ وماذا سيكون ؟

كل هذه الأسئلة تصعب الاجابة عليها على وجه التحقيق ، فنحن لا نعرف عنهم الا ما ورد فى القرآن ، وفى بعض الاثر الصحيح ..

والقرآن يذكر فى هذا الموضع ما حكاه من قول ذى القرنين : [فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء ، وكان وعد ربى حقا] .

وهذا النص لا يحدد زمانا ، ووعد الله بمعنى وعده بدك السد ربما يكون قد جاء منذ أن هجم التتار وانساحوا فى الارض ودمروا الممالك تدميرا ..

وفى موضع آخر فى سورة الأنبياء ..

[حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق ..] .

وهذا النص كذلك لا يحدد زمانا معينا لخروج ياجوج وماجوج .. فاقتراب الوعد الحق بمعنى اقتراب الساعة قد وقع منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .. فجاء فى القرآن : [اقتربت الساعة وانشق القمر ..] .

والزمان فى الحساب الالهى غيره فى حساب البشر ، فقد نمر بين اقتراب الساعة ووقوعها ملايين السنين أو القرون .. يراها البشر طويلة مديدة ، وهى عند الله ومضة قصيرة ..

هذا هو الدرس الاخير فى سورة الكهف .. قوامه قصة ذى القرنين ، ورحلاته الثلاث الى الشرق والى الغرب والى الوسط ، وبناؤه للسد فى وجه ياجوج وماجوج والنص القرآنى لا يذكر شيئا عن شخصية ذى القرنين ، ولا عن زمانه او مكانه ، وهذه هى السمة المطردة فى قصص القرآن ، فالتسجيل التاريخى ليس هو المقصود ، انما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة ، والعبرة تتحقق بدون حاجة الى تحديد الزمان والمكان فى أغلب الأحيان .. تتحقق من خلال هذا النموذج الطيب للحاكم الصالح ـ ذى القرنين ـ يمكنه الله فى الارض وييسر له الأسباب ، فيجتاح الارض شرقا وغربا ، ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر .. ولا يطغى ولا يتبطر ، ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم المادى ، واستغلال الأفراد والجماعات والأوطان ، ولا يقامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق ، ولا يسخر اهلها فى اغراضه واطماعه .. وانما ينشر العدل فى كل مكان يحل به ، ويساعد المتخلفين ، ويدرأ عنهم العدوان دون مقابل ، ويستخدم القوة التى يسرها الله له فى التعمير والاصلاح ، ودفع العدوان واحقاق الحق ، ثم يرجع كل خير يحققه الله على يديه الى رحمة الله وفضل الله .. ولا ينسى وهو فى ابان سطوته وقوته قدرة الله وجبروته وانه راجع الى الله .

سيد قطب

الخميني والبابا

النص الكامل للخطاب الذى القاه الامام الخميني فى مجموعة من رجال الدين المسيحيين اثناء زيارتهم لايران فى اعياد الميلاد ..

مرة اخرى اقدم تحياتى الى كل الامم المستضعفة فى الارض .. الى امة المسيح .. والى مسيحى امتنا .. كل شئون عيسى المسيح كانت معجزات ..

كان معجزة أن ولد لسيدة عذراء .. وانه تكلم طفلا في مهده .. ومعجزة انه جاء بالسلام والنقاء والطهارة .. كل الأنبياء كانوا يأتون بالمعجزات .. كلهم جاءوا ليطهروا البشرية .. كلهم جاءوا ليقودوا الانسان الى الطريق المستقيم الى الله .. وكلهم أرادوا للانسانية أن تقيم السلام والطهارة والاخوة فيما بينها .. لقد جاءوا بالأمر من الله ليقودوا الانسانية من هذا العالم الى العالم الاسمى ،و القادة الروحيون لكل الامم أيضا عليهم أن يتحملوا المسئولية .

ان رجال الدين المسيحيين ـ علماء المسلمين ـ رجال الدين اليهود وكل رجال الدين عليهم مهام الرسل الذين جاءوا يحملون الهداية والسلام والطمانينة للبشرية جمعاء . رجال الدين هم الرواد المطالبون بتحقيق اهداف الأنبياء التى هى وحى الهى ـ وهم يتحملون المسئولية المقدسة التى يتحملها ايضا بقية الناس . انهم مسئولون أمام الله ورسله أن يهدوا الناس الى تعاليم الأنبياء ليقودوا البشرية وينقذوها من المشاكل التى تحيط بها .. ان شعوب الأرض اليوم تقاسى على أيدى القوى الشيطانية الكبرى .. القوى التى تقف فى وجه مهمة الأنبياء وتقف حائلا ضد تحقيق أهدافهم ..

ان على عاتق رجال الدين المسيحيين مسئولية غير عادية لأن القوى الكبرى تزعم انها مسيحية .. هذه القوى الكبرى تعمل ضد تشريعات الله العلى العظيم .. وضد تعاليم الانبياء .

ان رجال الدين المسيحيين مسئولون عن تعاليم الله وتعاليم عيسى المسيح وعليهم أن يناضلوا ضد هذه القوى التى تعمل ضد تعاليم الأنبياء،وتعاليم عيسى المسيح .. يجب ان يقودوا الأمة المسيحية لترفض طاعة هذه القوى التى هى فى الحقيقة ضد المسيح ..

والآن وانا اقابل رجال الدين المسيحيين .. يجب أن أذكر مهام رجال الدين والشىء الذى يجب أن يفعلوه .. عليكم ان تتفحصوا شئون العالم على حقيقتها وان تروا ماذا يحدث للأمة على أيدى المتظاهرين بالمسيحية ..

لقد جئتم الى ايران وليس من المعروف كم ستبقون هنا كى تروا شهداءنا ومقابرهم .. لقد زرتم [بهجت الزهراء] ورأيتم جزءا من مقابر الشهداء .. اينما تذهبون الى ايران ستجدون هذه المقابر .. انكم لم تروا ملاجىء المعوقين .. اينما تذهبون ستشاهدون هؤلاء الذين فقدوا أقدامهم

وايديهم واطرافهم وستشاهدون الجرحى والذين اصبحوا معوقين مدى الحياة ..

كم هو طيب لو استطعتم ايها المسيحيون ورجال الدين أن تبقوا بعض الوقت فى ايران وان تذهبوا الى مدن وقرى ومناطق مختلفة لتشاهدوا جرائم هذا الرجل الذى ساندته رؤساء الولايات المتحدة .. كم هو طيب لو استطعتم ان تذهبوا وتشاهدوا الجرائم التى لحقت بايران على يد هذا الرجل الذى فرض علينا من قبل أمريكا والرؤساء الأمريكيين وكم كان سيكون طيبا لو انكم زرتم ايران أثناء حكم الشاه المخلوع وسمح لكم أن تروا عذابات علماء المسلمين والنخبة من المفكرين والطلبة فى جامعات ايران وأن تزوروا زنزانات السجون تحت الأرض وتشاهدوا ما حدث لأبنائنا المخلصين الذين اشتاقوا للحرية والخلاص ... لو أردنا أن نكشف لكم كل هذه الأشياء لما كان هناك متسع من الوقت يجب أن تعرفوا أن ما فعلوه بهذه الأمة لم تفعله الحيوانات المتوحشة ببعضها البعض .. لقد قطعت أرجل بعض شبابنا بالمناشير .. بعضهم احرق فى الأفران .. وقطعت أيدى الأطفال أمام آبائهم ليحصلوا على اعترافات منهم ، أن افعالهم كانت مخزية .. لقد اعتبروا انفسهم شرطة نيابة عن الحكومات الكبيرة .. شرطة على الوطن الأم ونفذوا كل جرائمهم وهم منتسبون الى رؤساء أمريكا ومستشاريهم .. لو أن أمة المسيح عرفت جميع هذه الفضائح التى نفذت هنا فانهم سيحنون رؤوسهم ، لقد قاموا بهذه الأعمال التى بالتأكيد تشوه وجه رجال الدين المسيحيين عند الناس ، أنتم رجال الدين المسيحيون يجب أن تنقذوا المسيح من هذا الكهف الذى صنعه رؤساؤكم وعيون المسيح تنظر اليكم ترقب ما تفعلونه ضد هذا الظلم للبشرية ، هل كنتم تتحدثون فى كنائسكم فى أى وقت حول هذه الجرائم ؟! .. هل كانت هناك أى محاولة من طرف البابا لشأن هذه الأمور ؟! ام انه فقط ادانتنا ـ كما تقول الصحف ـ لاننا احتجزنا الرهائن ؟! هل يعرف البابا أى نشاطات تورط بها هؤلاء ومن هم ؟ هل هذا من اختصاص زعيم روحى محترم أن يدين أمة مستضعفة .. هل من الصواب أن يدين امة رزحت طيلة خمسين عاما تحت نير أنظمة تساندها القوى الكبرى ؟! هل اصبح رجال الدين المسيحيون ضد هذه الأعمال الظالمة .. التى هى ضد تعاليم المسيح عليه السلام ؟

عندما كنا فى باريس وأثناء أعياد الميلاد اوضحنا ما لحق بنا من ظلم ولكن لسوء الحظ قيل أن البابا رفض نشر توضيحنا .. فلماذا يتعامل ممثل المسيح مع الشعوب المستضعفة هكذا ؟ لماذا يدين ممثل المسيح المستضعفين ويقف بجانب الظالمين ؟!

الا تعرفون الجرائم التى ارتكبت هنا ؟ الا تعرفون ان كل ثروة الامة قد تم تبديدها بينما الأمة تتضور جوعا .. الا تعرفون أن الأمة ولخمسين سنة خلت كانت تحت ضغط الارهاب والتعذيب وأن كل ممتلكاتها تم تهريبها الى الحكومات الكبرى . ألا يعلم رجال الدين المسيحيون انه على النقيض من اقوال الأنبياء وعلى النقيض من أقول المسيح فان ممتلكات ايران قد جمدت فى بنوك السيد كارتر ، لقد جاء عيسى المسيح لاقامة العدل ودعا الناس الى العدالة .. أنتم مسئولون لتنفذوا افكار المسيح وترفضوا الظالمين ..

ألستم على دراية كيف أنهم أبقوا أمة مستضعفة تحت الضغط ألم تسمعوا بالمقاطعة الاقتصادية التي يدبر لها السيد كارتر ليبقى ٣٥ مليون بلا طعام .. ألم يكن البابا الذى يدين على دراية بهذه الاعمال السيئة .. أم أنهم اساءوا نقل المشكلة اليه .. أن كان يعرف الحقيقة فوااسفاه .. على المسيحية وعلى رجال الدين المسيحيين وان كان لا يدرك الحقيقة فوااسفاه على الفاتيكان ..

ان على السادة الذين وصلوا الى هنا ان ينظروا الى الحقيقة كما هى وعليهم أن يوصلوها بالتأكيد الى الفاتيكان .. ولكن هل سيقبلكم الفاتيكان هل يقبل الفاتيكان غير اولئك الذين يقفون فى صف الدول الكبرى والظالمين اين ولمن يمكن أن نتكلم عن جرائم الدول الكبرى هذه التى تتظاهر بالمسيحية وتزعم انها تنتسب للمسيح ـ هل أنتم رجال الدين المسيحيون الذين يجب أن نقولها لهم .. هل هو البابا ؟ وهل يصل صوتنا الى البابا ؟

واذا وصل له هل سيلبى نداء المستضعفين الذين وعلى النقيض من تعاليم المسيح يضطهدون ويعاملون بشكل غير انسانى .. هل هو غير مدرك للجرائم والاضطرابات التى يقف وراءها رؤساء الولايات المتحدة فى كل مكان من العالم .. ألا يفهم ما يجرى فى فلسطين ولبنان وفيتنام ومناطق أخرى من العالم .. ألا يفهم من هو الذى يقف وراء هذه الجرائم والاضطرابات ؟ .. هل تخفى عنه هذه الحقائق ؟ .. هل هو محاصر لا يتحدث الى أحد ؟ .. أم أنه يعرف كل هذا ويبقى صامتا ؟!.. ونحن نسأل لماذا السكوت على الظلم .. انه سؤال عيسى المسيح .. لماذا يترك البابا القوى الكبرى ترتكب ما يحلو لها من الجرائم وتسحق آمال المستضعفين ؟ ان عيسى المسيح هو رسول السلام وعيد الميلاد هو عيد السلام ولكن لسوء الحظ فان بعضهم معنى الآن يخلق الحروب ..ماذا يحدث هناك .. هل تصدقون هؤلاء الرؤساء ومستشاريهم الذين يظهرون احيانا فى الكنيسة ليؤدوا الصلوات .. هل

تصدقون صلواتهم ؟ .. هل أنتم على دراية بالجملة التى تشن ضـــدنا فى الولايات المتحدة هذه الأيام والدعاية التى تثيرها الصحف ووسائل الاعـــلام الاخرى ؟ .. هل تدركون أن هذه الدعاية هى ضـــد جماهير المســـتضعفين والمحرومين ولمصلحة الظالمين ؟! أليس من واجبكم أن تقاوموا هـذه الأعمـــال السيئة .. أليس من واجب البابا أن يقاوم هؤلاء الذين يقفون بأقلامهـــم واسلحة الدعاية الأخرى ضد الجماهير المظلومة ..

أن لم يكن هو مسئولا فمن سيتحمل المسئولية ومن الذى سيبشر بدين المسيح ؟ .. ومن سيرشد الناس الى تعاليمه ؟ .. وهل الارشـــاد للطبقات الدنيا فقط .. لسكان الاحياء الفقيرة والفلاحين ام للطبقات العليا أيضـــا هذه المجموعات التى يجب أن تتلقى تعاليم المسيح ..

اننا لا نملك أنتم وأنا الوقت الكافى لاخبركم بكل عذابات أمة مستضعفة انى أرسل رسالتى عبركم لتنقلوها الى الأمة الامريكية ورجال الدين الامريكيين ورجال الدين فى العالم ليفهموا وينقذوا الجماهير المستضعفة وينقذوا عيسى المسيح ودينه .. ان الدين المسيحى والمسيح معرضان للخطر .. أن البـابا نفســه معرض الخطر .

أليس من حق الناس ان يسألوا لماذا ؟ .. لماذا يدين البابا المستضعفين لرضى الظالمين .. يجب ان تنقلوا الحقيقة للشعب الامريكى .. وفى هـــذه الأعياد التى يجب أن تكون أعياد سلام وسعادة فان الرئيس الامريكى يخلق الحروب بين المستضعفين ويسحقهم .. بينما رجال الدين المسيحيون صامتون .. لماذا يبقون صامتين .. لماذا لا يهتمون باحوال المظلومين ؟ لماذا لا يواجهون الظالمين ..؟ على الاقل لماذا لا يرشدونهم ؟.. وكان الارشاد محصـــور داخل الكنيسة فقط .. وكأنه للطبقات الدنيا فقط .. الطبقات العليا يجب أن يتم ارشادها أولا .. لقد بعث الرسل ليقاوموا ظلم هذه الطبقات .. كما قاوم موسى فرعون .. أنها الطبقات العليا التى يجب تقويمها أولا .. وواجبـكم أن تفعلوا هذا .. ان تقوموا رؤساء الجمهوريات .. افهموا عيسى المســيح افهموا انه المسيح .. ولا تتركوا المسيحية ليساء فهمها امام الراى العام .. ولا تدعوا أبدا رجال الدين يساندون الطغاة ضد الجماهير ..

ندعو الله أن يحفظ البشرية برحمته مـن شرور هؤلاء الاشـخاص الذين يعملون ضد التعاليم المقدسة وندعو الله أن ينقذ جماهير المســتضعفين من مخالب الطغاة ..

لبنان: خرافة الكيان الطارئ

لبنان ، الوطن الصغير الجميل .. والفسيح في وقت واحد .. لبنان التناقضات .. ذو الالف وجه والف صورة ، اللطيفة المساحة مصيفه البرجوازية الغربية ، وقفص التحزب والصراع والمجزرة الجوع حول المدن .. لبنان ، حرية الفكر والصحافة المزورة .. وعمالة الابيروحين التي تشير الفتيان .. لبنان الذي رغم كل شيء مازال للاسلام التقدمي فيه مكان .. حيث الجماعة الاسلامية اللبنانية بقيادته فتحي يكن .. لا تزال تحاول التقدم وسط كل الصمت والتآمر .. هو نفس لبنان الذي أصبح مرا حتى لمن ليس لهم مصير في العالم .

لبنان .. هذا الواضح الخفي ، هذا الساحر والخطير ، كيف يمكن ان نفهمه ، كيف يمكن على الاقل ان نحدد طريقا للسير نحو فهمه ، ليس فقط ، تلك الحرب الدامية — التي مازالت مستمرة منذ ست سنوات — ولكن أيضا ذلك التاريخ القريب لتسكين أغرب دولة في المنطقة .. وكيف نمكن ان نلمس مستقبله ، ذلك القادم من تحت مطارف التسوية الشاملة التي تحاول القوى الدولية فرضها على جماهير الوطن الاسلامي الكبير ..

هذا ما سنحاوله المختار الاسلامي — بكل تواضع — في الصفحات القليلة القادمة ، راضية بالتحدي أمام صعوبة الموضوع ، رافضة الوقف السلبي تجاهه ، رغم كل مسوغات التجاهل التي تبرز من كثف هذه الصعوبة والتعقيد ..

المركز بدراسات المختار الاسلامي !

وزيف امام واجهة الحرب

١ الكيان المصطنع بين الانخراط القومي، والإرادة الأوربية

ليس لبنان هو الجبل والساحل ، ليس روعة الطبيعة ، ولوحة الجمال العظيمة على الأرض فقط ، ولكنه أيضا ذلك الموقع الجغرافى السياسى الهام ..

فاذا كانت فلسطين هى بوابة تلك الدائرة الآسيوية « آسيا الصغرى والجزيرة والشرق العربى » الأكثر خطورة ، فان لبنان هو نافذة هذه الدائرة على المتوسط ، ومن ثم على الغرب كله .. وفى نفس الوقت الذى كانت فيه جهود الغرب « الصليبى الصهيونى » موجهة نحو محاولة امتلاك البوابة فان عينيه أيضا كانتا تمسحان النافذة بشوق صليبى شره ..

□

فى التاريخ الوسيط ـ من عمر الأمة الاسلامية ـ وحين تقدمت دولة الخلافة العثمانية لتقيم دولة الاسلام الواحدة ، كان الخلفاء العثمانيون يعتبرون لبنان جزءا من الشام كله وبالتالى جزءا من أرض الوطن الاسلامى .. ووسط اهتمامهم الشديد بحدود الدولة مع أوروبا ، وبالحروب المتواصلة مع النمسا وروسيا القيصرية فقد اغفلوا ـ الى حد ما ـ الشئون الدقيقة لبنية الدولة ، حيث استطاع أمراء الاقطاع بين فترة وأخرى أن يستقلوا ببعض أجزائها ..

كانت ولايات حلب وطرابلس ودمشق هى أهم ولايات الشام ورغم محاولة فخر الدين المعنى مع نهايات القرن السادس عشر الميلادى وبداية القرن السابع عشر الاستقلال بجبل لبنان ومد نفوذه الى خارجه ، الا أن السلطان مراد الرابع ـ أحد أهم الخلفاء العثمانيين ـ استطاع فى نهاية الأمر أن يعيد الأمور الى نصابها فى ولايات الشام الثلاث ..

ومع بداية ضعف الدولة العثمانية ظهرت محاولة أخرى أكثر خطورة هى محاولة الأمير بشير الشهابى الذى استطاع من ١٨٠٤ ـ ١٨٣٤ أن يحقق تواجدا شبه استقلالى عن جسم الدولة ، ساعده فى ذلك تحالفه مع

قوات ابراهيم باشا ـ ابن محمد على ـ التى احتلت الشام ضمن تلك المحاولة الطموحة لمحمد على لمد دولته والاستقلال عن السلطان العثمانى ..

وفى عصر الشهابى هذا ، وكاثر من آثار الحملة الفرنسية وبدء التوجه الغربى الكثيف نحو الشرق ، بدأت علاقات تجارية حميمة بين امارة الشهابى فى جبل لبنان وبين أوروبا « وفى اثر التجار الأوروبيين ، جاء المرسلون والعلمون والسائحون والمستكشفون ».. « وكان هؤلاء المرسلون جماعات من اليسوعيين والكبوشيين والليعازاريين وافراد من بعض الرهبنات الكاثوليكية الأخرى » ..

هكذا سيبدأ تاريخ لبنان الحديث ، .. ففى ظل سلطان عثمانى ضعيف هو السلطان عبد العزيز الذى كان معجبا بالغرب وبنهضته دون وعى لجوهر تلك النهضة والذى خضع خضوعا مخزيا لمحاولات التدخل الأوروبى فى شئون الدولة ، تم أول اعتراف من الدولة العثمانية بحق الدول الأوروبية بالتدخل فى شئون لبنان .. « النمسا وفرنسا وبريطانيا وبروسيا التى عقدت مؤتمر اسطمبول سنة ١٨٤٢ لبحث المسألة اللبنانية » ..

وفى نفس العام تغير الوضع الادارى فى جبل لبنان بناء على اقتراح أوروبى بعد المصادمات التى حدثت فيه بين الدروز والموارنة ، وقسم الجبل الى قائمقاميتين ، واحدة للدروز وواحدة للمارونيين ..

ولكن استمرار الصدام الطائفى فجر الصراع بين الدروز والمارونيين فى سنة ١٨٦٠ مما أدى الى احداث مدمرة ودامية ، وكان واضحا أن التدخل الأوروبى المستمر فى شئون لبنان ـ حيث تولت فرنسا رعاية شئون المارونيين وتولت انجلترا الاتصال المستمر بالدروز ـ كان هو المفجر لتلك الأحداث ..

فى تلك الفترة كان التنافس الأوروبى قد اشتد على أملاك الدولة العثمانية ، وكانت المسألة الشرقية قد تصاعدت نحو القمة ، ونظرا لتلك الطبيعة الغريبة للتكوين الطائفى فى لبنان ـ حيث الدروز فى مواجهة المارون ، وحيث الأرثوذكس فى مواجهة الشيعة والسنة ـ أدركت أوروبا أن لبنان ميدان خصب للتجزئة ولصنع الأدوات أيضا ..

وكما أن يد الغرب كانت واضحة تماما من خلف أحداث ١٨٦٠ فان نفس اليد هى التى صنعت نهاية الأحداث فيما بعد ـ حيث فرضت الدول الأوروبية على الدولة العثمانية تغيير التركيب الادارى لجبل لبنان مرة أخرى وجعله متصرفية واحدة ترتبط مباشرة بالباب العالى ويحكمه متصرف مسيحى يعينه السلطان ..

وفى ظل نظام المتصرفية ذلك .. ازدهرت الرهبانيات المارونية ذات الاقطاعات الواسعة وفتحت الأبواب للغرب على مصراعيها وأسست الحملات التبشيرية أهم مؤسساتها وعلى رأسها المدرسة اليسوعية التى ستتحول فيما بعد الى الكلية اليسوعية والمدرسة الانجيليكانية التى ستتحول الى الجامعة الأمريكية ببيروت ، تلك المؤسسات التى مارست وما تزال دورا خطيرا وعميقا فى بناء العقل العلماني وبناء خس الولاء

للغرب ، وفى تدمير كل ما يمت للاسلام وللشرق وللعرب بصلة ..

ومع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، كانت الهجمة الغربية على الوطن الاسلامى قد أنجزت أخطر مهماتها حين أفرزت الىقيادة المؤسسات الوطنية أبناءها من العلمانيين والقوميين وهكذا استطاعت جماعة تركيا الفتاة وورثتها من جمعية الاتحاد والترقى السيطرة على الدولة العثمانية ونفى السلطان المسلم عبد الحميد الذى حاول وبشدة أن يقف فى وجه الغرب .

وقد صفق القوميون العرب العلمانيون لرفاقهم فى جمعية الاتحاد والترقى حين استطاعوا الاستيلاء على الدولة ، ووقف أعضاء جمعية بيروت الإصلاحية ومنتدى الشبيبة العربية وجمعية العهد وكذلك العربية الفتاة وقفوا جميعا ضد الاسلام والسلطان المسلم .. ، ولم يدركوا أن صعود القومية التركية بدلا من الاسلام الى قمة السلطة العثمانية يعنى بدء صراع القوميات فى الوطن الاسلامى ..

وهكذا ومع بداية الحرب الأولى سنة ١٩١٥ جاء جمال باشا الى الشام حاكما عسكريا ـ وهو احد أبرز قادة الاتحاد والترقى ـ فنكل بالقوميين العرب متهما اياهم بالتعامل مع بريطانيا وفرنسا ، بينما كانت تركيا نفسها متحالفة مع ألمانيا ..

وكنتيجة لذلك فقداستغل القوميون العرب عنف جمال باشا ضدهم للدعوة الى الاستقلال عن الدولة العثمانية ، متناسين بذلك أنهم صفقوا فى البداية عندما استطاع جمال باشا ورفاقه فى جمعية الاتحاد والترقى منذ سنوات أن يهزموا السلطان المسلم ويزيحوه عن الحكم ..

ان ادانة القوميين الأتراك هى ادانة أيضا للقوميين العرب ، فقد كانوا جميعا وجهات لاداة واحدة موجهة ضد الاسلام والمسلمين ..

وهكذا فقد اشترك العرب ـ القوميون ـ مع بريطانيا فى الحرب ضد تركيا التى هزمت فى النهاية لتنكمش مرة ثانية ـ تحت ظل الشعارات القومية ـ داخل حدود آسيا الوسطى وليدخل الانجليز والفرنسيون خلفا لها الى الشام ..

وفى نهاية الحرب يكتشف العرب أن حليفتهم بريطانيا قد صاغت سرا ـ مع فرنسا اتفاقية لتقسيم الوطن الاسلامى بينهما بعد هزيمة الدولة العثمانية وهى ما يطلق عليها اتفاقية سايكس بيكو ، وهكذا ومن منطلق قومى بحت اجتمع رجالات العرب وحلفاء بريطانيا المخلصون من قادة ما أطلق عليه الثورة الكبرى ، اجتمعوا فى دمشق فى المؤتمر السورى العام بتاريخ ١٩٢٠/٣/٨ ليقرروا باجماع الرأى ((استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالا تاما لا شائبة فيه على الأساس النيابى ، على أن تراعى أمانى اللبنانيين الوطنية فى كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط أن يكون بمعزل عن كل تأثير اجنبى ، ورفض مزاعم الصهيونية فى جعل فلسطين وطن هجرة لهم)) ..

وكان المؤتمر فى الحقيقة صيحة رومانسية مرتجفة فى وجه حرتقلب حلفاء

الامس .. فاين كان الوعى القومى عندما صفق الوجهاء العرب أولئك لطرد السلطان المسلم عبد الحميد ؟ واين كان ذلك الوعى حين تورط القوميون فى التحالف مع الغرب ضد وطنهم فطردوا الدولة العثمانية ليأتوا بجنود بريطانيا وفرنسا .. كانت صيحة عبث اذن تلك التى أطلقها المؤتمر ، فقد نفذ الاتفاق الانجليزى الفرنسى تماما رغم أنف المؤتمرين فاخذت بريطانيا العراق وفلسطين واستولت فرنسا على سوريا ولبنان ..

ووسط ترحيب مسيحى يقوده « غبطة البطريرك الماروني حويك » قامت القوات الفرنسية بضم أقضية صيدا ، بيروت ، طرابلس والبقاع الى متصرفية جبل لبنان ليكون الجميع ماسمى بدولة لبنان الكبير تحت الانتداب الفرنسي .. ووضعت لهذه الدولة قانونها ودستورها بل ونصبت أيضا رئيس جمهوريتها الذى سيبدأ مسيحيا ارثوذكسيا ـ شارل دباس سنة ١٩٢٦ ـ ليبتهى مسيحيا مارونيا ..

وخلال ذلك كله كان السيطرة الفعلية كانت دوما لفرنسا ولأصدقائها من الموارنة وبعض الشخصيات الاسلامية !! التى دخلت فى لعبة الوطن اللبنانى ، رغم عواطف الشعب اللبناني المسلم ضد فرنسا وانتدابها ودولتها ..

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية تنهزم فرنسا أمام المانيا فتدخل انجلترا حليفتها الى لبنان ليبدأ الانجليز فى تركيز نفوذ لهم داخل لبنان ، ومع نهاية الحرب ، يدرك بعض اللبنانيين الموارنة أن بقاء فرنسا فى لبنان هو ضد مصالح الطائفة المارونية وأن الولاء الحقيقى للغرب يمكن أن يتم بصورة افضل ان تم الانسحاب الفرنسى عن لبنان وكان ذلك طبيعيا بعد هزيمة فرنسا وادراك الموارنة ان حماية فرنسا لهم لن تبقى للأبد يضاف الى ذلك تزايد المشاعر الاسلامية ضد الغرب وفرنسا بالذات بعد الحرب .

وهكذا وفى ظل تحالف بين بشارة الخورى ـ الماروني ـ ورياض الصلح ـ المسلم ؟ ! ـ وبمساعدة من انجلترا يتم الضغط على فرنسا لتنسحب من لبنان سنة ١٩٤٣ ليتم استقلال الدولة اللبنانية أو بصورة أخرى انقسام لبنان عن الوطن الاسلامى ، وفى الدولة الجديدة يستولى الموارنيون على رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش ويعطى

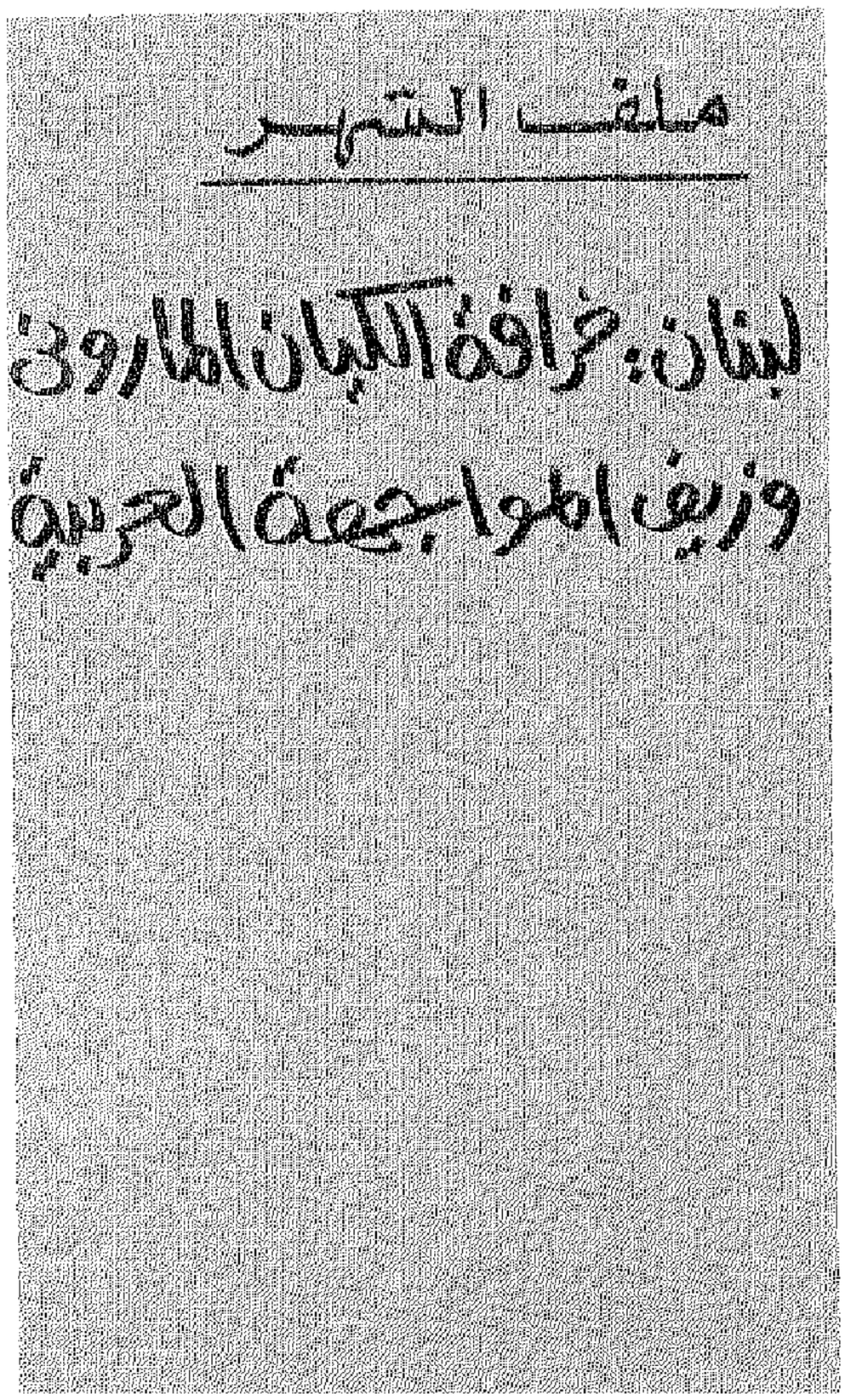

المسلمون رئاسة الوزارة ورئاسة المجلس النيابى ، تحت ظل نظام يشكل فيه رئيس الجمهورية أكبر من ملك وأقل من اله ..

□

لقد أخذ لبنان وضعا مميزا فى الدولة العثمانية نتيجة لذلك التدخل العنيف والقذر للدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا فى شئون الدولة العثمانية بعد ضعف سلطانها ، فأوروبا هى التى اقترحت نظام القائمقاميتين ، وهى التى وضعت شكل المتصرفية فيما بعد ، وهى التى دعمت الأقلية المارونية وأعطتها وضعها الخاص فى الدولة العثمانية ، وبقيام الحرب الأولى وبمساهمة الجيل الأول من القوميين العرب فى تدمير دولة الاسلام ، تمت الخطوات التالية فى تقسيم الشرق العربى الى دويلات مليئة بالعجائب والغرائب وكان أعجبها وأغربها دولة لبنان ..

وكما كانت النكبة الفلسطينية وقيام اسرائيل حصيلة للتحالف الغربى الصهيونى ولغباء الجيل الأول من القوميين العرب ، فان تشكيل الكيان اللبنانى ـ الأزمة ـ كان حصيلة أيضا للغباء القومى وللتحالف الغربى مع الصليبية المارونية ممثلة بخرافتها المتهاوية عن عنصر لبنانى متميز وكيان لبنانى غربى الولاء ولا علاقة له بالشرق.

٢ المارونية السياسية : خرافة التاريخ .. والفكر السياسى

فى لبنان .. ان أردت أن تكون لبنانيا حقيقيا فعليك أن تكون مسيحيا، وان لم تكن مسيحيا فى بطاقتك فعليك أن تعلن توجهك الفكرى المسيحى ، وفى لبنان لا يمكن أن تكون مسيحيا الا اذا أصبحت مارونيا ، وان كنت فى الواقع تنتمى الى الكنيسة الكاثوليكية او الارثوذكسية فعليك خارج الكنيسة أن تعلن مارونيتك ..

وفى لبنان ـ الغريب هذا ـ لا يمكن أن تكون مارونيا الا عندما تعلن ولاءك لقيادة المارونية السياسية فى حزب الكتائب والاحرار وكبار الرهبان المارون. أى أن الأمر فى النهاية أن المواطن اللبنانى لا يمكن أن يكون لبنانيا الا اذا آمن « ايمانا يستقر فى القلب ويصدقه العمل » بأن خرافات قادة المارونية ـ عن عنصر لبنانى متميز ـ غير عربى ـ وعن استقلال مارونى لبنانى سياسى دام على مر العصور التاريخية ، وعن علاقات عميقة اسطورية بين لبنان والغرب هى جميعا خرافات حقيقية لا يشوبها من الخرافة شىء .. !!

ذلك هو جوهر المارونية السياسية

ومحور دائريتها ومبرر وجودها ..

ورغم أن المسلمين الشيعة هم أكبر طائفة لبنانية ـ وأكثرها فقرا أيضا وأن المسلمين السنة هم الطائفة الثانية من حيث التعداد تليهم الطائفة المارونية ثم العروز فالارثوذكس والكاثوليك وبقية الطوائف الاخرى القليلة العدد .. رغم هذا الترتيب فى تعداد السكان ، الا أن المارونيين يعتقدون أن لبنان هو لهم وحدهم وأن كرم أخلاقهم فقط هو الذى يسمح لبقية الطوائف بالتواجد وهو الذى منح هذه الطوائف بعض المنح فى مؤسسات الحكم وفى وظائف الدولة .. وقد قادت المارونية السياسية معظم مسيحيى لبنان وراءها طوال سنوات من الحرب الدامية بدأت فى ربيع ١٩٧٥ ولم تنته ـ فى الحقيقة ـ حتى الآن ، قادتهم ضد المسلمين من سكان لبنان فى ظل ظروف سياسية معقدة لتعيد اثبات تلك المفاهيم حتى ولو أدى ذلك الى انقسام لبنان الى دولتين ، تكون احداهما خالصة صافية للمسيحيين وحدهم ..

وقد عبرت المارونية السياسية من خلال احدى تنظيماتها وهى الرابطة المارونية عن مفاهيمها وتصوراتها تلك بدقة فى وثيقة قدمتها لوزير خارجية فرنسا كوف دى مورفيل الذى زار لبنان اثناء الفترة الاولى من الحرب الاهلية، ونحن نشير هنا باختصار الى أدق محتويات هذه الوثيقة وذلك نظرا لاهميتها كتعبير حقيقى عن وجهة نظر المارونية فى المسالة اللبنانية ..

● ترى المارونية أن الاسلام ينظر لغير المسلمين بأنهم ذميون ويمثلون دار الحرب ، وبالتالى فان حقوقهم فى دولة الاسلام اقل من حقوق المسلمين .

● ويحددون فى وثيقتهم أن المسلمين اللبنانيين « السنة » يعتبرون لبنان جزءا صغيرا من وطن كبير هو الوطن العربى ، ويضيفون بعد ذلك ما يعنى أن الوطن العربى هو الوطن الاسلامى ، بينما يرى الموارنة أن ذلك سيؤدى بهم الى الحياة كذميين وسط أكثرية اسلامية وتسوا أن الكنيسة المارونية نفسها لم تتاسس الا فى ظل تسامح الفاتحين المسلمين فى نهاية القرن السابع والذين خلصوهم من اضطهاد أبناء دينهم من البيزنطيين ..

● ويعتقد اصحاب الوثيقة المارونية أن المسلمين من يوم استقلال لبنان عن فرنسا حتى بدايات الحرب قد اخذوا من الحقوق زيادة عما يستحقون فى الواقع .. !!

● ويتالم السادة المارون على تنازلهم وقبولهم بفكرة التوازن بين المسيحيين والمسلمين فى لبنان حيث ادى ذلك بهم الى الانحدار الثقافى والفكرى بتنازلهم عن الولاء العامل لفكر وثقافة اوروبا مراعاة لبعض مشاعر المسلمين..

● ويقررون فى النهاية أنهم اخطاوا تماما حين قبلوا بصيغة دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ حين انضمت صيدا وطرابلس والبقاع وعكار الى متصرفية جبل لبنان وذلك لان تلك المناطق هى التى جلبت الاكثرية من المسلمين ضمن حدود لبنان ..

ويتندرون بسخرية على الميثاق اللبنانى ـ الشهير ـ الذى أعده أول رئيس وزراء للبنان المستقل عن فرنسا

سنة ١٩٤٦ والذى تجاسر فيه وذكر أن لبنان ذو وجه عربى !!

● وأخيرا يحددون طريق الخلاص فى « ان المخرج الوحيد الممكن هو العودة الى صيغة لبنان القديم ، المستقل ، الحيادى ، بضمان الدول الكبرى ، وعندما يخسر صور وصيدا وطرابلس وجزءا من البقاع وعكار » « فان لبنان الانسانى سيربح كثيرا من حيث الكرامة والاستقلال الثقافى والاجتماعى والاقتصادى ، ولكن ربحه الأكبر هو الحرية فى تحركاته الدولية » ..

هكذا اذن يتحدد الخلاص فى دولة مسيحية مستقلة بانقسام لبنان الى شطرين ولا باس من آغراء الدول الكبرى فى النهاية فان ذلك لمصلحتها لأن الدولة الجديدة ستكون أكثر حرية فى التعامل معها أى فى العمالة لها ..

كيف استطاعت المارونية السياسية ان تحدد مفاهيمها تلك ، ومن أين جاءت بمبرراتها التاريخية ـ الحضارية ؟ ! والسؤال المهم أيضا كيف تتجرأ المارونية على طرح هذه الرؤية بل على حمل السلاح من اجل تحقيقها ؟ ! ولماذا سكتت طوال العهود الماضية لتطلع علينا الآن بمطالبها هذه ؟ ..

تقدم القيادات المارونية نظريتها الى المارونيين بادعاءآت تاريخية تؤكد انهم ينتمون الى عنصر غير عربى او حتى لعنصر غير سامى ، وأن لا علاقة لهم بمحيط البشر الذى يحيط بهم وتدعى أن المارونيين ينتمون الى عنصر غيرسامى « المرده » أو « الجراجمة » الذين عاشوا فى سوريا قادمين لها من فارس (حسب قول الاصفهانى) حوالى سنة ٥٧٠ ميلادية ، وانهم اتجهوا من شمال سوريا الى لبنان فى نهاية القرن السابع الميلادى ـ بعد الفتح الاسلامى ـ ورافق ذلك تاسيس الكنيسة المارونية وتعيين أول بطريرك لها هو ـ مار يوحنا مارون ـ اثر انقسام كنيسة انطاكية الى روم ومارون ..

ورغم أنهم يؤكدون أن أب المارونية الروحى هو الراهب « مار مارون » الذى عاش حوالى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلادى فى شمال سورية .. رغم ذلك فانهم لا يفسرون لنا كيف ارتبطت المارونية بهؤلاء المردة أو الجراجمة الذين جاءوا الى سوريا بعد « مار مارون » بحوالى مائة وسبعين عاما .. ثم كيف نسوا لغتهم الفارسية ودينهم المجوسى واعتنقوا المسيحية المارونية ونطقوا باللغة السريانية الآرامية ـ التى هى لغة سوريا آنذاك ـ بتلك السرعة ..

وان صدقنا بذلك فان هذا لا يعنى الا انهم ذابوا نظرا لقلة عددهم باغلبية اهل سوريا آنذاك الذين هم أبناء الآراميين والأنباط اللذين قدموا ضمن الهجرات السامية من شبه الجزيرة الى سوريا حوالى ٢٤٥٠ قبل الميلاد ..

لا يقدم المارونيون أى أدلة تاريخية حول ذلك الاضطراب بين بدء وتاسيس المارونية كاتجاه دينى مسيحى وبين وجود هذا العنصر الغير سامى ـ المردة فى سوريا ـ ويعتمدون نصا للاصفهانى فى اصل ـ المردة ـ بينما الاصفهانى لا يعتبر مصدرا تاريخيا علميا حتى للاحداث التى جرت فى عصره هو حسب رأى كثير من المؤرخين ..

المهم لدى قادة المارونية السياسية انهم يريدون ان يقدموا لأبناء طائفتهم حتى ولو خرافة تاريخية تثبت ذلك الارتباط بين المارونية كدين وبين المارونيين كعنصر وجنس يميز .. أما اذا ادعوا أنهم ينتمون الى أصول فينيقية ـ وقد كان الفينيقيون جزءا من الهجرة الآمورية السامية (٢٤٥٠ ق.م.) ـ فلا يبقى هناك أى مبرر للتميز لأن أهل الساحل السورى جميعهم سيشاركونهم نفس الأصل ..

وقد جندت المارونية السياسية كبار مفكريها من تلاميذ الاستشراق والكلية اليسوعية لاثبات تلك الخرافة عن نقاء العنصر ووحدة العقيدة ، وذلك حتى يسهل أمامها قيادة المسيحية فى لبنان ـ ثم فى الشرق كله ـ ضد البحر الاسلامى العربى الذى يحيطها ، ومن أجل كيان صليبى مرتبط بالغرب ..

لم تكن المارونية كاتجاه قادرة على طرح نفسها بهذا الوضوح وبذلك الاستعلاء على المسلمين والعرب لولا أن التنازل يجر التنازل ، والمسألة اللبنانية لم تبدأ فى الحقيقة فى السبعينات ولكنها بدأت فعلا قبل ذلك بفترة طويلة ..

لقد كان المثقفون المسيحيون فى نهاية القرن الماضى ـ بطرس البستانى ـ وبداية القرن العشرين ـ نجيب عازورى ـ هم أول من طرح القومية العربية كفكرة فى وجه الوحدة الاسلامية التى جاهد من أجلها السلطان العثمانى عبد الحميد .. وفيما بعد سارت فئة من العرب وراء هذه الدعوة ، وحين تنازل القوميون العرب الأوائل عن الوحدة الاسلامية مطالبين بوحدة قومية ومقدمين التنازل الأول وقف المسيحيون اللبنانيون فى المؤتمر السورى ضد دولة سورية كبرى مطالبين بدولة لبنانية منفصلة .. وبالتعاون مع الاحتلال الفرنسى حققوا مطلبهم ذلك ..

وقد قبل المسلمون اللبنانيون والسوريون بصفة عامة بالدولة الاقليمية الصغيرة فيما بعد مقدمين بذلك تنازلهم الثانى ليتربع الجيل الأول من القوميين العرب على عروش الدول المتعددة فى الشرق العربى وليهزموا جميعا شر هزيمة فى فلسطين سنة ١٩٤٨ .. حيث قال رياض الصلح رئيس الوزراء اللبنانى « المسلم السنى » يومها مبررا عدم قدرته على مواجهة رئيس الجمهورية المارونى « بشارة الخورى » : « لقد قصمت هزيمة فلسطين ظهرى » ..

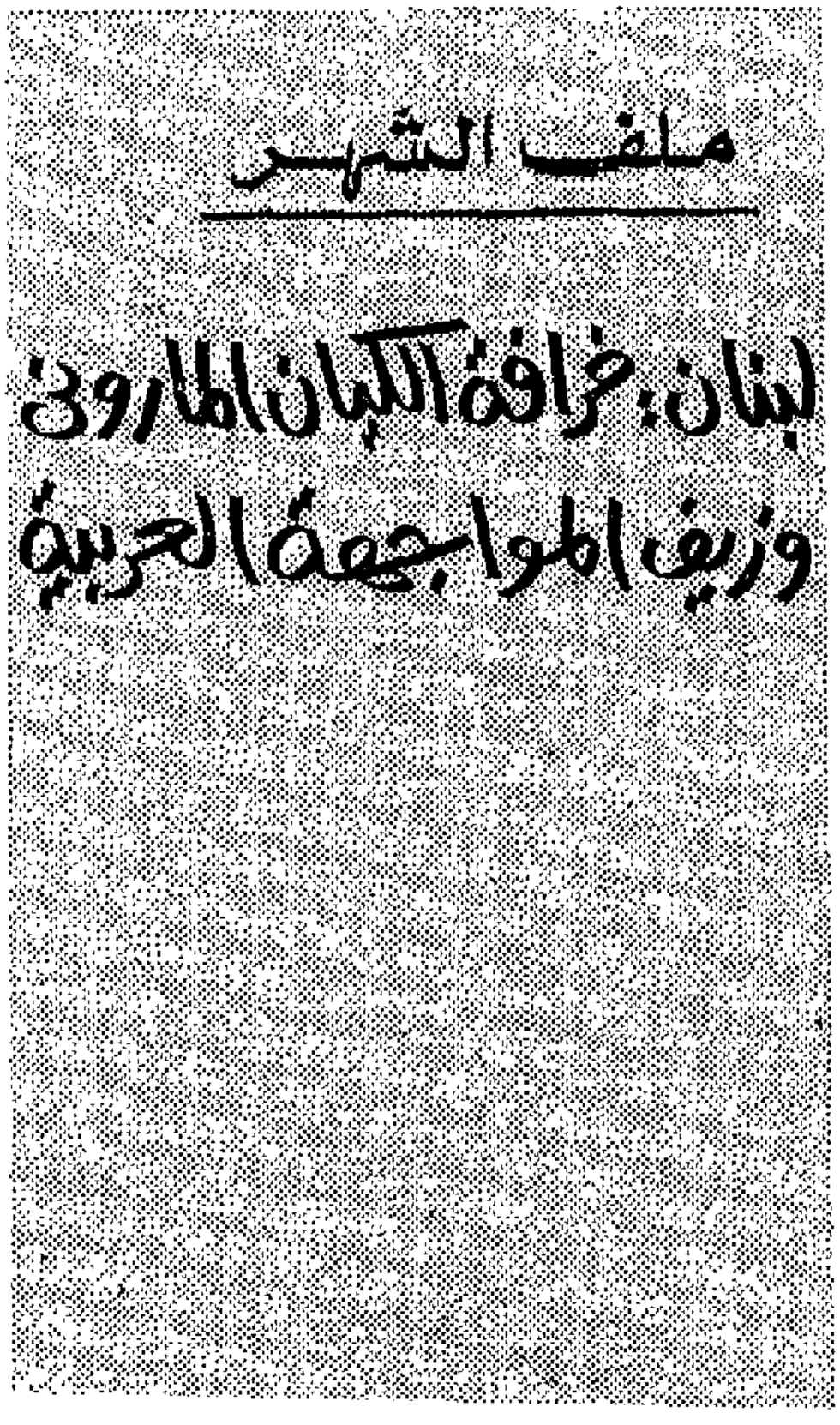

وكان يعنى بذلك هزيمة الاتجاه القومى التقليدى كله ..

وفى ظل الانقلابات المتعددة فى الخمسينات وبروز القوميين الجدد ، قدم المارونيون « كميل شمعون » كرئيس لجمهورية لبنان مثالا للتحدى الوقح والعمالة الصريحة للغرب ، وحين فشل هذا الاتجاه قدموا الجنرال فؤاد شهاب الذى كان مارونيا اكثر من شمعون نفسه واستطاع فى ذات الوقت .أن يكسب ود المسلمين فى لبنان ـ يخدعهم ـ حين بدأ فى محاولة لاعمار وبناء لبنان ، ولتحديد التوازن بدقة بين المسيحيين والمسلمين ، رغم أنه بذلك كان يضع أول ساقين التقسيم فى لبنان ، وقد استطاع فؤاد شهاب بذكائه وسلطة المكتب الثانى اللبنانى ـ المخابرات ـ أن يحكم لبنان بدقة شديدة وأن يمنع عنه كل الاتجاهات القومية المتطرفة وان يسيطر تماما على الفلسطينيين فى مخيماتهم المتعددة فى لبنان ، ورغم أن القيادات المارونية لم ترض تماما عن أسلوب « شهاب » فى الحكم الا أنها به كانت تكسب أهم معاركها ..

وفى حزيران ١٩٦٧ وحين هزم الثوريون الاشتراكيون العرب وقدموا الى روح أمتنا أكبر الاساءات فى تاريخها ، أدرك الموارنة أن الوقت قد حان ليقدم الطرف الآخر تنازله النهائى فاما سيطرة كاملة للمارونية فى لبنان

كميل شمعون

فؤاد شهاب

بشاره الخورى

رياض الصلح

واما انقسام جديد ودولة جديدة مسيحية صافية ..

ومنذ عام ٦٨ وحين أحسوا أن دخول السلاح الفلسطيني الى لبنان سيساعد المسلمين بشكل أو بآخر في التصدي لهم حملوا السلاح من أجل تمرير مخططاتهم ..

وكان الرئيس المارونى سليمان فرنجية القادم من شمال البلاد حيث العصابات المسيحية المسلحة منذ القديم ، عنوانا للمرحلة .. وحين أمر فرنجية ضباط طيرانه سنة ٧٤ بقصف المخيمات الفلسطينية في بيروت ـ والتي مثلت سندا للمسلمين ـ قائلا لهم « احرقوا أرواحهم وأخرجوا كل واحد منهم من المدينة » فانه لم يكن بذلك يمثل الروح الصليبية الحاقدة فقط ، وانما كان يمثل أيضا جرأة المارونية السياسية العاملة في زمن سقط فيه كل رادع لهم ..

وهكذا كان التنازل الأول هو السبب وهو النتيجة .. كان ازاحة الاسلام عن السلطة واسقاط الخلافة هو السبب الأول لكل ما جرى من أحداث في هذه المنطقة ، وهو النتيجة التي لابد من التحرك نحوها لانهاء كل هذه المحاولات للتجزئة ثم التجزئة ثم التجزئة حتى التلاشي ..

لبنان: لماذا الحرب؟ ومن يحاربون؟ وملامح المستقبل؟

مع بداية السبعينات كان كل شيء في لبنان يشير الى الانفجار .. فقد أدت السيطرة المارونية على لبنان الى تضخم الامكانيات الاقتصادية لقادة المارونية السياسية ثم لأبناء طائفتهم على حساب فقر المسلمين وتدهور أوضاعهم المعيشية ولم يكن غريبا أن يضيف الظرف الاجتماعي بعدا هاما للصراع في لبنان لأن التميز الطبقي الشديد الذي بدا واضحا في السبعينات لم يكن يدل الا على شيء واحد فقط : أن أقلية مارونية تملك كل شيء وأن أكثرية سنية وشيعية لا تملك شيئا ..

وقد عانى المسلمون معاناة هائلة من قيادات الشارع الاسلامي التقليدية التي تحدد موقعها في النهاية كقيادات « اسلامية مارونية !! » أن صح التعبير فكبار رؤساء الوزارات الذين مروا على لبنان في العشرين سنة الأخيرة أمثال صائب سلام وعبد الله اليافي ورشيد كرامي .. وآخرين أمثالهم ، كانوا في الحقيقة أقرب الى التوجهات المارونية ـ الغربية العواطف ، الرأسمالية الانتماء ، العلمانية الفكر ـ منهم الى نبض الشارع الاسلامي الفقير الذي انهكت قواه الضغوط الاقتصادية وخدشت روحه الهزائم المتوالية امام اسرائيل ..

وبظهور المقاومة الفلسطينية عقب هزيمة حزيران ودخول عناصرها المسلحة الى لبنان ثم تواجدها الكثيف في المدن اللبنانية سلاحا واعلاما ، طرأ على الواقع

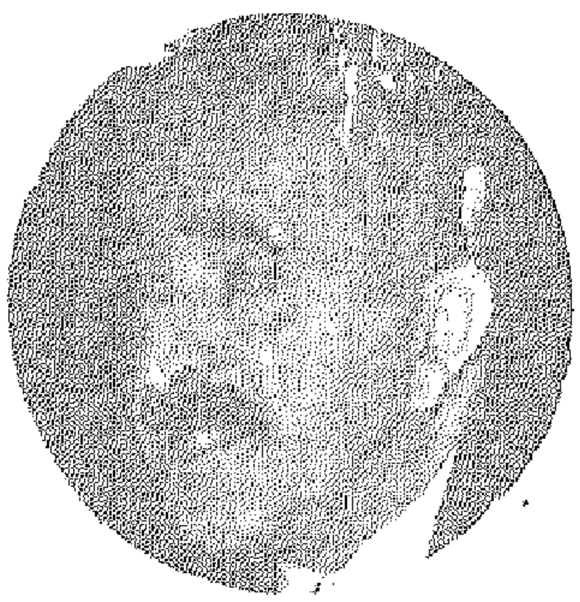

صائب سلام

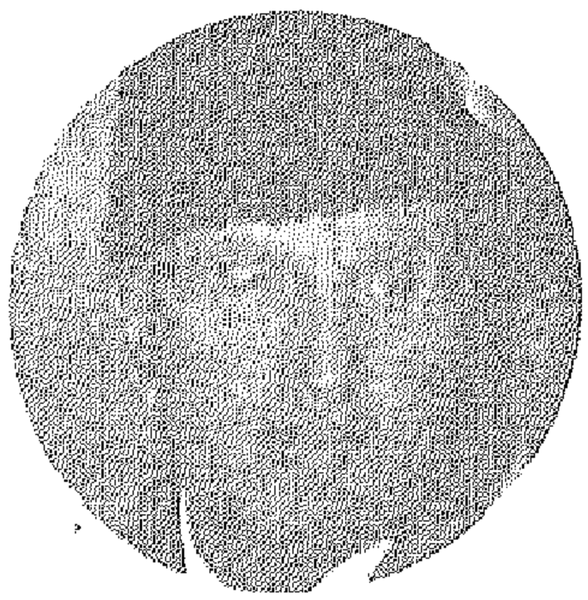

عبد الله اليافى

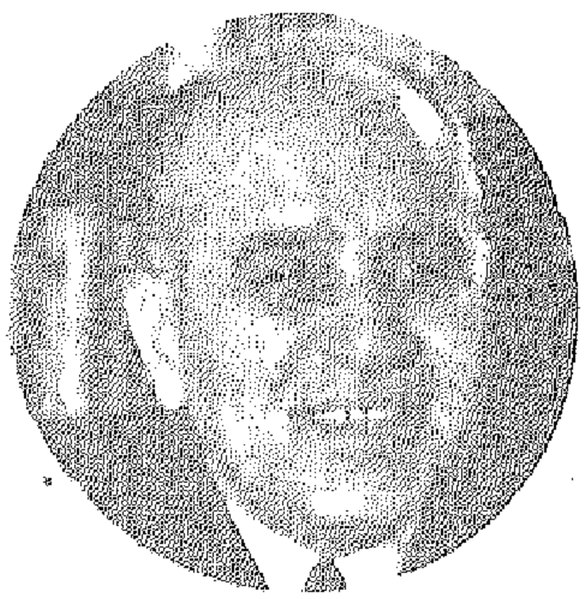

رشيد كرامى

اللبنانى متغير جديد ، فقدالتف الشارع الاسلامى فى المدن اللبنانية حول المقاومة ليحميها من ضغط الموارنة وليحافظ عليها كمخرج له من أزمة مواجهة القوة المارونية المتصاعدة التى استولت على كل شىء من رئاسة الجمهورية الىالبنوك والمؤسسات الاقتصادية حتى فرصالعمل وميادين المقاولات الهامة فى دول النفط العربية ..

بعد هزيمة حزيران ((يونيو)) ٦٧ اعتقد الموارنة أن لبنان سيكون خالصا لهم بالفعل أو بالقوة فجاءت المقاومة الفلسطينية لتعطى الشارع الاسلامى فرصة جديدة لمواصلة الصراع ـ مهما كانت طبيعة المقاومة ـ فلم يحتمل الموارنة ضياع الفرصة ولو مؤقتا من أيديهم وكان لابد لهم من القتال دفاعا عن امتيازاتهم وعن رؤيتهم للبنانالمسيحى المستقل عن قضايا المنطقة ، المحايد لاسرائيل والمستفيد من ثروات البترول المتصاعدة وصديق الغرب الحميم ..

وعلى الأبواب كانت أزمة الشرق الأوسط !! تتقدم فى منحنيات جديدة عقب حرب أكتوبر ٧٣ ، فقد تحرك الأمريكيون بكل ثقلهم من أجل ترتيب أوضاع المنطقة من جديد .

ولأن الغرب واسرائيل ينظرون للقضية من خلال أجهزة الكومبيوتر واحصاءات المؤسسات الاستعمارية فهم دوما لا يدركون الا قوى الصراع المادية البحتة ففى منتصف السبعينات قرروا أن اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين خارج الأرض الفلسطينية سيكونون هم أكبر العقبات فى وجه التسوية الشاملة، ولم يدركوا بطبيعة الحال أن بذرة المد الاسلامى التى تفتحت عقب نكبة العام ١٩٦٧ م ستزهر ورودا صلبة ودائمة مع نهاية السبعينات ..

وهكذا طرح عبقرى السياسة الامريكية السابق هنرى كيسينجر تصوره للتسوية بقيام حرب أهلية فى لبنان ـ حيث الموارنة جاهزون للقتال دفاعا عن تصورهم للبنان المسيحى الغربى وعن امتيازاتهم فيه ـ على أن تنتهى هذه الحرب بانقسام لبنان الى لبنان مارونى صاف ولبنان اسلامى يتم فى داخله استيعاب اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان ولا باس ان انضم هذا اللبنان الى سوريا الأسد مكافئة له على اشتراكه فى المؤامرة الأمريكية أو تعطى سوريا الأسد جزءا ثالثا من لبنان خالصا لها..

وهكذا التقت الأمانى الاسرائيلية بالأهداف المارونية بالتخاذل والتهاوى للأنظمة العربية ضمن مخطط أمريكى دقيق ودموى ..

واشتعل لبنان بالحرب ابتداء من العام ٧٥ ومازال حتى الآن ينتظر السياسة الأمريكية أم الأعاجيب على الكرة الأرضية لتحل له أزمته ..

وقفت المارونية السياسية بتنظيماتها وبمساندة اسرائيل والغرب والفاتيكان وبعض الأنظمة العربية الى جانب ووقف الشارع الاسلامى مع بعض التنظيمات القومية الاشتراكية واليسار الماركسى ومنظمات المقاومة والحركة الاسلامية اللبنانية بقيادة فتحى يكن على جانب آخر واستمر الصراع ..

وسنعرض هنا وبسرعة لأهم اطراف الصراع مع توضيح رؤيتهم لحل المسالة اللبنانية حريصين فى ذات الوقت على وضع ذلك تحت منظار اسلامى علمى من خلال فهم حركة التاريخ فى الوطن الاسلامى وفى لبنان بالذات :

● أهم أطراف المارونية السياسية طوال فترة الحرب ومازال كان حزب الكتائب الذى يقوده بيار الجميل وقد طرح الحزب الدولة الفيدرالية كحل للمسالة اللبنانية ، أى تقسيم ادارى بين المسيحيين والمسلمين فى ظل نظام دولة واحدة شكلية . بينما قدم حزب الوطنيين الأحرار بقيادة شمعون فكرة تقسيم لبنان الى ثلاث ولايات ضمن دولة واحدة ، الولاية الأولى وتشمل المناطق ذات الأكثرية المسيحية فى جبل لبنان والولاية الثانية وتشمل المناطق ذات الأكثرية الاسلامية أما الولاية الثالثة فتشمل المناطق ذات التوازن السكانى بين الطرفين .

ولا يختلف الحل الذى طرحته الرهبانيات المارونية عن الرؤية السابقة للكتائب والاحرار . المهم فى النهاية ان التنظيمات المارونية تقدم رؤيتها للمسالة اللبنانية من خلال فهمها الدينى والعنصرى للبنان ذاته أى أنها جميعا تتحرك فى برامجها نحو تقسيم لبنان وتجزئته من أجل أن يكون هناك نظام مارونى مستقل ، بداية فى اطار فيدرالية لبنانية ونهاية فى اطار التجزئة الجديدة التى ستشمل المنطقة .

● وعلى الجانب الثانى من دائرة الصراع يقف تحالف التنظيمات القومية الاشتراكية مع اليسار الماركسى والذى

يشمل الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي وطرفي حزب البعث وحزب العمل القومي الاشتراكي وعدة تنظيمات ناصرية ومنظمات أخرى صغيرة .. وقد طرحت هذه التنظيمات برنامجها على اساس الغاء النظام الطائفي في لبنان في ظل علمانية شاملة تلغي أي اعتبار للانتماء الديني . ويرى قادة هذه المنظمات ان العلمانية هي الحل الأمثل لمشكلة لبنان وتقدم شعبه وتجنب انقسام ارضه !! .

والتنظيمات القومية والماركسية تقدم العلمانية منسجمة بذلك مع أصولها الفكرية وانتمائها التاريخي . فهي جميعا حصيلة للهجمة الغربية التي بدأت مع الحملة الفرنسية ومازالت مستمرة على الوطن الاسلامي مرة يقودها الغرب الرأسمالي ومرة يقودها الغرب الشيوعي ولكنها في النهاية تهدف الى تصفية الحس الاسلامي التاريخي لدى الجماهير بعد أن نجحت في تصفية سلطة الاسلام كنظام حكم ممثل بالخلافة الاسلامية ..

وفوق أن العلمانية لن تحل المسألة اللبنانية لأنها تغفل تماما البناء الماروني وسيطرة خرافة العنصر الواحد والدين الواحد والانتماء لأوروبا في تكوينه ، فوق هذا ، فان العلمانية تصب في النهاية نحو الهدف الماروني من أجل لبنان اوروبي منفصل عن بحر الجماهير الاسلامية الروح من حوله .

ان الحل الذي يقدمه الوطنيون القوميون والماركسيون هو حل نظري قومي للمسالة اللبنانية لأنه يغفل ، ينغافل عن جوهرها في انها جزء من مشكلة الوطن الاسلامي الذي يدور فيه الصراع بحدة بين الاسلاميين واللااسلاميين متحالفين مع الغرب من أجل استمرار تجزئة الوطن وتصفية جوهر جماهيره الاسلامي ..

● وكطرف مستقل تقف الحركة الاسلامية اللبنانية لتقاتل طوال سنوات الحرب ضد التحالف الصليبي الغربي مقدمة شهداءها على طول الوطن وعرضه من خلال فهم حقيقي لجوهر الصراع طارحة الدستور الاسلامي وعودة لبنان الى سوريا الكبرى تمهيدا لاقامة الدولة الاسلامية الشاملة على أرض الوطن الاسلامي كحل لمشاكل لبنان وهي تعي بذلك الأمكانية الوحيدة لتصفية الخرافات المارونية العنصرية والامكانية الحقيقية للاستقلال عن الغرب .. وذلك ضمن تصور دقيق لحقوق أهل الذمة في الاسلام حيث لا ظلم على الاطلاق لأي انسان غير مسلم وحيث القيمة الانسانية للتواجد الانساني مهما كانت العقيدة . وأخيرا ما الذي يضير المسيحي اذا حكم بدستور اسلامي ان كانت حقوقه مكفولة في ظله طالما انه دوما سيحكم بدستور غير مسيحي في ظل عدم قدرة الدين المسيحي على تقديم رؤية كاملة لتنظيم العلاقات بين البشر .

ولكن الظروف الموضوعية للحركة الاسلامية اللبنانية تجعلها غير قادرة الآن على فرض تصورها لحل المشكلة اللبنانية رغم ادراكنا أن متغيرات كثيرة تبرز الآن قد تجعل هذه الظروف تتحرك .

نحو وضع افضل للحركة الاسلامية فى المستقبل .

طوال خمس سنوات من الحرب لم يستطع اى طرف فى لبنان حسم المعركة لصالحه .. فالجماهير الاسلامية غاب عنها أن سلاح المقاومة الذى يساندها فى الحرب هو سلاح مؤقت لأن المقاومة الفلسطينية فى لبنان لم تقدم سلاحها دفاعا عن لبنان اسلامى وانما قدمته دفاعا عن مرحلة من مراحل تواجدها هى ، كقوة سياسية تدور ضمن لعبة التسوية فى المنطقة ولعل أهم دليل على ذلك أن المقاومة الفلسطينية دخلت الحرب اللبنانية وهى تطرح فلسطين « من النهر الى البحر » كهدف لها ثم خرجت من الحرب اللبنانية وهى تدعو الى اقامة دولة فلسطينية على جزء فقط من أرض فلسطين ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ـ ومن يدرى فلعل المستقبل يحمل لنا تنازلات جديدة تصل الى قبول الصيغة الأمريكية الأوروبية للتسوية الشاملة التى ستؤدى فى النهاية الى توطين جزء كبير من اللاجئين الفلسطينين فى لبنان والاردن وسوريا ومن ثم تكوين لبنان الفيدرالى أو تقسيم لبنان تماما .

أما الجانب الماورنى فلم يستطع طوال الخمس سنوات أن يحسم المعركة لصالحه لأنه اصلا غير قادر على ذلك ولأن الأنظمة العربية ـ خاصة النظام السورى ـ التى ساندته طوال الحرب لم تستطع الاستمرار فى ذلك أمام ضغط شعوبها وخاصة بعد بروز حركة المجاهدين السوريين التى تقاتل ضد النظام السورى من أجل اسقاطه واقامة نظام اسلامى . وكذلك بعد أن ثبت أمام الجميع أن المخططات الأمريكية غير مقدسة وأن الشعوب بشىء من الوعى والدم قادرة على الصمود فى وجهها كما حدث فى لبنان أو اسقاطها تماما كما حدث فى ايران .

ولبنان اليوم أمام احتمالين ان يستمر الأمريكيون وحلفاؤهم فى اغفال المتغيرات التى برزت فى شرق الوطن الاسلامى وأولها قيام الثورة الايرانية كتعبير حقيقى وحاسم عن دخول الاسلام الى ميدان الصراع مما سيؤدى الى انعاش الروح الاسلامية لدى الجماهير والى تصميمها على المواصلة وأيضا الى ادخال الطائفة الاسلامية الشيعية الى الساحة كقوة فاعلة تلك الطائفة التى ـ بقيت طوال السنوات الماضية كمؤثر ضعيف ـ رغم أنها أكبر الطوائف من حيث التعداد ـ وذلك تحت ضغوط الفقر القاتل وابتعادها عن المدن حيث تسكن جنوب البلاد المهدد دوما بالسلاح الاسرائيلى . أما المتغير الثانى الذى يغفله الأمريكيون فهو بروز الحركة

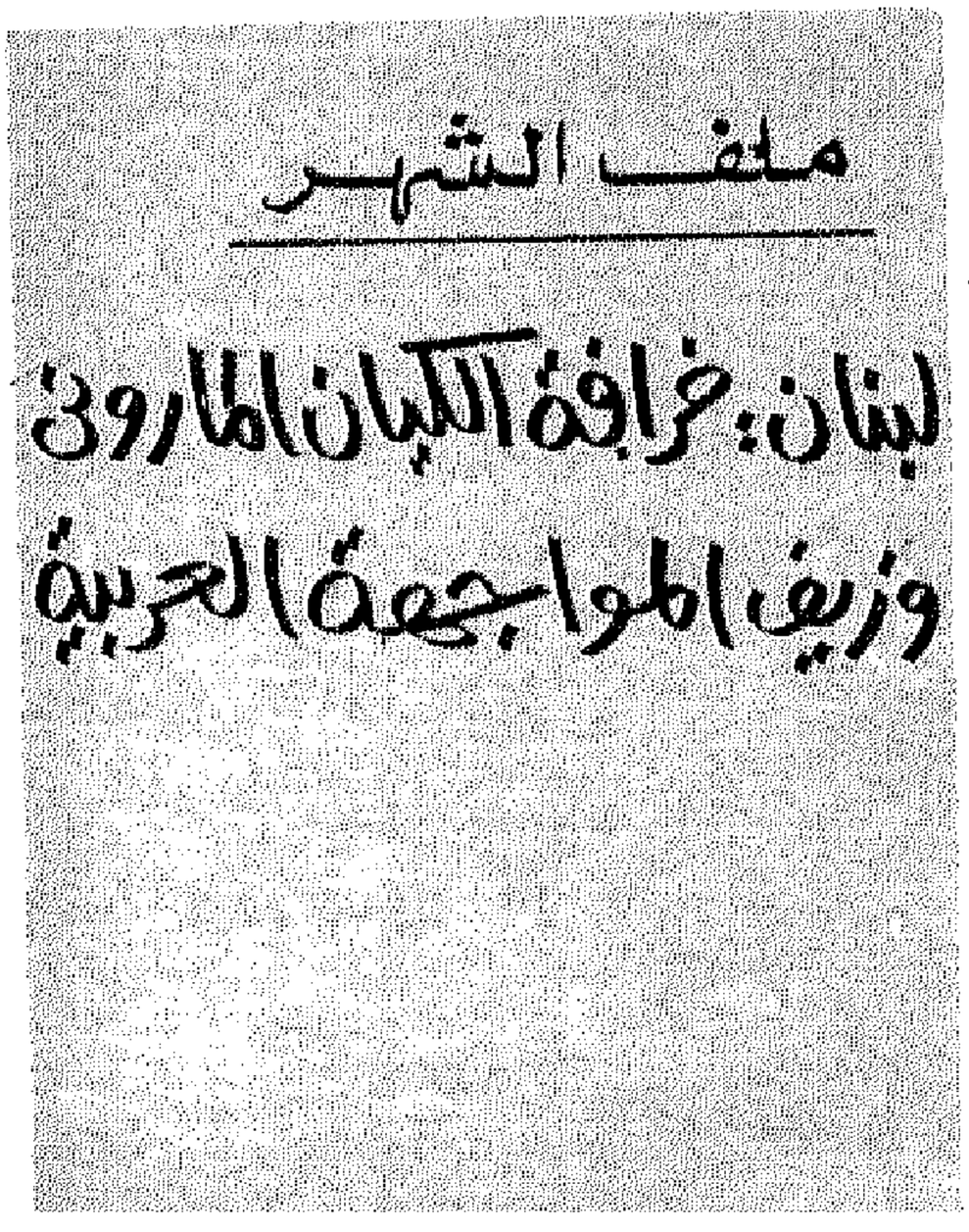

الاسلامية المسلحة فى سوريا كقوة ضغط هائلة قادرة على أن تلجم النظام العلوى الحاكم فى سوريا وتمنعه من التورط المكشوف فى اللعبة الأمريكية من أجل تقسيم لبنان وادخالة كقنساة هامة فى تسوية ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط.

ان اغفال المخطط الأمريكى لهذين المتغيرين فى الصراع سيؤدى الى استمرار الحرب الدموية فى لبنان طالما بقى هناك احتمال لتطبيق المخطط الأمريكى المارونى الاسرائيلى من أجل لبنان مارونى ولو فى ظل فيدرالية .

اما الاحتمال الثانى فهو امكانية تغيير النظام السودى الى نظام اسلامى من خلال ثورة جماهيرية اسلامية كاملة واستمرار المد الاسلامى فى تصاعده فى بقية دول المنطقة مما سيؤدى فى النهاية الى قلب لكل مفاهيم التسوية القادمة والى اعادة الماورنية السياسية وقادتها فى لبنان الى حجمها الحقيقى حيث هم مواطنون عاديون فى جزء صغير من الوطن الاسلامى الممتد .

ومع صعوبة التنبؤ بامكانات

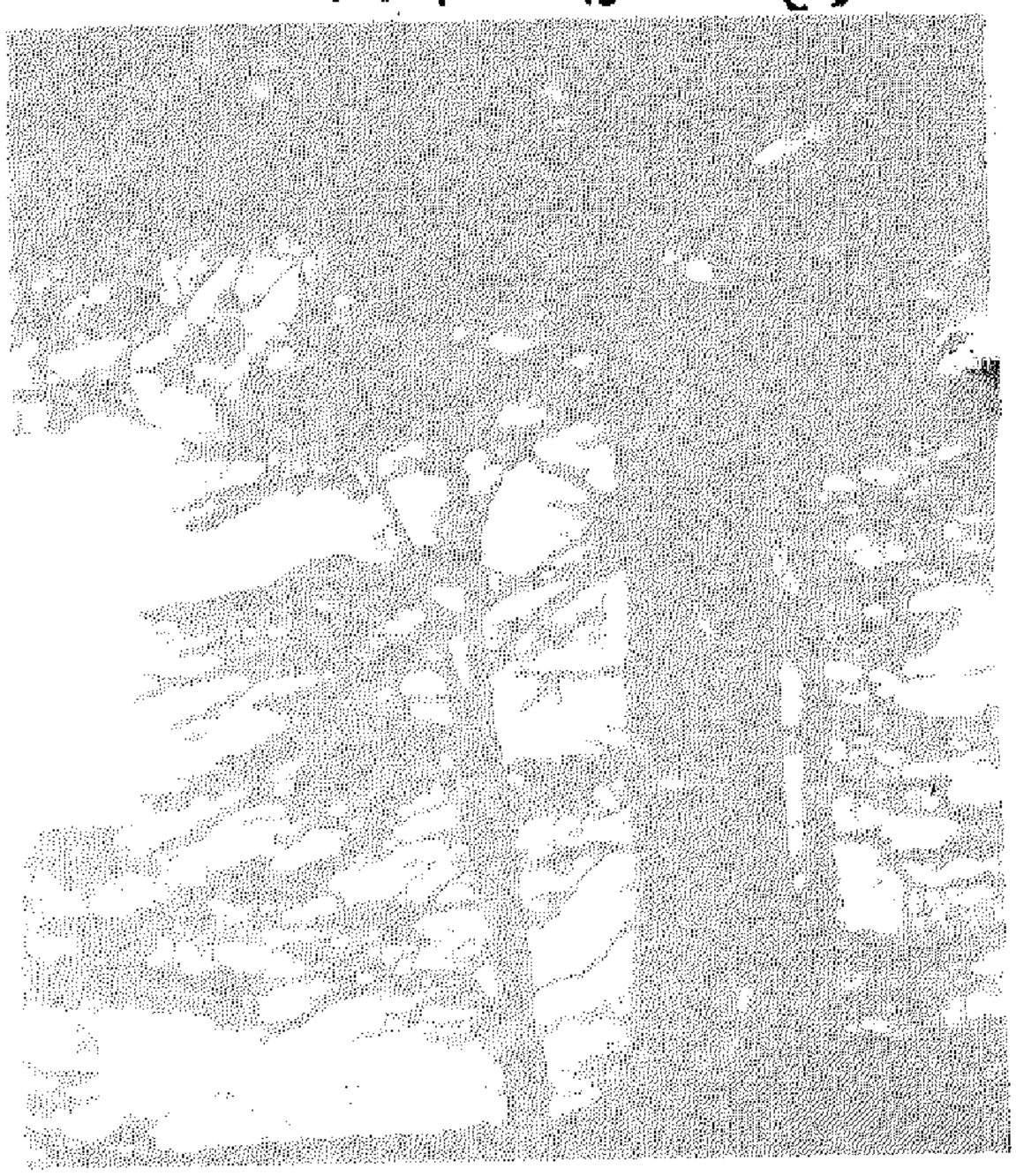

المستقبل وما قد تتمخض عنه الأحداث من مفاجئات بشكل دقيق ومحدد ..

الا اننا وفى ظل وعينا بحركة التاريخ المتجهة ـ حسب سنن الله الفاعلة والمؤثرة فى الكون ـ نحو تحول اسلامى حتمى ..

وكذلك فى ظل احساسنا بالروح التى تشتعل فى الوطن الاسلامى من اقصاه الى اقصاه .. تلك الروح التى تنبىء بقرب تحول اسلامى جديد شامل ، يعيد للعالم توازنه المفقود فاننا نقف الى جانب انتصار المد الاسلامى فى سوريا والذى تقوده طلائع الحركة الاسلامية ممثلة فى المجاهدين السوريين وكذلك الى جانب تعاظم هذا المد وانتشارة فى كافة اقطار الوطن الاسلامى وما سيترتب على ذلك كله من قلب لكل المعادلات التى يخطط من خلالها لمسخ وجه أمتنا وتزييف تاريخها .. ، ومن تهيئة للظروف الموضوعية أمام الحركة الاسلامية اللبنانية الأصيلة متمثلة فى أجنحتها الثلاثة .. الجماعة الاسلامية بقيادة فتحى يكن ، والتى تمثل الجناح السنى للحركة الإسلامية اللبنانية .. وكذلك حركة أمل ، والتى تمثل جناح الحركة الشيعى وأخيراً المركز الاسلامى للتربية والذى يضم فى حقيقة الأمرين صفوفه الانتلجنسيا الاسلامية اللبنانية والمرشحة فعلا للقيام بدور الطليعة الاسلامية المرتقبة على ساحة العمل الاسلامى اللبنانى بما تملكه من وعى وما تطرحه من طروحات ..

تهيئة الظروف امامها لتعيد لهذا الجزء من الوطن الاسلامى اصالته الحقيقية ولتنهى عقودا فقدت من عمر شعبه موزعة بين الهزيمة والانتحار ..

O. Govt. Printing Office 3273 A, 1977-200,000 block.

(تلغرافات ١٤) ١/٤١/٢٢

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إلى To

الختار الإسلامى

إشارة تلغرافية
TELEGRAM
ختم المكتب

برقيا

أرسل
إلى
الوقت
المحلى
رقم القيد

ورد
من
الوقت
الآخذ
رقم

ملاحظات

وقت | تاريخ | كلمات | رقم أصل

مكتب التصدير

ce of origin

□ جاء فى مذكرات موسى شاريت ـ وزير خارجية بن جوريون [١٩٤٨ ـ ١٩٥٤] والتى نشرت مؤخرا ، ان سياسة حكومته كانت تهدف الى اثارة الفرقة بين المسيحيين والمسلمين فى لبنان واقامة دولة مسيحية !!

■ احدى ضواحى مدينة برادفورد بانجلترا ، اطلقوا عليها [الجمهورية الاسلامية الصغيرة] لأن جميع سكانها من المسلمين .. من تقرير لصحيفة « صن داى تايمز » ..

□ خلال جولته الأخيرة فى الشرق الاوسط .. بحث بريجينسكى مستشار الرئيس الأمريكى للأمن القومى ترتيبات زيارة صدام حسين لأمريكا مع العراقيين فى اجتماع سرى على الحدود الأردنية العراقية .

■ طلب صدام حسين ـ عند زيارته الصيفية [١٩٧٩] للأردن ـ من الملك حسين تصفية الاخوان المسلمين هناك ..

■ خفضت ايران تصدير الغاز الى الاتحاد السوفيتى الى ١٥ ٪ مما كان عليه أيام حكم الشاه ..

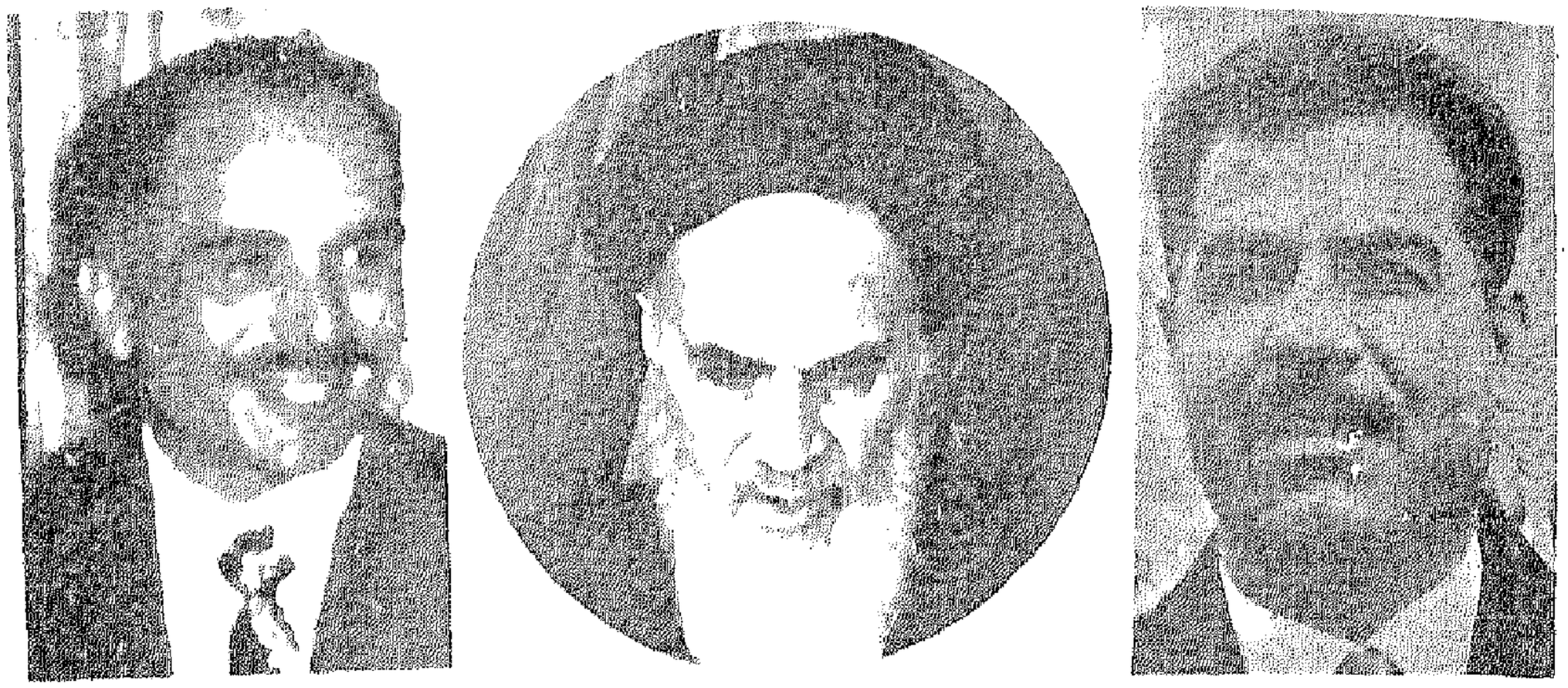

□ تحاول المخابرات الفرنسية ربط أحداث تونس الأخيرة بما وقع في المسجد الحرام ـ فتدعى أنهما كانتا بقيادة المعارضة اليسارية التى تستلهم روح الاسلام !! وبأنهما كانتا مجهزتين باحدث اسلحة اوروبا الشرقية ..

▣ صحف الغرب تطمئن العالم الاسلامي على مصير افغانستان .. فتردد ان السوفييت يعانون من خسائر فادحة كل يوم !! وانهم يعتقدون بأن الثوار لا يعانون من نقص فى الأسلحة كما كان مفهوما فى بداية الأمر ..

□ [علينا أن نساعد الشعب الأفغانى المسلم الشجاع .. وليعلموا أن الله معهم وان نصر الله قريب] .. من خطاب الخميني فى الذكرى الأولى للثورة الايرانية .

▣ يثير المحللون السياسيون فى الغرب الشكوك حول نوايا حزب السلامة الوطنى [الاسلامى] فى تركيا من موقفه بتدعيم حزب العدالة .. مصدر ذلك فى رايهم هو النفوذ القوى للمسلمين فى الجيش التركى ..

□ تعهدت تركيا بعدم السماح باستخدام قواعدها العسكرية لضرب الثورة الايرانية ..

▣ هناك دلائل قوية تشير الى ان جهودا تبذل لتوحيد الاسلام ضد القوى الاوروبية ، وان لاصدقائنا العرب اهمية فى منع ذلك] ..

من تقرير الجنرال اللنبى المندوب السامى فى القاهرة الى وزير خارجيته فى ٢٨ / ٥ / ١٩٢٠ .

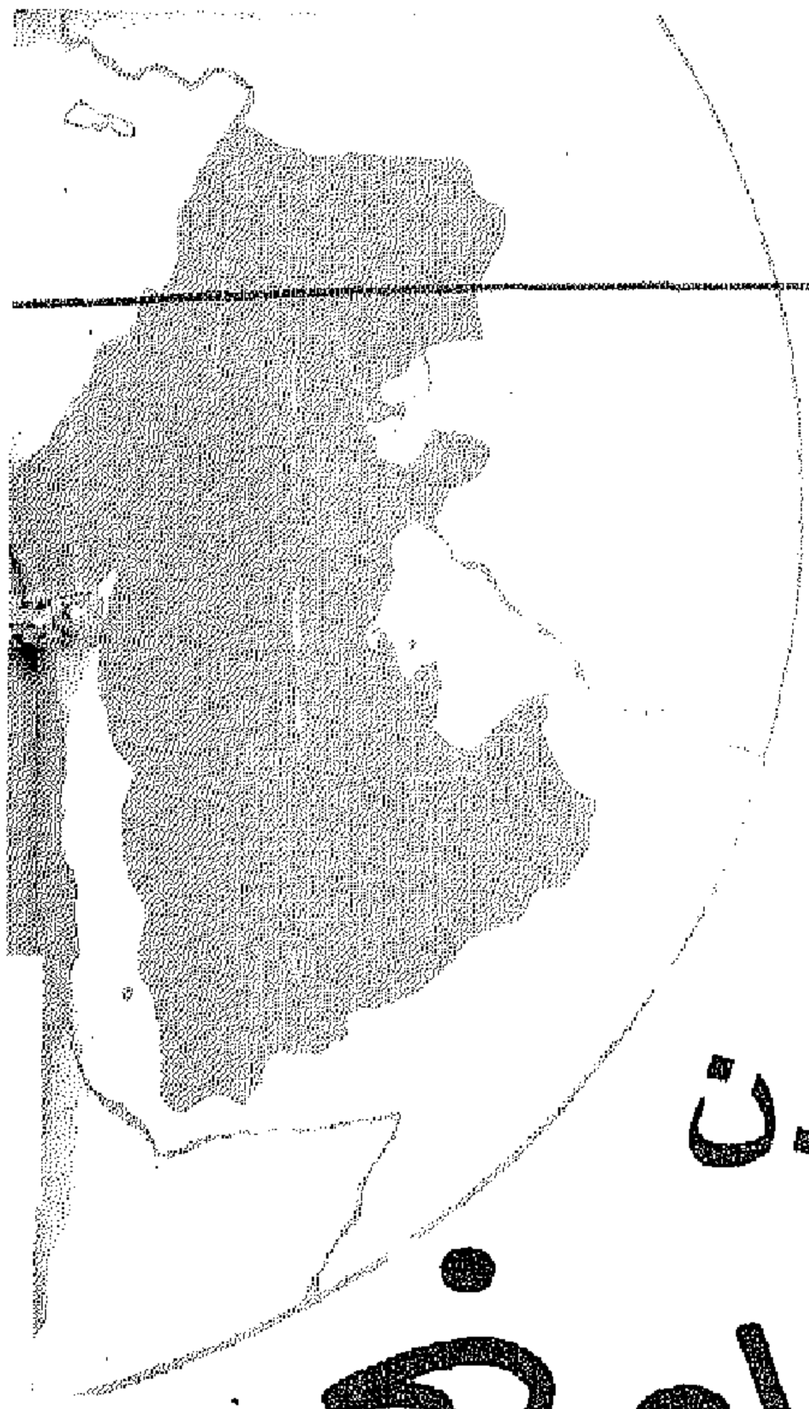

المعهد الإسلامى بلندن

خطوة إلى الأمام نحو

فى بداية السبعينات .. التقى جماعة من المسلمين معا لاول مرة فى لندن .. واتفقوا نحو عامين فى هذا اللقاء .. يعملون معا فى الاعداد لهذه الفكرة .. فكرة انشاء المعهد الاسلامى .. فطرحوا على انفسهم مثل هذه الأسئلة :

كيف هى احوال المسلمين اليوم ؟ ما الذى اخطأ فيه المسلمون ؟ .. ما هى اهدافنا البعيدة ؟ ما الذى تستطيع ان تفعله جماعة من المسلمين ؟

ما هى استراتيجية التغيير التى تستطيع هذه الجماعة اتباعها ؟

وجاءت الاجابات على هذه الأسئلة وعلى غيرها .. لتناقشها اللجنة التى عرفت فيما بعد باللجنة التحضيرية للمعهد الاسلامى .. وفى ١٩٧٤ .. صدرت لأول مرة وثيقة تحمل هذا الاسم « نشرة تمهيدية » .

ومنذ ذلك التاريخ .. ذاعت الوثيقة فى العالم اجمع ، واصبحت طبعتها الأولى تحفة تقتنى وكذا طبعاتها الأربع المتتالية .

أما السبب .. فهو ان هذه النشرة قد فاقت اية وثيقة اخرى

حضارة إسلامية جديدة

فى التعريف والايضاح بكل ما يشترك فيه جميع المسلمين فى عصرنا هذا .. كما نجحت فى تبنى نظرة مستقبلية متفائلة .. واحتوت على خطوط عريضة لنظرة عالمية اسلامية فى هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ .. وارتفعت فوق الأمور الجدلية بينما تتناول الحقائق الواقعة وجذورها ونقاط ضعفها وقوتها ..

هذه النشرة هى وثيقة تاسيس « المعهد الاسلامى بلندن » .

المعهد الاسلامى يقع فى قلب الحى الجامعى لمدينة لندن ـ العاصمة البريطانية ـ وعلى مقربة منه يوجد مبنى جامعة لندن ومكتبتها ، ومدرسة الدراسات الشرقية والافريقية ، ومعهد التربية .. والعديد من المعاهد والكليات بما فيها المكتبة البريطانية الشهيرة .. وقد هيأ هذا الموقع للمعهد الاسلامى فرصة للاتصالات الممتازة بمراكز البحث الموجودة فى المنطقة وبالدوائر العلمية بها .. كما يشكل هو بوجوده هناك مركزا هاما من مراكز البحث والدراسة .. وجزءا من تلك الحركة الاسلامية العالمية الابعاد وان حصر نشاطه فى مجال البحث العلمى ..

ففى أثناء تدهور حضارة المسلمين انتقلت مراكز التفوق العلمى من دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ودلهى الى

المراكز الدراسية الغربية في أوروبا وأمريكا الشمالية ..

ويعتبر أحد الأدوار الهامة التي يقوم بها المعهد الاسلامي هو أن يدعم الوجود الاسلامي ويقويه على الخريطة الفكرية لمدينة لندن وللغرب كله .. ويرفع صوتا للأمة الاسلامية في الغرب .. موتوقا فيه وجديرا بالاعتماد عليه .. وفي مرحلة قريبة سوف يكسر المعهد الاسلامي احتكار المستشرقين للدراسات الاسلامية في الغرب ، فقد يصعب على المرء أن يصدق .. ولكنها الحقيقة .. ان السيرة النبوية الشريفة لم تكن تدرس كمقرر دائم قائم بذاته في أي مكان في لندن حتى قام المعهد بذلك في ١٩٧٨ .. وكانت الدراسة ناجحة للغاية .. وهناك جيل كامل جديد من المسلمين الذين ولدوا في أوربا وأمريكا الشمالية لا يعرفون لغة سوى اللغة الانجليزية ، وهؤلاء يجدون اليوم في المعهد الاسلامي فرصة للفرار من الذوبان في الحضارة الغربية ..

ومما يزيد من فعالية المعهد كمنبر يعبر من فوقه كل المسلمين عن وجهات نظرهم انه يتمتع بالاستقلال الكامل .. فالمعهد الاسلامي في لندن مستقل .. لم تنشئه حكومة ما ، مسلمة كانت أو غير مسلمة ، ولم تؤسسه حركة سياسية أو حزب او جماعة ، كما انه في عمله لا يتاثر باهواء قومية او اقليمية ، لغوية او عرقية ..

اما طريقة المعهد في الفهم فهي طريقة شاملة .. وهذا يعني محاولة النمو في اطار مقبول من كل المسلمين على اختلاف اصولهم القومية والعرقية واللغوية وغير ذلك من اصول .. ومن هنا فان القائمين

فتاة مالزية مسلمة التحقت بالمقر الصيفي لدراسة اللغة العربية

على العمل في المعهد الاسلامي يؤمنون بضرورة التعامل مع كل المسلمين افرادا وجماعات بل ودولا .. وبضرورة وجود علاقة عمل بين المعهد وبين كل أجزاء الامة على جميع المستويات .. على ان هذا لا يعني أن هناك اقرارا بالاوضاع السائدة في كثير من الجبهات التي يتعامل المعهد معها كالدول القومية وانظمتها الاقتصادية مثلا .. ولذلك كان على المعهد أن يتعلم كيف يتعايش مع هذه الجهات

بينما يعمل من أجل تحويلها ..

وبنفس القدر من الوعى ، يتعامل المعهد الاسلامى مع الحركة الاسلامية ، فهى حركة عالمية تجمع بين جماعات صغيرة واخرى كبيرة كالأحزاب السياسية .. بينما تحاول كل واحدة من تلك الجماعات ـ وكذا يفعل الأفراد ـ أن تصل الى فهم واقع معقد وفريد فى التاريخ .. ولذلك يدعو المعهد الى قدر عال من التسامح طالما لم تنتهك اى من القواعد الأساسية ، ولكنه فى نفس الوقت لا يستطيع أن يكون فى غاية التسامح مع هؤلاء المشغولين بتحويل الإسلام الى مظاهر تافهة من خلال [المهرجانات] .. أو أولئك المشغولين باشباع طموحهم الشخصى أو طموح أحزابهم .. أو أولئك الذين يتخذون غطاء اسلاميا لنظم لا يمكن الدفاع عنها اساسا .. ويبرز أحد أدوار المعهد هنا فى تجميع تجارب كل اطراف الحركة الاسلامية ، واعطائها معنى يفسرها حتى تخدم أجيال المستقبل ، فالمعهد يرى أن على الشباب ألا يقتفى آثار الجيل السابق له ، لأن هذا الطريق سيؤدى بهم مباشرة الى الضياع بل على الشباب أن ينهج طريقا بديلا يفضى الى قرن جديد من تاريخ الاسلام .. ثم يضع المعهد الاسلامى بادرة خطة العمل فى هذا القرن الجديد من الزمان فيقرر ابتداء أن هذه المناسبة لا تعنى فرصة للابتهاج والفرح .. فهى ليست عيدا ، وانما هى وقت للتفكير والصلاة ، ولبحث أسباب انحدارنا .. فنخطط للمستقبل.

ففى المائة عام الماضية ، كان سقوط الدولة العثمانية تتمة لما قد بدأ بسقوط الاندلس ، وفى النهاية انزلق المسلمون الى المعدة الاستعمارية الشرهة للحضارة الغربية ، ونشأ نوع جديد من قادة المسلمين الذين قالوا لنا [كونوا اوروبيين اكثر من الأوروبيين أنفسهم] ، فلما فعلنا ، استهزىء بنا وظلمنا وعذبنا حتى ممن حاولنا محاكاتهم ، وبالطبع كانوا على حق ، فالشعوب التى تنبذ ثقافتها وقيمها وتاريخها ودينها وأسلوب حياتها هى شعوب تستحق الاحتقار ..

ويؤكد المعهد الاسلامى للشباب اننا فى المائة عام القادمة سنحتاج الى تجربة انواع بديلة من المنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ونحتاج الى رفض الدول القومية والديمقراطية والاشتراكية كأسس كافية لطموحنا ، ونحتاج الى ابتكار مجموعة جديدة من الاختيارات السياسية مبنية على نظرية المعرفة الاسلامية ، والى نظرة عالمية اسلامية جديدة ، والى نسق جديد من الوسائل الفكرية ، ونوع جديد من الحركة الاسلامية .. ليؤدى بنا ذلك كله الى حضارة اسلامية جديدة .. ومن اجل ذلك كله تقدم المعهد ببادرة خطته للقرن الجديد الى الأمانة العامة للمؤتمر الاسلامى فى جدة ، كبرنامج عالى فى مناسبة انتهاء القرن الهجرى الرابع عشر ، وجرى تعديل على هذا البرنامج الذى وافقت عليه فى النهاية ٣٥ دولة من الدول الـ ٤٢ الأعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى ، أثناء انعقاد دورتها لعام ١٣٩٩ [المحرم] بمكة ..

أما [الطريق الى المدينة] .. فهو احد المشروعات العظيمة التى تتركز ابحاث المعهد الاسلامى عليها فى الوقت

الحالي .. وهو رمز لسيرة رسول الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ويقوم على افتراض بسيط هو أن النظام الاجتماعي الذى أقامه الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة هو جزء مكمل للسنة الشريفة والسنة فى حد ذاتها تتضمن واجب انشاء نظام اجتماعي يشابه فى قيمه نظام مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا يعنى أنه فى أى مجتمع حديث يقام على غرار مجتمع مدينة ـ النبى صلى الله عليه وسلم ـ يجب أن تكون كل العلاقات الاجتماعية هى نفس تلك العلاقات التي أقامها النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى حياته وهى تشمل : شرعية السلطة ومنابعها ومجال العلاقات الاقتصادية والأسرية ، وتجمع رؤوس الأموال وفائض القيمة وتوزيع السلع العامة ، وتخصيص الموارد ... الى آخر ذلك من أمور .. واذا كانت السنة لا تشير الى مستوى التكنية أو طرق الانتاج .. فانها تقضى بان نطور ونستخدم أعلى مستويات المهارات فى كل الحقول والميادين وأن نستخدمها الى اقصى الحدود ..

اما فيما يتعلق بالعلوم الاجتماعية .. وهى المجال الثانى للبحث فى المعهد الاسلامى بلندن ، فهناك قناعة بأن كافة هذه العلوم ـ كما نعرفها اليوم ـ تكاد تكون غير ذات علاقة باى من احتياجاتنا .. لأنها تعكس النظم الاجتماعية التى بزغت منها ، وهى فى الغرب عبارة عن صياغة نظرية للحضارة الغربية ، وأهم مثال لذلك العلوم الاقتصادية ، فعلم الاقتصاد مثلا لا يزيد عن كونه محاولة لتبرير وتسويغ الحقيقة الواقعة للنظم الرأسمالية والاشتراكية ، وهو يعتمد على النظر الى الطبيعة البشرية بعينى رجل الاقتصاد ، وهذه النظرية هى حجر الزاوية فى الماركسية ومثل هذا مما يسمى علما للاقتصاد ليس بمقبول لدى المسلمين .

ونفس الشيء يصح فى حالة [علم التاريخ] فالتاريخ كما كتبه الغرب ما هو الا تبرير لأسلوب الغرب فى الحياة ، اما ما عدا ذلك فهو بربرية ، فالدين يعد جهلا وتأثيره خرافة ، والله خيال من خلق الانسان ، والانسان من سلالة القرود .. هذه هى الحكمة الفلسفية والتاريخية [العظيمة] للغرب .

ومن الجدير بالملاحظة أن تاثير مثل هذه الأفكار الغربية فى مجتمعات المسلمين قد انحصر فى قلة من المتعلمين فى الطبقات الحاكمة ، أما جمهرة الشعوب الاسلامية فقد بقيت مرتبطة ارتباطا وثيقا بطريقة حياتها الاسلامية وثقافتها السياسية الاسلامية وسلوكها الاقتصادى الأخلاقى.

ويرى المعهد الاسلامى انه لو بقيت الحضارة الاسلامية نابضة بالحيوية ومتحركة ونامية ومزدهرة لاستطعنا أن نبنى علومنا الاجتماعية فى اطار نظرية المعرفة الاسلامية ، وفيما كتبه ابن خلدون مثال رائع ومن أجل ذلك قام المعهد بانشاء قسم لابحاث العلوم الاجتماعية ، وقد تمر خمس سنوات الى عشر سنوات قبل أن نتوقع ظهور نتائج هذا المشروع .

وبعد .. فقد كان عدد الاعضاء المؤسسين لهذا المعهد نحو اثنى عشر عضوا

هذه الصورة لطالبين ممن حضروا بعض مقررات المعهد الإسلامي . أحد الطالبين من مصر والآخر من نيجيريا . ونحن نوفر البعد الإسلامي الذي يفتقده اضرابهما في دراساتهم اللادينية الأخرى... وذلك في جو من الأخوة الإسلامية .

من لندن ، ثم زاد العدد ببطء ولكن بثبات وفى أجزاء مختلفة من العالم .. ولديه الآن ما يزيد على ٣٠٠ عضو مؤسس من معظم دول العالم ، وكلهم يسهمون اسهاما منظما .. ومازال العمل فى حاجة الى المزيد من الأعضاء والى مزيد من المال .. وسوف يأتى ذلك ويتحقق باذن الله وبفضله وستبقى قائمة الأعضاء المؤسسين مفتوحة أبدا ولكل عضو جديد أن يقرر القدر الذى يسهم به .. ولا شرط لدى المعهد الاسلامى بلندن الا أن تكون مسلما ..

وبقى شىء قد يهم قراء المختار الاسلامى :

لقد انشىء المعهد الاسلامى للبحث والتخطيط بلندن سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

وهو يعنى باجراء بحوث بعيدة المدى فى فروع العلوم المختلفة بمنظار اسلامى .. والبحوث الجارية بالفعل تشمل ميادين السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات والتسليم والعلوم الاجتماعية والاقتصادية .

ويرغب المعهد الاسلامى الآن فى تعيين باحث خبير بالسيرة النبوية الشريفة للقيام ببحوث طويلة المدى فى مختلف اوجه السيرة ولتطوير وتدريس حلقات دراسية حول السيرة .. وكذلك يرغب المعهد فى انشاء جماعة صغيرة من الباحثين للقيام بالبحوث فى الاقتصاد الاسلامى للتجاوز بمرحلة اسباغ الشرعية على المثل الراسمالية والاشتراكية ولاجل تغيير الانظمة الرائجة واستبدالها بنظام اسلامى ناصع قائم بذاته ، وللوصول الى علاقات اجتماعية جديدة يجهلها الانسان الذى يعيش تجربة العصر ما بعد الصناعى .. ويتعين على الباحثين أن يكونوا قادرين على الرجوع الى المصادر الاساسية العربية وعلى معرفة جيدة بالانجليزية .

ويمكن الاتصال بالمعهد الاسلامى على العنوان الآتى :

The Muslim Institute

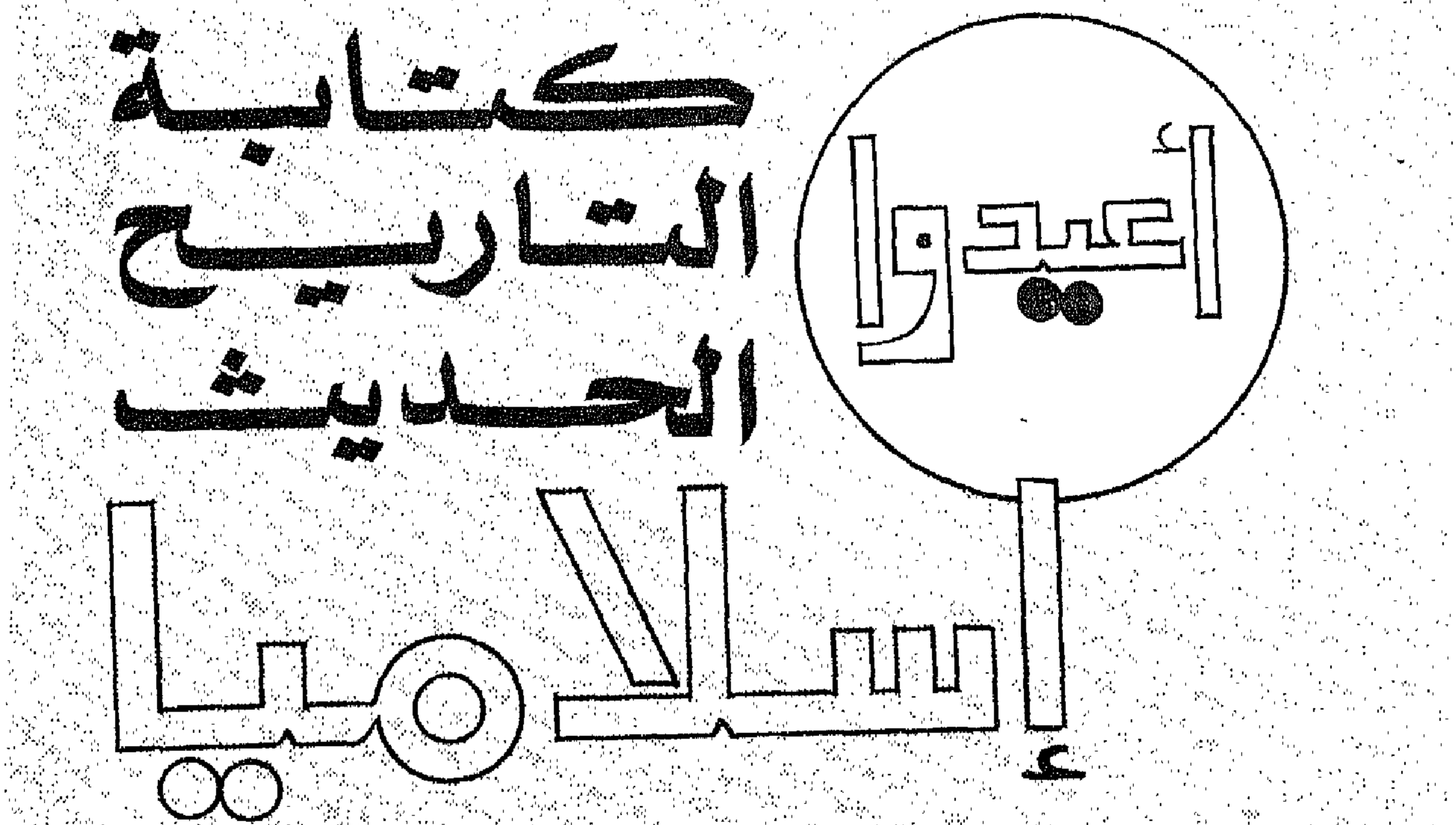

فيلزم اذن كدفاع نفس وكمطالبة بحق لدى الغاصب : أن نستعمل لأنفسنا ترمومترا ومقياسا خاصا نحكم به على الأشخاص وعلى الأحداث التي يروونها لنا عدونا عن تاريخنا . علما بان عدونا عندما يروى تاريخنا لا يدعى أبدا أنه عدو بل يزعم أنه محايد وأنه باحث عن الحقيقة وقد يستعمل أشخاصا منا انفسنا لترديد مزاعمه وقد يكون من بين هؤلاء الأشخاص اساتذة جامعيون ورسائل جامعية تخضع للراوى الكذاب عن جهل أو ضعف أو ترديد بغبغائى أو طمعا فى بعثة او منحة أو ترقية .

لو أخذنا اذن ترمومترا أو مقياسا اسلاميا وقسنا به أحداث تاريخنا الحديث ستتضح لنا الحقائق الآتية :

مفهوم العصر الحديث والعصور المظلمة :

أ ـ اتفق المؤرخون على أن العصر الحديث يبدأ بعصر النهضة الأوربية . وما قبل ذلك يسمونه عصور وسطى أو عصور مظلمة . وقد درج مؤرخونا على ترديد هذا الزعم . وواضح من جعل عصر النهضة المزعومة لأوربا هو دليل قاطع على أن رواية التاريخ هكذا هى رواية شاهد زور . فهذه النهضة الاوربية المزعومة بعد عصور وسطى مظلمة مزعومة لاتستند الى حقائق ولكن تستند الى هوى الغرب .

فالعصور الوسطى المظلمة بالنسبة لأوربا هى ـ بالنسبة لنا ـ عصر

ليس التاريخ مجرد تسجيل زمنى للاحداث ولكنه يجب ان يظهر للقارىء المحرك الحقيقى والخفى والمستتر وراء الأحداث حتى تتضح العبرة ويصبح التاريخ أبا العلوم . .

ويجب أن يتذكر القارىء أن علم التاريخ بالذات دون بقية العلوم كلها هو أكثرها عرضة للتزوير بل هو دائما مزور ليخدم الحاكم من ناحية وبجهل وضعف من المؤرخين أنفسهم من ناحية أخرى ولان هناك جهات أجنبية وخفية وخبيثة تريد هذا حتى يتوه الانسان عن أصله وعن حقوقه لديهم . فتزوير التاريخ هو أحد وسائل الاستعمار كالغزو الحربى وكالاستعمار الاقتصادى وكالافساد العقائدى بل هو أمضى من كل ذلك .

الرسالة والخلافة والتوسع والعلم . عصر حفل بالقرآن ومعانيه التى لاتنتهى. وبالرسول قدوة بشرية لم تسبق ولم تتكرر وبخلفاء اسسوا دولة من أفرادهم هم شخصيا مجردون من المال والقصور والبطش المادى والبطش الذهنى . وبافراد لم يتجاوز عددهم مائة الف (على اكثر تقدير) يحكمون كل شعوب الارض من طنجة الى بكين فى ٢٠ سنة فقط يقودون مائتى مليون ذمى (على أقل تقدير) فى صورة من الحكم الحر الديمقراطى الذى يفيض خيرا وعلما وخلقا وتعففا . وهذه صورة معجزة لا نوفيها حقها فى مثل هذا المقال المختصر .

هذه اذن هى « العصور الوسطى المظلمة » فى زعمهم والتى نكررها وراءهم بغبغائيا . واما ما يكررونه أيضا من قولهم « عصر النهضة الأوربية » فقد بدأ يتضح للبشرية جمعاء وباعترافهم هم انفسهم بانه عصر الانحلال الخلقى وعصر احلال الجنس والخمر والربا محل العقل والترفع وعصر القسوة على الزوجة وعلى الابن وعلى الرعية حتى لم تعد هناك أسرة وحتى انتشرت المعتقلات والرقابة وأ ثبت الحكومى فى جميع الدول غربيها وشرقيها وحتى وصلت الرشوة الى الملوك (هولندا) ورؤساء أكبر الحكومات (اليابان) وحتى وصل التجسس الى أكبر القادة نيكسون) وحتى ضربت القنبلة الذرية (هيروشيما) وكدست اسلحة اضعاف ذلك تدميرا

استهلكت طاقة شعوب العالم الثالث فأصبح لا يجد الرغيف ولا المسكن ولا الكتاب لأنه ينفق ثمن ذلك كله ـ مضطرا ـ على السلاح أى نهضة هذه ؟ وأى عصور وسطى مظلمة هذه ؟ ؟ .

٢ ـ حقيقة الحملة الفرنسية:

يزعم لنا المؤرخون أن الهدف الحقيقى للحملة الفرنسية هو قطع الطريق على بريطانيا دون وصولها الى الهند .. درة التاج البريطانى ! ونحن نقول أن الهدف الحقيقى لنابليون كان الوصول الى اسطنبول وازالة الخلافة والاستيلاء على الامبراطورية الاسلامية . ومجرد قراءة التاريخ قراءة بعيدة عن الرواية المكررة الغربية تقطع بتأكيد هذا . فها هو نابليون عندما يجهز حملته الى مصر يجهز معها مطبعة عربيةويحشد معه مستشرقين . نابليون هذا سبق له أن غزا كل دول اوربا لدرجة أن عين اخوته الخمسة ملوكا فى اوربا نفسها . ومع ذلك لم يسبق له فى أى حملة أن جهز مطبعة ولا حشد علماء . ثم ها هو ينزل مصر فيلبس العمامة ويحضر احتفالات المولد النبوى ويقبل يد شيوخ الازهر ويشيع أنه اسلم . فعل كل ذلك رغم أنه قطع الطريق فعلا على بريطانيا الى الهند . فهناك اذن هدف آخر يلى ذلك وأكثر أهمية منه ولكنه لايفصح عنه ولا يكشفه المؤرخون .

ثم ـ وهنا نمسكه متلبسا ـ يغزو الشام فى طريقه الى اسطنبول اذن . وما أن يصل فلسطين حتى يعلن قيام دولة اسرائيل فعلا فى هذا المكان . ولولا أنه هزم أمام أسوار عكا ـ لاول مرة فى تاريخه يعرف الهزائم ـ ولولا أن الطاعون لعب دور الطير الأبابيل سابقا فى حماية الكعبة حاليا فى حماية اسطنبول ـ لكان قد تقدم فعلا الى هدفه الحقيقى الذى ظل يخفيه عنا المؤرخون ..

ونلاحظ أن محمد على الذى جاء بعده بقليل الى عرش مصر اكتشف هذه الحقيقة المخفاة وتيقن من هدف نابليون وحاول تقليده فعلا فى غزوة اخرى نحو اسطنبول . ونحن نعرف مدى اعجاب محمد على بنابليون وكان معاصرا له وولدا فى يوم واحد كما يقال واستعان محمد على بنفس علماء صحبوا نابليون وبزملاء لهم فى فرنسا .

وعلام هذا الاجتهاد مع التاريخ ونحن أمامنا اعتراف كامل وصريح : هو ما ورد فى مؤتمر فينا حيث قرر القرناء اقتسام الدولة العثمانية . فما نزعمه نحو نابليون يعترفون به فى وثيقة ممضاة من كل وزراء خارجية أوربا ذاتها موقعا عليها قبل الحملة الفرنسية بوقت قصير .

وما نقصده ليس اظهار حقيقةنابليون فنحن مقتنعون بما قلنا . ولكن نريد أن نظهر أن المؤرخين واتباعهم منا انفسنا ننساق دائما فى المؤامرة المقصودة بالتعتيم على العقل المسلم حتى يظل نائما ويتحقق الزحف علينا ونحن نيام.

٣ ـ خلع الخديويين :

خلع الانجليز الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى. وكلاهما خلع لأن الانجليز ظنوا مجرد ظن أن

ناب

محه

ميولهما اسلامية . وكان الخلع هو اسلوب التأديب وفيه ارهاب لمن يخلفهم. والغريب أن كلا منهما بعد أن خلع كان يبدى للانجليز الندم لعله يعود للعرش وكان اسلوب ابداء الندم واحدا لديهما وهو رفض الاقامة ـ وهو مخلوع ـ فى دولة الخلافة فاقام أحدهما فى ايطاليا واقام الآخر فى سويسرا .. لعل الانجليز يحسنون بهما الظن ويغفران لهما هفوتهما .

اما خلع عباس حلمى بسبب اتجاهه الاسلامى فاوضح من أن ينكر ولا يختلف عليه اثنان فهو الذى ساند مصطفى كامل فى انتمائه الاسلامى وانشأ له جرائده وانفق على حزبه بل وهو الذى أرسله ليتعلم فى فرنسا وفى عهده حدثت حادثة طابا التى عاقبت عليها الانجليز شعب مصر بأحكام دنشواى . وهو بعد ذلك خلع وهو فى تركيا نفسها وبين احضان البسفور .

اما اسماعيل فسبب خلعه الحقيقى أنه حاول غزو الحبشة وكانت تحت حكم منليك العاهل المسيحى وكانت انجلترا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وتعتبر نفسها حامية المسيحية على الأقل فى افريقيا ان لم يكن العالم كله ثم أن اسماعيل قضى على دولة الفونك المسيحية فى النوبة قضاء تاما . وما ينسب الى اسماعيل من تبذير واسراف كسبب للخلع لا نعتبره المبرر الحقيقى، فهذا الحاكم كان قد ضاعف الرقعة الزراعية من ١/٢ ٢ مليون فدان الى ٥ مليون . وكان قد شيد امبراطورية تشمل ما يسمى الآن زامبيا والكونغو وتشاد وافريقيا الوسطى وكينيا

والصومال وارتريا . وهى امبراطورية عجزت بريطانيا نفسها عن تكوينها . وهى امبراطورية تنافس على بلادها انجلترا والمانيا مما سبب الحرب العالمية الاولى. وكان اسماعيل هذا قد حقق كشوف أعالي النيل وجعل لها خريطة وكانت قبلا تسمى « مجاهل » افريقيا . ونشر المدنية فى الزنوج الهمل وفتح وسط افريقيا للمدنية والعدالة والتجارة . اما اسرافه فقدتعرض له ربما بضمير القاضى ـ قاضى المحاكم المختلطة كرابيتش وحكم فى كتابه هذا فى هذه القضية بأن اسماعيل مفترى عليه . ولا نشك أن سر الافتراء عليه هو نفس سر خلعه هو الظن فيه بانه اسلامى الميول . مجرد الظن وهو بالفعل لا يمثل اى اتجاه اسلامي .

وديون اسماعيل لا تمثل قطرة من بحر ديون العالم الثالث الآن ومع ذلك تستمر جدولة الديون والمساندة بالقروض والهبات وغيرها ما دام اتجاه الدولة سياسيا لايحمل صبغة اسلامية. فاذا شموا فيها رائحة اسلامية كروا عبرة الخلع ولو باسلوب المؤامرات أو المخابرات المختلفة أو الانقلابات العسكرية .

١ ـ حادثة طابا هى السر الحقيقى لحادثة دنشواى :

الحادثتان حدثتا سنة ١٩٠٦ . فى نفس العام . وتتلخص حادثة طابا فى ان تركيا حاولت نزع طابا من الحدود الشرقية لمصر فعارضتها انجلترا ولكن الشعب المصرى كله وقف وبقلبه مع تركيا . هذا الموقف هز كرومر المعتمد البريطانى من الأعماق حتى جعله ينهار عصبيا وهو الرجل البارد جدا وهو السبب الحقيقى الذى جعله يفكر منذ هذه اللحظة فى الاستقالة والاعتكاف عن السياسة لأنه أنفق ٢٥ سنة وهو يحارب التيار الاسلامي باساليب مدروسة تنقذ من صداقة الفلاح من ناحية ونشر الأمن والعدالة من ناحية أخرى حجة وتبريرا لجذب الناس له بعيدا عن تركيا دولة الخلافة . لم يكن يؤدى دوره فى الاصلاح المالى والتمدن والعدالة الا بهذا الهدف وحده . وكان يقابل كل فلاح وكل عامل تراحيل مقابلة مباشرة ويتلقى الشكاوى فى بريده ويرد عليها بنفسه بهذا الهدف وحده . ثم يفاجأ بالشعور الحقيقى للناس مع تركيا لأنها دولة الخلافة !

لم يكن عجيبا اذن انه بعد ٦ أسابيع من حادثة طابا هذه يعقد محكمة استفزازية ليس فيها اى شىء من العدالة التى تظاهر ببنائها ٣٥ عاما ليعاقب أناسا بسطاء من لابسى الجلاليب الزرقاء فى حادثة تحدث كل يوم فى كل قرية أثناء صيد الحمام . ان أحكام دنشواى هذه كشفت حقيقة القط الذى دوب على المدنية وعلى حمل الشمعدان ولكنه قذفه عندما شاهد الفار . لقد اوضحت هذه الأحكام ان كل ما زعمته بريطانيا من تمدين ومن اصلاح ومن عدالة لا تقصد بها الا جذب الناس بعيدا عن الاتجاه الاسلامى . فاذا لم يتحقق لها هذا ـ او ظنت انه لم يتحقق ـ فليعاقب الناس بافظع ما يمكن أن يصدر من احكام .. وهل يا ترى كان كرومر وهو يجلس فى دار السفارة على حافة نيل جاردن سيتى يفكر بانه

قائد صليبى يذل المسلمين داخل ديارهم صورة يجب ألا تنسى . وهل ياترى كان الشعب العبقرى يدرك تماما هذه المشاعر ولكنه يفضل أن يرد عليهم التعصب بأسلوب مدنى . فيرد على التعصب الدينى من كرومر بالشعور الشعبى الجارف الذى يدينه تاريخيا كرجل حكم ويتجاهله استصغارا له كصليبى !

مؤرخونا شياطين خرس :

قاعدة مقررة وقول ماثور أن من يسكت عن الباطل شيطان أخرس . وقد سكت مؤرخونا تماما عن حركات خفية وأسلحة توجه الى ظهر الاسلام فى الظلام فى موضوعين لا زالا قائمين فى المجتمع الى يومنا هذا وهما مسألة الماسونية وربيبتها الروتارى ومسألة جامعة بيروت التبشيرية (اسمها الأصلى التبشيرية ونسميها نحن غفلة منا الأمريكية) .

أما الماسونية فقد انضم اليها فعلا جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وسعد زغلول وولى العهد السابق محمد على توفيق وما كان لهؤلاء أن ينضموا الى هذه الجمعية وهم على هذه الدرجة من النضج الذاتى والألمعية والتميز الا لاحساسهم وتيقنهم من أنها هى الطريق ـ ربما الوحيد ـ الى الصدارة والى الحكم . ثم يتضح بعد مرور أحقاب انها جمعية يهودية خفية تخدم الصهيونية لا اليهودية فقط . وتدينها أحكام محاكم فى مصر ويصدر بحلها قرار جمهورى ومع ذلك يسدل ستر من السكوت والتعتيم حولها وكأنه لا زال لها سطوة وهى فى القبر وتحبو وتدب أقدام وليدتها الروتارى حاليا فى مصر !

أما جامعة بيروت المسماة امريكية فهى كنص اسمها تبشيرية . وقد أنشئت بغرض واحد هو معادلة مفعول الأزهر فى المنطقة ثم محوه . ومن يومها وبدأ التحرك نحو افساد الأزهر بتدخل القصر فيه ثم بالتدخل فى تعيين شيوخه ثم فى تعقيمه عن الانتاج ثم تحويله الى معهد حديث أوربى السمة أو جامعة مدنية والغاء الأوقاف . ونفتقد فى الأزهر دور الزعامة والقيادة والمسئولية الشعبية التى صدت نابليون وهزمته حتى دخلته خيله ورمته مدفعيته ولم يعد له أى أثر سياسى أو اجتماعى بل ان الحركات الدينية نفسها لم يعد له عليها تأثير ..

فى المقابل نجد جامعة بيروت تخرج كثيرا من وزراء غالبية الدول العربية ولهم تأثير كامل فى قرارات هيئة الأمم والأونيسكو وفى المقابل ترى الجامعة العبرية بالقدس الشريف تخرج اسرائيليات حديثة فى الفكر السياسى المعاصر وتخطط لغزو ثقافى وغسيل مخ يهودى للساسة المسلمين ورجال الفكر المسلمين فى الشرق الأوسط. وكمثال بسيط جدا أذكر أنها أخرجت ١٨ رسالة دكتوراه عن ابن خلدون ونقده للفكر العربى !! وعدة رسالات عن القرامطة (الشيوعيين العرب الذين اجتاحوا الجزيرة وخطفوا الحجر الاسود لمدة عقدين من الزمان) والزنج (ثورة شيوعية أخرى) .

المهم عندى أن مؤرخينا ساكتون تماما عن تحركات العدو الزاحفة علينا فى

الظلام تحت اسم الماسونية وتحت اسم جامعة بيروت الأمريكية أو الجامعة العبرية بالقدس فى الوقت الذى نفتقد فيه تماما الدور القديم والعقيد للأزهر !!

الثورة العرابية :

حتى لو أخذنا فى الاعتبار صدق نية عرابى ووطنيته وتعبير عبد الله النديم عن براءة وطنية رجل الشارع واجماع الأمة كلها حول عرابى بما فيهم عقول رواجح مثل محمد عبده وسعد زغلول الا أنه من التقصير المؤثم أن ننسى أو نتناسى أن هناك أشباحا سوداء حامت كالعقارب فى الجو لتخطف هذا الوليد الوطنى الساذج . نعم .. لقد حفل تاريخ هذه الحقبة بهذه الأشباح بغرض اثارة الجنس العربى ضد الجنس التركى لفصل مصر عن الخلافة فى الثورة العرابية ثم نفس الأسلوب بين نفس الجنسين فى الثورة العربية الكبرى بغرض فصل الجزيرة والهلال الخصيب عن الخلافة . وهذا الفصل الأول لمصر والفصل الثانى للشرق الأوسط كان تمهيدا لهدم الخلافة ذاتها واقامة اسرائيل الحالية على انقاضها (ولن تزول اسرائيل حتى تعود الخلافة) .

وأما الاشباح التى حامت حول الثورة العرابية فهاكم بيانها :

(أ) اليهود : روتشلد اليهودى هو الذى سلف اسماعيل باشا بفوائد عالية يعرف مقدما استحالة تسديدها . وكان

عرابى

روتشيلد

الباب العالى يحرم على والى مصر عقد اى قروض أجنبية . وربما كان اسماعيل يستعمل رشوة موظفى البـاب فى الفترة السابقة لبعض القروض . وهذا يهودى آخر هو دزرائيلى يشترى قناة السويس بحيث لا يعود للمصريين فيها سهم واحد ويشتريها باموال روتشلد اليهودى أيضا ويشـتريها دون الرجـوع الى البـرلمان البريطانى فى أول وآخر سابقة لتـاريخ البرلمان البريطانى . اذن فأبصار اليهود موجهة نحو مصر بالذات . وهذا يهودى ثالث هو جامبتا وزير خارجية فرنسـا يكمل المؤامرة مع سابقيه بتقديم المذكرة الثنـائية وهى عبـارة عن دعوة المصريين مدنيين وعسكريين الى أى اصلاح يقوم به الخـديوى . هـذه المذكرة كانت هى المحرك العملى للثورة واعتبر عرابى أن فرنسا تسانده . هذه المذكرة حطمت فى ٧ اسـابيع اسـتقلال مصر الذى بنى بالصـبر فى ٣٠٠ سـنة . ويلاحظ أن الشراكسة وأتراك مصر رفضـوا المذكرة رسميا واعتبروها تدخلا فى شـئون مصر واعتبروها اشعالا لفتنة عاصـفة . أما الخديوى فقـد أصابه الرعب من هـذه المذكرة ، وأما الوطنيون حول عرابى فقد تملكتهم الثـورة على الخـديوى حتى المصلحين المحترسين أمثال محمد عبـده وشـيوخ الأزهر انضموا للثوار ودخلوا المصـيدة اليهودية كمـا يسـميها الآن المؤرخون الفرنسيون أنفسهم ، ووجـد هؤلاء الوطنيون فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا قيادة متحمسة ، وأحس شـيخ البلد هذا بدماء أجداده الفلاحين تجرى فيـه وتنادى بأن الاتراك والشراكسـة شغلوه مئـات السـنين دون أجـر ! وأحس الفلاحون ـ وهم كل الشعب يومئذ لعدم وجود مثقفين لخلو البـلاد من المدارس ولعدم وجود عمال لخلو البلاد من المصانع أحس هؤلاء الفلاحون وهم كل الشعب أن هناك فلاحا يمكن أن يثور لأول مرة فى التاريخ !!

فى هذه الفترة أرسل الباب العـالى رسالة حملهـا احمـد راتب باشا الى عرابى يحذره فيها من انتقـال مصر الى أيدى اليهود او الأجانب وكانت رسـالة باسلوب مبكى يمزق نياط القلب ويؤكد أن المؤامرة اليهودية كانت واضحة وان المؤرخين هم الذين طمسوها عنـا حتى اليوم ..

هؤلاء اليهـود الثـلاثة فى الخارج الذين رسموا خيوط المؤامرة بنفس عقلية وشيطنة عبد الله بن سبأ وهم روتشـلد ودرزدائيلى وجامبتـا كان ينظـر زحفهم رجل من أصل يهودى فى قمة السلطة فى مصر وهو رياض باشا . وكان رياض هذا هو ظل بريطانيا وفرنسـا فى مصر وكان رياض باشا هو المسـئول عن التصرفات الجنونية التى حدثت بعد حادثة قصر النيل . وكان رياض باشـا مثل يهـود الدونمة طابورا خامسـا ينسـق زحف روتشـلد ودزرائيلى وجامبتـا . وكان رياض باشـا هـو رئيس الوزارة يوم مظـاهرة ٩ سبتمبر سـنة ١٨٨١ التى طالب فيهـا الجيش بطـلباته . أليس عجيبا أنه طوال المظاهرة يظل مختفيـا داخل السراى ولم يخرج اطلاقا مع أنه

هو رئيس الوزراء . يخرج توفيق وهو لايخرج . يخرج كولفن وكوكش ويناقشان عرابى وهو لا يخرج . أليس هذا دليلا على أنه يحس أن هذه المظاهرة وان كانت ضد الخديوى ظاهريا الا انه هو الفاعل الفعلى المتعاون مع أهل ذمته فى الخارج .

ثم أليس عجيبا ان تنصرف المظاهرة وهى تهتف بحياة الخديوى ولم يتحقق من مطالبها الا عزل رياض باشا فى الحال وتعيين شريف باشا .

ومن هو شريف باشا . أنه تركى . لا ينتمى الى الفلاحين المصريين ويجب أن نوضح أن الروح الوطنية المتأججة وقتئذ شارك فيها وحمل لواءها الأتراك وعلى راسهم شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا . ويلاحظ أن محمود سامى كان أغنى رجل من زعماء الثورة ويعتبر هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة . أما الآخرون فلم يخسروا شيئا بالثورة ولكن كسبوا منها (جاء فى مذكرات محمود فهمى كيف انهالت الهدايا والرشاوى على حماة عرابى وبيته وكيف تمتع بالمنفى فى مزرعة لبتون ملك الشاى فى سيلان وكيف تحسنت احواله المادية قبل المنفى وبعده) .

اذن السلطان يحذر عرابى بخطاب مؤثر يحمله مندوب عالى والأتراك يشاركون عرابى فى شعوره الوطنى ويرفضون مذكرة جامبتا وأى تدخل أجنبى ويتهم السلطان اليهود أنفسهم بالانقضاض الوشيك . مصيدة يهودية تاريخية نصبت جول فلاح حار الدماء ساذج سياسيا وعسكريا . وسنرى نفس الصورة تتكرر سنة ١٩٦٧ مع عبد الحكيم عامر وعبد الناصر .. ولكن التاريخ لا يروى بهذا الشكل !

(ب) اذا كان اليهود هم عقاب الجو الأول المتربص بفلاح مصر فهناك عقاب آخر هم الانجليز .. يمكن أن تقول بدون خطأ كثير أن الثورة العرابية ثورة انجليزية [ومصيدة يهودية] . نعم خطط الانجليز لتحويل شعور تنافسى موظفين أتراك وموظفين مصريين برتب حربية فى الجيش الى ثورة يجنون هم ثمارها .. وكعادة اليهود منذ اتفاقهم مع ثوار الثورة الفرنسيين ثم نابليون بعد ذلك يتركون الغنيمة السياسية وغنيمة السلطة لحليفهم السياسى ويحصلون هم على غنيمة المال .. وان كانوا فى الشرق الأوسط قد بدأوا يخططون لغنيمة الأرض وتهويد هذه الأرض .

كان هناك اتصال من جانب الانجليز بعرابى قبل الثورة ثم أثناء الثورة دون أن يشعروه بما يبيتونه .. بل أن أركان حرب ولسلى قائد الغزو زار مصر قبل العام ١٨٨١ ونزل ضيفا فى بيت عرابى نفسه ونشر كتابا بذلك قرأته .. وبعد الثورة هم الذين دافعوا عنه بواسطة محامين كلهم انجليز فقط .. واصدروا انذارا رسميا لتوفيق اثناء المحاكمة بخلع توفيق لو صمم على أعدام عرابى [أنظر مذكرات شفيق باشا سكرتير الخديو نفسه] وبعد ذلك واثناء تواجد عرابى فى منفاه بسيلان اتصلوا به وعرضوا عليه كرسى الخديوية [مذكرات محمود فهمى باشا المنفى معه] ووافق عرابى بما يدل

على اطمئنانه لهم .. وبعد ذلك أعادوا عرابى الى مصر ليحاربوا به مصطفى كامل ولكن عرابى كان قد شاخ وقوبل بالبصق على وجهه فى محطة القاهرة !

كان تخطيط الثورة وهندستها من شعور تنافس بين الموظفين داخل الجيش الذين من أصل تركى والذين من أصل ريفى الى ثورة تتدخل بعدها الاساطيل ثم يحافظون على هذا [الزعيم اللقطة] لعلهم يكسبون من ورائه ثورة ثانية وثالثة ورابعة هو تخطيط انجليزى صرف فى عصر الملكة فيكتوريا ودزرائيلى ودهاقنة السياسة الاستعمارية الامبراطورية .. وكان الهدف الذى يخفونه عن ضحايا هذه الثورة هو فصل مصر عن الخلافة وهم نفس الانجليز بنفس الأشخاص بنفس التخطيط الذين اصطادوا زعيما آخر لقطه مثل عرابى ساذج سياسيا وحربيا هو الشريف حسين ابن على وخططوا له ثورة ـ لأن كلمة ثورة محببة جدا الى العرب السذج ـ خططها له لورنس الشهير وكان الهدف هو نفس الهدف فصل كل الشرق الأوسط عن الخلافة .

ووقف عقاب الجو اليهودى يترقب تخطيط الثعلب البريطانى وهو يعلم أنهما يحومان حول فريسة واحدة وأنها يجب أن تموت أولا بجهد الثعلب وحده ثم ينفرد بها العقاب اليهودى . وهذا ما كان .. انفصلت مصر ثم انفصلت الجزيرة العربية والعراق والشام عن الخلافة بالجهد البريطانى الحربى والتآمرى والسياسى ثم انقض العقاب اليهودى فانهى الخلافة فى اسطنبول على يد يهود الدونمة وخفيدهم كمال اتاتورك وانشأ اسرائيل على اسم نبيهم واقسم ان القدس عاصمتهم الى الأبد وان دولتهم هى من النيل الى الفرات ، وان تخطيطهم هو العقل اليهودى يسيطر على الكثرة العربية ليستغل الثروة الموجودة من بترول العالم وأموال بنوك العالم .. وهو لا يخفى هذا بينما مؤرخونا نحن يخفون له كل ذلك .. ثم يدعون الأمانة العلمية .. سذاجة أم خيانة ؟؟؟

(ج) اذا كنا قد استعرضنا دور عقاب الجو اليهودى وثعلب الأرض الانجليزى .. فاننا يجب أن نذكر دور الخديوى لأن الخديويين لم يكونوا اغبياء .. وكانوا متآمرين لمصلحتهم الذاتية .. لقد ادركت عائلة محمد على منذ اول لحظة لهم فى الحكم انهم اغراب ومن أصل يونانى أو ألبانى وخائنون أصلا للدولة العلية العثمانية واستيلاؤهم على الحكم فى مصر لم يكن عن طريق التعيين من الباب العالى وهو الأسلوب القانونى .. انما كان اغتصابا .. وظل كل أفراد هذه الأسرة يلعبون لعبة التوازن واثارة الأحزاب ضد بعضها من اول عمر مكرم حتى النحاس .

وكان اسماعيل وتوفيق يلعبان لعبة اثارة الجيش ضد القناصل الأجانب خشية ان يعزلهم القناصل الأجانب من السلطة وظل عباس الثانى يلعب نفس اللعبة ضد كتشنر ثم ظل فؤاد وفاروق يلعبان نفس اللعبة [٤ فبراير] وزادا عليها لعبة اثارة الجيش ضد الأحزاب الشعبية وتفتيت الأحزاب الشعبية باخراج السبعة ونصف ثم ماهر والنقراشى ثم مكرم الخ .

لعبة اثارة الجيش ضد القناصل :

استعملها الخديوى اسماعيل يوم أن ضرب الضباط نوبار باشا ونزل هو وانقذه مع انه المحرك لهم.. ثم استخدمها حتى ترسل بريطانيا اساطيلها لحمايه القناصل ورعاياهم وقد أرسلتها فعلا . وفسر هو وجود هذه الاساطيل لعرابى بانها لمساعدة عرابى نفسه فى حماية ارواح الأجانب ! ووجد عرابى نفسه مكلفا تاريخيا بحماية أرواح الأجانب هكذا على قدم المساواة بتركيا وانجلترا .. بل هناك من يقول أن الخديوى اسماعيل المنفى فى ايطاليا اتصل بعرابى فى هذا الوقت وفى هذه الفترة التى أحس فيها عرابى بأهميته الكاذبة .. اتصل به اسماعيل ليستخدمه كمخلب قط لخلع توفيق ابن احدى سراريه .

ودارت رأس عرابى : جندى تحت السلاح يترقى الى ياور سعيد ثم يخاف منه سادته الأتراك وتخطب وده بريطانيا ويتصل به ويرجوه الخديوى اسماعيل . وهو لا يعرف أن كل ذلك تمهيد [لمصيدة] .

مساء يوم ١٨٨١/٩/٨ أصدر داود باشا وزير الحربية بناء على أوامر توفيق امرا بنقل فرقة عرابى الى رأس الوادى وعبد العال الى دمياط . وبقاء على فهمى قائد الحرس بمصر لأنه متزوج من السراى .. أصدر هذا الأمر وهو يعلم أنه يهيج عرابى ليتحرك [نفس أسلوب فؤاد وفاروق فيما بعد] .. صباح يوم ٩/٩ يرسل عرابى خطابا الى توفيق يخطره فيه بانه سيقوم بمظاهرة [لو انها ثورة لما ارسل خطابا وللجأ الى المفاجأة] فى ميدان عابدين بمصر ٩/٩ .. تلقى توفيق الخطاب فى سراء الاسماعيلية [ميدان التحرير الآن] فذهب الى القلعة ثم العباسية واطمأن الى أن الجيش سيتحرك فعلا ويتواجد فعلا ويشترك فعلا فى المظاهرة . .ثم تمت المظاهرة فعلا .. وانتهت بما أراد توفيق فعلا وهو عزل رياض باشا وهتاف الجيش بحياة الخديوى .. وكان رياض باشا هو ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر..ودأب الخديويون على تحريك الجيش ضد القناصل الأجانب تحريكا مظهريا ولم تكن مظاهرة ٩ سبتمبر اكثر من ذلك وبتدبير من الخديوى نفسه بعد مروره على القلعة وعلى ثكنات العباسية .. وما أورده المؤرخون بعد ذلك من صورة رومانسية لهذه المظاهرة خال من الواقع .. فأولا لم يحدث أن الخديوى قال لعرابى اغمد سيفك ولكن الذى قالها هو جندى عادى من حرس الخديوى كان واقفا وراء الخديوى .. وقد اطاع عرابى فى الحال ! ..

والقول الرومانسى الآخر فى رواية هذه المظاهرة بأن عرابى قال للخديوى [لقد ولدنا أحرارا ولسنا عبيد احساناتكم] الخ . لم يرد ذكرها فى مذكرات عرابى ولا مذكرات محمود فهمى زميل عرابى ولا مذكرات أحمد شفيق سكرتير الخديوى ولا مذكرات الانجليز .. وما نسب الى عرابى من جميل العبارة يتنافى مع ثقافته وشخصيته ونتيجة تصرفاته الواضحة .. وهى عبارات اعتاد الرواة على صناعة مثلها ونسبها الى مشايخ وأولياء يحبونهم ولكن لم يكن

لهم فى حياتهم مشيخة ولا ولاية حقيقية ولم تتواجد الا بعد الموت !

ـ عندى أن الثورة العرابية كالثورة العربية ككارثة ٥ يونيو مصيدة يهودية ٠ لايغنى عن ذلك وطنية وسلامة طوية عرابى أو الشريف حسين أو عبد النـــاصر ٠٠ وبالنسبة لتاريخ الشعوب تتســـــاوى الكارثة على يد الزعيم الساذج والزعيم الخائن ٠ وانصراف زعيم ما الى العبادة أو خدمة الجماهير لا يغنى عن الالتـزام باليقظة السياسية والتسلح بالمـــكر فى مواجهة الخصوم ؛ فليلة هزيمة التـــل الكبير كان كل الجنود المصريين منصرفين الى الاذكار بقيادة الشيخ عبد الجـواد المشهور فى الافاق بتقواه وتصوفه ٠ وكان الشيخ عبد الجواد يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع السيد البدوى وعلمـا آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفـع الدسوقى ولم تمر الليـــلة حتى حلت الهزيمة الكاملة وصار المدفعـــان لولسلى لا للسيد البدوى ولا لسيدى ابراهيـم الدسوقى !

ثورة ١٩١٩ ثورة اسلامية زعم المؤرخون انها وطنية :

فلا يمكن عقلا أن يكون مجرد لقـاء الثلاثة للمعتمد البريطـانى هو البـــدء الحقيقى لشعور الفليان ضد الانجليز ٠ انما ممكن أن تكون هى نقطة انطلاق بخار الفليان المكبوت ٠ لقد تم هذا اللقاء فى نهاية الحرب العالمية الاولى اى ١٩١٨ ٠ ولكن منذ ١٩١٤ الى ١٩١٨ كان الشعب يغلى ولا تمكنه ظروف الحرب والاحـكام العسكرية من ابداء هذا الفليان ٠٠ لقد كان اعلان الحماية البريطانية سنة ١٩١٤ هو فى الواقع وفى شعور الشعب وضـع لشعب مسلم تحت سيطرة سلطات مسيحية لأول مرة منذ الحروب الصليبية ٠٠ لقد استمد السلطان حسين ولايته من سلطة مسيحية بقبـوله منصـــــبه بخطاب من القائم باعمال الوكالة البريطانية بدلا من فرمان سلطانى يحمله مندوب خاص مـن الخليفة ٠ هذا الشعور الاسـلامى عـبر عنه طلبة كلية الحقوق عندما اضربوا اول اضراب فى تاريخ مصر بامتناعهم عن الذهاب الى كليتهم لاستقبال السلطان حسـين يوم ١٩١٥/٢/١٨ واعتبروه فى نظرهم واليا غير شرعى ٠٠ ثم أطلق عليه محمد خليـل تاجر خردوات من المنصـورة الرصـاص وهو فى موكبه بعابدين يوم ١٩١٥/٤/٨ ثم القيت عليه قنبلة فى الاســكندرية وهو فى موكبه الى صلاة الجمعـــة تعبيرا عن غضبهم لتمسحه بالاسلام ٠٠ ثم طعن وزير الاوقاف [بالذات] فى محطة القـــاهرة بسبكين يوم ١٩١٥/١٢/٥ لاعتباره ساكتا عن اهانة الاسلام بالحماية ٠٠ ثم حاول خـــدم نفس قصر عابدين حـرق القصر ووزعت منشورات داخل القصر كله ضد السلطان ورفض الجنـــود المصريون فى الاسماعيلية اطلاق الرصاص على الجنود الاتراك المهاجمين لقناة السويس وحارب عبد الرحمن عزام وصـــالح حرب وعلى ابراهيـــم مع السـنوسيين باعتبـار السنوسية حركة اسـلامية لتخليص مصر من الحماية البريطانية كما كانت الحركة المهدية حركة اســـلامية لتخليص مصر العربية من الانجليز ٠

لا يمكن اغفال كل هـذه الانفجارات الشعبية التى لم يوجهها حزب ولا تنظيم

وانما كانت شعورا تلقائيا صادقا يؤكد نصب الجماهير من اعلان الحماية وقبول الحاكم منصبه من شخص آخر خلاف الخليفة .. لقد ثاروا ضد السلطان حسين وهم لم يختبروه بعد وليس هناك اى تفسير لهذه الثورة سوى رفض الخضوع لسلطان غير مسلم .

هذه الثوره المتأججة فى القلوب ارتباطا بالخلافة كان لها جذور سابقة قبل ١٩١٤ تتمثل فى واقعة طابا وفى حادثة منشواى وفى اغتيال بطرس غالى وفى مساندة عباس حلمى الثانى لتركيا وفى ولاء مصطفى كامل ولاء كاملا ومعلنا للدولة العثمانية هذا الولاء الذى هو السر الوحيد لالتفاف القلوب حول مصطفى كامل فى سنه الصغيرة . ونفس هذا الشعور يعبر عنه الشيخ محمد عبده وهو فى منفاه فى بيروت بقوله ان الولاء للدولة العثمانية ثالثة العقائد بعد الشهادتين وعليها يحيا وعليها يموت .. ويعبر عنها رشيد رضا بقوله أنه بدون الخلافة لن نملك أمام اليهود أى شىء وهم يملكون كل شىء .

اذن فالذى اشعل نار الثورة وحركها مرجلها هو الاسلام ـ وليس مذهب الوطنية . ولكن الانجليز كانوا دهاقنة السياسة واربابها ، واذا هم لم يصنعوا الموقف السياسى ـ وقليلا ما كانوا يصنعونه ـ الا انهم دائما ابدا كانوا يستغلون الفرصة السانحة ويحورون مجرى الاحداث لصالحهم . وهذا ما تم فى هذه الثورة التى بدأت بهذا الشعور الاسلامى الجارف .

انتهت ثورة ١٩١٩ بمنح دستور ٢٣ . وهذا الدستور وان كان فيه تنازل من انجلترا الا ان فيها مكسبا كبيرا جدا اخفته انجلترا وظلت تخفيه حتى اليوم وهو انه حول مصر من الاتجاه الاسلامى والرابطة الاسلامية والارتباط بمجموع المسلمين الاخرين والولاء للخلافة الى مذهب الوطنية والايمان بالعلمانية ونسيان دور مصر الاسلامى والتخلى عن باقى الأمم الاسلامية ونزع جذور الخلافة تماما ـ التى سقطت رسميا فى العام التالى حيث لم يعد لها فائدة من وجودها .

يذكر كرومر فى مذكراته [مصر الحديثة] انه كان يضيق ذرعا بالاقباط الذين يلجأون الى السفارة متوقعين معاملة متميزة عن المسلمين فى مصر حيث يربط بينهم وبين السفارة دين مشترك ويكرر هذا الضيق كثيرا فى مواضع كثيرة .. وهو صادق .. لان خطته الفذة ـ والتى نجحت ـ كانت تحويل جموع المسلمين عن الرابطة الاسلامية والخلافة ونظام الحكم الاسلامى الى الوطنية والعلمانية والقوميات .. واى مجاملة للاقباط كانت ستؤدى الى تاجج الشعور الاسلامى وعرقلة خطته .

بدأت ثورة ١٩ بشعور اسلامى وانتهت بشعور وطنى ..

والقت ثورة ١٩ ظلها على كل ثورة حدثت بعد ذلك فى المنطقة .. واخرها الثورة الجزائرية .. التى بداها علماء المسلمين فى الجزائر والتى انتهت بشعور وطنى علمانى رغم عدم وجود اقليات فى الجزائر . وقد ساهم فى هذا التحول لصالح الوطنية سقوط الخلافة رسميا .

واندماج عناصر الامة كان موجودا فى ظل الخلافة الاسلامية وطوال تاريخ

الخلافه وفى احلك لحظاتها ولم يكن له قضية اطلاقا طوال عصور الخلافة ... ولكن الاستعمار الحديث يحاول استغلاله فى لبنان وفى تشاد وفى جنوب السودان وفى بيافرا ليمنع اى تحرك جديد نحو ربط العالم الاسلامى من جديد .

واذا كان الاستعمار القديم يردد عبارة حماية الاقليات فان الاستعمار الجديد يتبنى سياسة تحريك الأقليات وفصل الاقليات وانشاء دويلات تصبح دولا كاسرائيل تماما . وكما سلح الاستعمار الجديد اسرائيل فانه سيسلح هذه الدول الجديدة .

« ثورة اللاشريف حسين بن على » :

هى الخيانة العربية الكبرى .. هى الفعل الذى كان رد فعله الغاء الخلافة العثمانية والابتعاد عن العرب على يد كمال اتاتورك . هى التى ادت الى دخول الجيوش الصليبية من جديد وان يقف قائدها اللنبى ويقول : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، لقد حبب الانجليز الى العرب ـ والبدو خاصة ـ كلمة ثورة حتى ولو كانت انتحارا . فالعقل العربى خمره الحقيقى هى الكلمة الطنانة شعرا ونثرا . وهكذا خدعوه [بالثورة] و [بالحرية] و [بالدستور] يخفون وراءها خلع عبد الحميد ثم هدم الخلافة ثم اقامة اسرائيل ثم يتركونه فى مواجهة اسرائيل قائلين لقد وجدت اسرائيل لتبقى أيها العبيط !

ثورة الشريف حسين اسلوبها هو اثارة حقد العرب على الترك وبذلك يفصل عنصرى الأمة الاسلامية ويحول التوامين الى خصمين ليقول [غورد] على قبر صلاح الدين ها قد عدنا ياصلاح الدين .. وضع الشريف حسين نفسه تحت خدمة عميل المخابرات لورنس الذى اعترف بأنه ابن حرام هو وخمسة من اخوته ثم يعترف هو نفسه بشذوذه الجنسى .. شريف مكة وحامى الكعبة يفعل هذا ؟ ثم يقطع خط السكة الحديد بين المدينة واسطنبول ويعجز العرب عن اعادته حتى اليوم ، وقد أنشأه الترك بتبرعات من فلاحى الأناضول المعدمين وعجز عن ترميمه اليوم ملوك المال . لأنه كانت خلافة .. ولم تعد خلافة .. الرغبة والنية والعزيمة والايمان كان موجودا فتغلب على الفقر . واليوم أصبح عندهم المال والتكنولوجيا ولم تعد هناك النية الصادقة .

وما يهمنا كمؤرخين أن تسجل فسيل المخ الذى خضع له العرب حتى الآن بتسميتهم هذا كله ـ الثورة العربية الكبرى وجعلهم من لورنس اسطورة وصديقا للعرب وتناسيهم تماما لقتلهم للخلافة والدولة الاسلامية ويدرس كل هذا للناشئة فى سائر انحاء الوطن

الضربة الأولى :

قلنا أن خطة الاستعمار القديم والجديد هى تشجيع الحركة الوطنية وقد أورد المؤرخ المصرى القبطى فى كتابه الثورة العرابية ص ٤٦ أن كولفن ارسل الى الخارجية البريطانية برقية يشدد على ضرورة ذلك وضرورة عقد برلمان مصرى وطنى ونصت البرقية على « ان الحركة الوطنية يجب الا تثبط ولا تقاوم » . ليس هذا حبا فى الوطنية ولكنه

رشيد رضا

بطرس غالى

تمهيدا لخطوة تالية يتم فيها التخلص من التيار الاسلامى .. فبعد عقد البرلمان مباشرة اقترح تعيين عرابى وكيلا للحربية ثم طلب من عرابى فعلا [مذكرات بلانت ص ١٣٩] الا يضرب الضربة الاولى ولكن فقط يردها وهى نفس النصيحة التى قدمت الى عبد الناصر قبيل ٥ يونيو . ومع ذلك فالمؤرخ المصرى يتجاهل تماما هاتين الخطوتين ربما لغرض استعمالهما من جديد وتكرارهما فى المستقبل .

المماليك وتسويد صفحتهم :

المماليك فئة من المسلمين .. وهم ارستقراطية الجيوش الاسلامية .. وهبوا نفسهم منذ الطفولة للحرب . وشغلتهم الحروب عن حتى الزواج والاستقرار العائلى . هم طبقة الحربقراطية فى التاريخ الاسلامى . وهم الذين طردوا الصليبين فعلا وبالكامل من الشرق الادنى .. صلاح الدين هزمهم فى الحرب الصليبية الثانية ولكن جاءت بعد ذلك سبع حملات صليبية تصدى لها جميعها المماليك وحدهم . وكانت حروبهم للصليبين ممتدة لمدة ٢٠٠ عام فى تصميم رجولى . وكانت لذتهم هى تعقب الصليبين والتصدى لهم بارواحهم لا بالكلام او النكت او المفاوضات .

وفى الحقيقة أنه بعد ان تم اعدامهم سنة ١٨١١ فى مذبحة القلعة حتى بدا الغرب مرة اخرى يرسل مبشريه ورجال مخابراته ويكون له جيوبا وعملاء وياخذ له مواقع . وساكتفى كمثال لسياستهم بذكر موقفهم من الموارنة فى لبنان . وهو يمثل مواقفهم فى كل الشرق الاوسط .. كان الموارنة ولازالوا يسمون انفسهم

المردة لعدم خضوعهم للدولة الاسلامية . كانوا معتصمين بالجبـــال دون الدولة الاموية فى أوج مجـدها الحـــربى ودون الدولة العباسية . بل كانوا بدعم من ملك البيزنطيين يشـنون حروبا على الدولة الأموية . لدرجة أن معـــاوية ابن أبى سفيان كان عقد معهم معاهدة سنة ٦٧٦م فجددها عبد الملك بن مـــروان بشروط أشد على العرب ثم جددها الوليـد بن عبد الملك بشروط أشد واشد .. حتى جاء المماليك فدكوا كسروان دكا ولم يذروا فيها أية مقاومة . وكان الموارنة طـوال وجود الصليبيين [٢٠٠ سنة] يسندونهم ويتساندون اليهم وكان الموارنة هم الذين يصمدون بين الحملة والحملة الصليبية التالية وقد بلغت أعدادها تسـعا وكان الموارنة هم الذين يستدعون كل حملة اثر هزيمة الحملة السابقة لدرجة ان كانت احدى هذه الحملات كلهـــا من أطفال فرنسا . ولم تنته هذه المهزلة التآمرية على الاسلام الا على يد المـــاليك سنة ١٢٠٥ وظلت ذكرى معركة كسروان تلجم المارون عن أى تحرك جديد الى أن اعادوا نفس معاهدة الوليـد بن عبد الملك بين بشارة الخورى ورياض الصـلح ســنة ١٩٤٣ ثم حولوا لبنان الآن الى اسرائيل صليبية على يد سعد حداد .

موقف المماليك من المارون هو أحد المواقف التى جعلت مـــؤرخى الغـــرب يسقطون المماليك من أى كتابة عنهم .. واذا كتبوا سودوا تاريخهم .. وهـذه احد الســـقطات الشـــنيعة للمؤرخين الغربيين ومن تبعهم جهلا من مؤرخينا ..

ومعظم المؤرخين الذين مجدوا محمـد على مارون ومجدوه فقط لأنه اجـــرى مذبحة القلعة ! والمارون هم الذين نصروا الأمير فخر الدين وكثيرا من الشـــهابيين واللمعيين . فهم لا يكتفون بالدفاع عـن المسيحية ولكنهم صريحون فى تحويل كل مسلم الى مسيحى .. هذا أو القتل .. وهو نفس أسلوب فردناند وايزابلا الذى انهوا به الاسلام فى الأندلس . والسكوت عن فضح أسلوبهم سيكرر ماساة الأندلس فى بلاد الشام نفسها . وليس فى هـــذا أى اثارة أو مبالغة

غفلة المؤرخين المعادين :

وصلت الغفـلة والغيبـوبة بالمؤرخ المعاصر حدا يجب التنبيه له . والمؤرخ المعاصر وظيفته سياسية وخطيرة لانهـــا توجه الحاكم والمحكوم بناء على تحليـله للأحداث الجارية . وغياب المؤرخ المعاصر غيابا كاملا بالشكل الحـــادث حال يؤدى الى الفوضى الســـــياسية والهـــزائم العسكرية والانهيار الاقتصادى والغـزو الاجنبى لان المؤرخ المعاصر هو الكشـاف الذى يسبق الجيش وهو محلل الأحداث ومنذر القـوم . وهنـاك عشرات المواقف سأكتفى بذكر حدثين منها فقط .

(أ) المؤرخ المعاصر والعاصفة الدينية القادمة :

لم يستطع مؤرخونا المعـــاصرون أن يقدموا تفسيرا لظهور جمعيات الشـــبان المسلمين ثم الأخوان المسلمين ثم الجماعات الاسلامية الحالية . لقد بدأت هـــذه الجمعيات فى الظهـــور منـــذ ١٩٢٧ .. وسوف تظهر وتظهر وتشتد .. السبب الوحيد فى ظهورها جميعا هو تقلص دور الأزهر . بسقوط الخـــلافة .. بزحف العلمانية .. بانتهاء ثورة الشعب بقيادة

الازهر نفسه سنة ١٩١٩ الى نتيجة هى دستور ٢٣ العلمانى .. بسيطرة الاحزاب .. بوجود جامعة القاهرة .. بوجود جامعات محاربة له كجامعة بيروت البروتستانية وجامعة بيروت اليسوعية. بوجود الحركات التبشيرية المنشطة ولكن اهم من هذا كله فى تقلص الأزهر

١ ـ عدم تمتعه بالاستقلال الذاتى الذى يتمتع به رجال القضاء أو رجال الصحافة أو نواب الأمة او حتى رجال الجامعة المصرية .

٢ ـ عدم انتخاب شيخ الأزهر بواسطة رجاله . انما تعيينه تعيينا .

٣ ـ عملية التغريب والأوربة والتحديث التى اجبر عليها .. لم يعد العلم فيه من اجل العلم ولا من اجل الدين انما هو علم موجه أو علم مؤمم . وبعد ان كانت له الولاية والرقابة على رجل الحكم ورجل السياسة أصبح للاخير السيطرة الكاملة عليه لدرجة الغاء القضاء الشرعى والغاء الاوقاف .. الغى وظيفته الوحيدة فى الحكومة والغى خزينة الصرف على الأغراض الاسلامية .

لم يكن غريبا أن يحس بهذا كله بعض ابنائه فيتهجم عليه وعلى فكره على عبد الرازق وطه حسين .. وليس غريبا أن يتقدم الأهالى لينقذوا التراث الاسلامى على طريقتهم بعد تخلص الازهر فيتولى التفسير نفر ويقوم بواجبه السياسى نفر .. يروع هؤلاء وهؤلاء ما حل به وانتهى اليه أمره ويروعهم قبل هذا وهذا ظهور دولة على اساس دينى هى اسرائيل . ودويلات أخرى هى جنوب السودان وبيافرا ودولة سعد حداد ! وهذه العاصفة الشعبية الدينية التى اقامت دولة لها فى ايران لن تنتهى الا بعودة الجامعة الاسلامية ومدرسة الجامعة الاسلامية الفكرية والسياسية والاجتماعية .. ورجل الشارع قادر على ان يوائم بين التحديث والأوربة وبين العقيدة التى نزلت لكل العصور

(ب) المؤرخ المعاصر والأحداث الجارية :

لم يتعرض المؤرخ المعاصر للاحداث المعاصرة وتركها كانها لغز كبير . فحتى الآن لم يقل المؤرخ من الذى حرق القاهرة .. أو الذى حرق الأوبرا . او الذى حرق قصر الجوهرة .. فكيف تعلم الأجيال القادمة حقيقة هذه الالغاز . لقد سبق دخول الانجليز فى مصر سنة ١٨٨٢ حرق الاسكندرية فهل حرق القاهرة مقدمة للغزو الصليبى الحديث والغزو الصهيونى الجديد للمنطقة أم لا ؟ .. لقد سبق ذلك احداث أسدل عليها ستار الصمت .. بريطانيا سنة ١٩٤١ طلبت من حسين سرى نفى حسن البنا الى قنا [مذكرات حسين هيكل وزير المعارف الذى أصدر قرار النقل] . بدعوى اتصال الاخوان بعلى ماهر والالمان .. ثم تدخل الانجليز فى ٤ فبراير سنة ٤٢ بنفس الدعوى .. ثم اجتماع قناصل فرنسا وامريكا وانجلترا فى فايد سنة ١٩٤٨ وطلبهم من النقراشى حل جماعة الاخوان .. وحلت فعلا .. وما كان لاحزاب الاقلية ان تناوىء الاخوان بعنف من الوجود الانجليزى القوى الا بتوجيه من الانجليز وهم الذين كانوا يتدخلون فى نقل اى موظف أو اى قضية ابسط من ذلك بكثير . وعجيب ان تفقد محاكم شعب

وغدر وثورة وتحقق فى كل شىء ثم لا يظهر فى موضوع التيار الاسلامى هذا شىء .

ثم يحيط الغموض موقف عبد الناصر من الاخوان .. ولا يقول المؤرخ المعاصر شيئا .

ففى سنة ١٩٥٤ تطلق ٦ رصاصات على عبد الناصر فى المنشية فيعدم ٦ من الاخوان وتصفى الجمعية وبعد ذلك تظهر اقوال بافتعال الحادث أو أن اسرائيل هى التى رتبت هذا الموقف فلو افلح اغتياله استراحت منه اسرائيل وان فشل استراحت اسرائيل من الاخوان ومن التيار الاسلامى .

وفى يوم ١٩٦١/٨/٢١ كان سيد قطب يدخل على اللواء احمد وحيد ليسمع حكم الاعدام عليه .

وفى نفس اليوم ونفس الساعة ونقلا عن الأهرام العدد ٢٩١٠٧ جمادى سنة ١٣٨٦ على الصفحة الأخيرة خبر من ٥ صور تحتل نصف الصفحة الأخيرة بعنوان [نصف سكان نيويورك (اليهود) ينتظرون اليوم صخرة من جبل موسى] .. خلاصته أن حاخام نيويورك ثيودور دوس جاء مصر . ووضعت تحت تصرفه موظفا ـ وليم فريد ـ واختار الحاخام صخرة من جبل موسى فى سيناء [صحراء التيه] ثم قال الاهرام أن عمدة نيويورك مع وفد رسمى يمثل الهيئات الدينية اليهودية و ١٠٠٠ بوليس أمريكى سيوقفون المرور تماما حيث تقطع عربة مكشوفة تحمل الصخرة من مطار كندى الى شارع فان ويك الى طريق بارك الى كونيد بوليفار الى شارع١١١ حيث المعبد اليهودى .. وسيصبح المكان الذى توضع فيه الصخرة مقدسا بحيث لا يقترب منه انسان الا بعد خلع حذائه .. لاحظ ان عمدة نيويورك كان قد رفض استقبال فيصل بن عبد العزيز فى نفس السنة !! وهو فى زيارة رسمية دعت حكومة امريكا فيصل اليها .

من الذى فاوض القاهرة للحصول على الصخرة ؟ ما هى المبررات التى أوجبت على القاهرة أى على عبد الناصر أن تجند وزارة السياحة فى خدمة حاخام اليهود الأمريكى لانتقاء صخرة من أرض مصر ونقلها . ما هو الثمن ؟ .

لابد أن تكون هيئة التفاوض هى منظمة الصهيونية العالمية برياسة ناحوم جولدمان الذى أعطى توجيهاته فى مؤتمر الصهيونية فى بروكسل فى شهر اغسطس ١٩٦٥ بضرورة الاتجاه نحو الاشتراكية [الشيوعية] والتقرب من الاشتراكيات الثورية فى البلدان العربية كمقدمة للسلام .. والذى قبل عنه أنه وسط ملك المغرب فى ترتيب لقاء مع عبد الناصر ؟!

لاحظ أنه عقب تعثر مفاوضات معونات القمح الامريكى عام ١٩٦٥ فان يهود نيويورك هم الذين ضغطوا على واشنطن من أجل تسهيل هذه المعونات . وبعد سنتين اثنتين وفى ٥ يونيو ٦٧ وجه اليهود ضربتهم القاتلة .

ما يهمنا الآن هو دور المؤرخ المعاصر فى تجهيله الكامل والآثم لجميع هذه التحركات المعاصرة . هل هو شيطان أخرس ؟ .. أم هى غيبوبة المؤرخ المعاصر .. أم هى تآمر ؟ ..

هل تتذكر أن هناك لجنة لكتابة التاريخ المعاصر . .

د. فهمى الشناوى

وداعًا

.. يا باقر الصدر ..

ولد الامام محمد باقر الصدر فى ذى القعدة ١٣٥٣ هـ لاسرة عريقة فى التاريخ الاسلامى وكان والده نابغه عصره فى الفقه والأصول ... هاجر الامام الى النجف الاشرف عام ١٣٦٥ هـ وعكف على دراسة الفقه والأصول ومختلف علوم الاسلام واستطاع أن يصل الى درجة الاجتهاد المطلق وهو فى أواخر العقد الثانى من عمره ، برز كمفكر شامخ فى الفكر الاسلامى فكانت بحوثه ومؤلفاته فى مختلف مجالات الفقه والأصول والفلسفة والاقتصاد والاجتماع والتاريخ والقانون والأنظمة المصرفية ، كما قدم دراسة نقدية للماركسية تعتبر من أهم الدراسات النقدية التى واجهته هذه النظرية .

ولم يكن الامام مجرد مفت بل كان قائدا ومعلما ناضل من أجل توعية الأمة وتثقيف شبابها وخلق تيارا فكريا اسلاميا هادئ امتد الى كل أرجاء الوطن الاسلامى .. واستمر فى نضاله حتى سقط شهيدا على يد الطغمة المستبدة فى بغداد من أشهر مؤلفاته العديدة ، اقتصادنا ، فلسفتنا ، غاية الفكر فى علم الأصول ، البنك اللاربوى فى الاسلام ، الأسس المنطقية للاستقراء ، الفتاوى الواضحة ..

ما أصعب الكتابة عنك .. ما اصعب ان يكتب البشر الفانون من أمثالى عن الشهداء الخالدين .. ما اصعب أن أكتب عنك ياسيدى ، لا أدرى ارثيك .. ارثى لنفسى .. ام ارثى هؤلاء القتلة الطغاة من ثورى هذا الزمان وخصيانه من قصور بغداد الحزينه .

في يوم ما ، دلنى تعبى عليك .. وجدت كتابيك العظيمين « اقتصادنا » « فلسفتنا » .. كان تعب جيل بأكمله .. التهمت .. امتلأت ثقة .. طال ظلك .. طالت قامتى .. تعانقنا كما التلميذ فى حضرة استاذ عظيم .. والآن وفى هذه الساعة المتأخرة من هذا الليل يجىء نعيك .. العالم يغط فى النوم .. بينما انت تترجل عبر الأفق ياسيدى فارسا جميلا وكوكبا تزفه النجوم ..

الأرض ترتعش الآن .. ينهمر الرصاص .. وهذا الأزرق يشتعل .. ودمك الممتد يضىء .. يصبح محراثا .. منشورا سريا .. قنبلة ونارا .

الآن تذهب ياسيدى ليشتعل الحرف بعدك اكثر .. ويتضح الشىء اكثر .. تذهب الآن .. للارض تعبر .. للبحر تصعد .. تكسر القيد وللحلم تمضى تدخل فى الازقة والعروق .. تمتد فى جروحى .. امتد فى جرحك .. تشتعل الشمس .. تبدا ، نتوحد الآن .. تقترب جمهرة الفقراء .. ونصعد للقدس .. للقمح والماء .. نصعد للمستحيل .

تذهب الآن .. لست وحدك .. تزفك الاناشيد .. البراكين .. السيدات .. صهيل الخيول .. تزفك عيون الأطفال واليتامى .. وفى مهرجان استشهادك يجىء الشهداء ويمشى المستضعفون .

والليلة باسمك تنادى الأمة وتغنى .. ولتلمس يدك يدى ولنمض معا ، آه ما اجمل هذا الموت .. ما ابدع هذا الخيار للموت .. آه ما اصدقه تعبيرا تراجيديا تعلن به انتماءك للمستضعفين وللحياة ما اثقل على القلب سماع نعيك ولكننا لن نبكى .. لن نبكى بعد اليوم سوى من فرح وعندما يلوح مع الافق تباشير فجر جديد .. وهاهو الفجر قادم .. يزغرد فوق زخات الرصاص التى اخترقت جسدك الطاهر .. يزغرد ويضىء .

اما انتم .. ايها الجالسون فوق رقاب امة الإسلام فى بغداد ايها القتلة والحمقى وبقايا زمان ولى .

ايها المسكونون بالعار .. ايها المدججون بالسلاح .. الساعات القادمة لى .. انا المدجج بالغضب والانفجار .. المسكون بجدل المرحلة .. بالفرح والشهادة ..

عز الدين الفارس

يوميات قادة العدو

هرتزل أبو

إعداد: انيس صايغ - ترجمة: هدا شعبان صايغ

■ ان قلة الدراسات العلمية الدقيقة عن الحركة الصهيونية باللغة العربية ، تحمل الكثير من كتابنا الى البحث عن جذور آثام الصهيونية فى كتب قديمة غامضة ، يكون الاعتماد عليها عملا قاصرا ، او فى كتب معاصرة جدا ، يكون الاقتباس عنها عملا عاجزا .. بينما تشكل « يوميات هرتزل » ـ مؤسس الحركة وأبو « دولة اسرائيل » ـ أصلح أساس موجود حتى الآن وأصدق سجل لأقواله وافكاره وآرائه ونياته ، ولا سبيل الى الهروب من مسئولية كلامه .. فهذه اليوميات تعتبر بحق « انجيل » الحركة الصهيونية ، وان ما صدر عن أعداء الصهيونية فى المئة سنة الأخيرة لم يكن باعنف ولا بأسوأ مما قاله هرتزل نفسه عن نفسه وعن اليهود وعن الصهيونية ..

الصهيونية

ترجمات هرتزل

ولد فى مدينة [بودابست] عاصمة المجر الحالية سنة ١٨٦٠ ، درس فى فينا (١٨٧٨ - ١٨٨٤) ، واشتغل بالكتابة السياسية والأدبية (١٨٨٥ - ١٨٩١) ، ثم عين مراسلا صحفيا فى باريس (للجريدة الحرة الجديدة) ابان قضية الضابط اليهودى دريفوس المتهم بالخيانة فى فرنسا ، واخذ بالتدريج يتخلى عن آرائه بوجوب اندماج اليهود مع الشعوب التى يقيمون بينها ، وأخذ يدعو (١٨٩٤) الى انشاء دولة اليهود المستقلة ، وهى الدعوة التى طرحها فى كتيب له بعنوان [الدولة اليهودية] بعد ذلك بسنتين .

نجح فى عقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينة بازل [أغسطس ١٨٩٧] الذى انبثق عنه كل من « ميثاق الحركة الصهيونية » ، و « المنظمة الصهيونية العالمية » .

ثم عقد خمسة مؤتمرات فى السنوات السبع التالية لهذا التاريخ ، وتمكن من

تيودور هرتزل ، هو مؤسس الحركة الصهيونية ، ومؤسس عدد من اجهزة هذه الحركة التى لايزال بعضها يعمل الى الآن ، وهو أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ، وللمؤتمرات الصهيونية العالمية الستة الاولى .

خلالها أن يؤسس [الصندوق الاستعماري اليهودي] وعددا من المؤسسات التي سهلت عملية استعمار فلسطين

مات هرتزل في ٣ يوليو ١٩٠٤ .. وبعد وفاته بخمس وأربعين عاما ، نقل رفاته الى « جبل هرتزل » بجوار القدس المحتلة ..

وقد نشرت هذه اليوميات أول مرة في لغتها الاصلية [الالمانية] في مطلع العشرينيات من هذا القرن ، لكنها كانت ناقصة ، فقد تعمد ناشروها من اليهود حجب الكثير من المعلومات خوفا من اثارة النقمة على الحركة الصهيونية .. فقط في سنة ١٩٦٠ ظهرت اول طبعة كاملة لليوميات ، وقام بترجمتها الى الانجليزية الاستاذ الجامعي الأمريكي اليهودي [هاري زون] ، وساعده في التحرير زميله [روفائيل باتاي] ، ونشرت في خمسة أجزاء تضمها ١٩٦١ صفحة تحت عنوان « اليوميات الكاملة لتيودور هرتزل » .. وعن هذه الترجمة الانجليزية الكاملة ، خرجت الطبعة العربية ، التي نعرضها .

■

لا يتردد في يوميات هرتزل اكثر من موضوع علاقة الفكرة مع دول اوروبا البارزة في تلك المرحلة ـ السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، والسنوات الأولى من القرن العشرين ـ وكان هرتزل ، منذ ايام تخيله للدولة اليهودية قبل أن يقرر فلسطين مكانا لها ، يفكر في وجوب الاتصال بالدول الكبرى ، فكتب في ٧ يونيو ١٨٩٥ والأيام التالية يقول : [حالما يتم الاتفاق على الأراضي ووضع اتفاقية أولي مع الحاكم الموجود ، سوف نبدأ مباحثاتنا الدبلوماسية مع الدول الكبرى] ..

[سأتفاوض أولا مع القيصر الروسي ـ الذي سيقدمني اليه نصيرنا أمير ويلز ـ بشأن السماح لليهود الروس بترك البلاد ، وهو يظن أنني أستطيع أن أخرج بضع مئات فقط ، ثم اتفاوض مع قيصر المانيا ، ثم مع النمسا ، ثم مع فرنسا بخصوص يهود الجزائر ، ثم حسب ما يقتضي الحال .. ولكي يكون لي اعتبار في البلاطات الاوروبية ، يجب ان أحصل على أعلى الأوسمة .. انجلترا أولا ..] .

[سنضمن الأمان لمن يخرج معنا ، لأننا سنأخذ على عاتقنا ايجاد ضمانات لهم من الحكومات وسنحميهم بواسطة الدول والرأي العام .. قد لا تكتفي الدول هناك بالفوائد التي ستعود عليها عن طريق غير مباشر ، وقد تطلب الدفع مباشرة ، وهنا يجب ان نساعد الحكومات والبرلمانات ، ولعل أشرف ما في هذه الخطة هو انها تعمل على اعفاء الأمم من أن تضطر الى وضع قوانين غير مشرفة بشأن شعب سيء الحظ ، وحتى لا نفسح مجالا للحكومات لفرض ضرائب على الهجرة ، ستتولى الجمعية الصهيونية هذا الأمر ، ستكون رئاستنا في لندن

لاننا يجب أن نكون فى الحقوق المدنيـــة تحت حمـــاية دولة كبـــيرة

لكن صديقا له ، قسيسا بريطانيا اسمه هكلر ، يشجعه على التركيز على المانيا ، وعلى طلب العون مـــن رجال الدولة فيها ، ذلك لان هكلر على حـد تعبير هرتزل كان معلما فى بلاط دوق بادن الكبير ، وهو يعرف قيصر المانيا ويظن ان فى امكانه أن يرتب موعدا للمقابلة ، وعلى هذا الاساس بدأ هرتزل يعتمـــد على هكلر فى تدبير امر اتصاله بالقيصر الالمانى ، وكان من نتيجة هذا التدبير :

[لقد أرسل الدوق الكبير ورائى ، وفى هذا العمل برهان على انه والقيصر ايضا بالطبع ـ مهتمان بالقضية جديا ، وهو امر عظيم لا يكاد يصدق ، واذا صح سينزل على العالم نزول الصاعقة] ..

وسجل هرتزل تفاصـيل مقابلته مع الدوق الكبير ..

[ثم سالنى الدوق الكبير عما اذا كنت فعلت شيئا بالنسبة للسـلطان .. وهنا اخذت اشرح له الفوائد التى ستعود على الشرق من هـذا المشروع ، اذا تم تقسيم تركيا فى المســتقبل القريب ، فســوف تقف الدولة التى تقـام فى فلسطين دولة حاجزا ، وتسـاءل الدوق الكبير : هل من الافضل ان يذهب بضع مئات الالاف من اليهود اولا الى فلسطين ومن ثم تثار القضية ؟ فقلت بحزم : انا ضد هذا لانه يعنى ادخالهم سرا ، ممـا يعنى ان هـؤلاء اليهـود سـيجابهون السلطان كمتمردين ، اريد أن اقوم بكل شىء علانية ، أريد أن أعمـل ضمن القانون .. اذهله كلامى الحازم هـذا أولا ولـكنه مالبث أن وافقنى .. ثم توسعت فى موضوع الفوائد العامة التى ستجنيها اوروبا من المشروع .. سترجع الصـحة الى مركز الوباء فى الشرق ، سنبنى سكك حديد فى آسـيا ونشـق الطـريق للامم المتحضرة .. قال الدوق الكبير : ان هذا سيحل المسالة المصرية .. ان انجلـترا تتمســك بمصر فقط للمحافظة على طريقها الى الهند ، ولكن مصر تكلفها اكثر مما تساوى] ..

ومع ان هرتزل قـد بدأ امام دوق [بادن] الالمانى بمظهر الصديق لالمانيا ، فقد كان على استعداد لعرض خدماته على كل مسئول فى اوروبا ايضا خاصة رجال الكنيسة وبابا روما : [اخبرت هكلر أن « القاصد الرسولى » فى فينا يريد أن يتحدث معى ، أخبرته بذلك حتى اجعله يقنع السـفير الانجليزى بالكلام ، لكن هكلر حذرنى من القاصـد الرسولى ومن روما ، أما أنا فلم يسئنى ذلك ، لتنشب الغيرة بينهم ، بين الانجليز والروس ، بين البروتستانت والكاثوليك وليتخاصموا من اجلى ، هذا كفيل بأن ينشر قضيتنا] ..

ويقابل هرتزل « القاصد الرسولى » فى فينا ، ويطلب منه مساعدة البـابا للمشروع الصهيونى .

قلت : لا نريد مملكة ، وانمـا نريد

جمهورية ارستقراطية ، تريد فقط مصادقة الدول الكبرى وخصوصا مصادقة قداسة البابا ، وعندها نركز انفسنا ، وتكون القدس خارج حدود الدولة] ..

كذلك نجح هرتزل فى كسب تاييد المطران الانجليكانى البريطانى [ولكنسن] الذى كتب عنه يقول :

[لقد اعتبر الامر عمليا ، وحتى لو كانت بدايته بداية عمل مصلحى ، الا انه قد يصبح عملا عظيما .. وبعد .. الم تقم امبراطورية انجلترا فى الهند بطريقة عفوية

فى الحقيقة .. كانت محاولات هرتزل هذه مع المانيا والنمسا وروسيا وروما وانجلترا هى فى الواقع تمهيدات للاتصال بالسلطان العثمانى عبد الحميد ، الذى كانت فلسطين تقع ضمن حدوده ،

وكان احد اصدقاء هرتزل ((صمويل مونتاجو)) قد اوحى له بفكرة من خلال مقال كتبه هذا السياسى البريطانى فى نقد لكتاب ((الدولة اليهودية)) فى جريدة ((ديلى كرونكل)) ، فى الاسبوع الاخير من فبراير ١٨٩٦ ، وهذه الفكرة هى رشوة السلطان عبد الحميد بمليونى جنيه مقابل الحصول على فلسطين ..

وسعى هرتزل الى وساطة نيولنسكى الصحفى والسياسى النمساوى الذى اصبح صديقا للسلطان عبد الحميد

[جاء نيولنسكى ، وكنت قد اتصلت به تليفونيا ، واطلعته باختصار على تطورات القضية ، اخبرنى انه قرأ وتحدث عنها مع السلطان ، وان السلطان قال : انه لن يتخلى ابدا عن القدس ، يجب أن يبقى جامع عمر فى يد المسلمين دائما ، قلت له : سيتدبر الامر ، سنجعل القدس خارج حدود الدولة ، وبهذا لن تكون لاحد وحده ، وتكون للجميع فى الوقت نفسه ، المكان المقدس الذى يملكه كل المؤمنين ، بلد الثقافة والاخلاق المشتركة] ..

وقدر هرتزل ثمن فلسطين لنيولنسكى ـ فى ١٥ يونيو ١٨٩٦ ، بمبلغ عشرين مليون ليرة ـ بينما كان مونتاجو يرى ثمنها مليونين فقط .

وطلب هرتزل من نيولنسكى أن ينقل خبر العشرين مليون ليرة هذه الى السلطان عبد الحميد قبل أن يذهب هو الى القسطنطينية وسافر بالفعل فى ١٨ يونيو ١٨٩٦ وكانت زيارته الاولى للعاصمة العثمانية ، وهناك أجرى اتصالات من جانبه مع المسؤولين ، بدأها بالصدر الأعظم ((جاويد بك)) ثم برجال عبد الحميد ، واخبر هرتزل بما تم فى وزارة الخارجية ، بينما قابل نيولنسكى ـ رفيقه فى الرحلة ـ السلطان

هذه المقابلة : [قال السلطان لى : اذا كان هرتزل صديقك بقدر ما انت صديقى ، فانصحه ان لا يسير ابدا فى هذا الامر ، لا أستطيع أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد ، لانها ليست لى بل لشعبى ، لقد حصل شعبى على هذه

الامبراطورية باراقة دمائهم ، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم ، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لاحد باغتصابها منا ، لقد حاربت كتيبتان من جيشنا فى سوريا وفى فلسطين ، وقتل رجالنا الواحد بعد الاخر فى [بلغنة] لان أحدا منهم لم يرض بالتسليم ، وفضلوا أن يموتوا فى ساحة القتال ، الامبراطورية التركية ليست لى وانما للشعب ، لا أستطيع أبدا أن أعطى أحدا أى جزء منها ، ليحتفظ اليهود ببلايينهم ، فاذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل ، أنما لن تقسم الا جثتنا ، ولن أقبل بتشريحنا لاى غرض كان] ..

ولذلك ، شرع هرتزل فى التآمر على تركيا وحكومتها وسلطانها بالذات ، فكان يتحين فرص الضعف الذى تتعرض له البلاد ، والمتاعب التى تسببها الاقلية الارمنية المنشقة فى ذلك الوقت ليفرض مطالبه :

[الوقت مناسب جدا للتفاوض مع السلطان ، فهو اليوم ضعيف الامل فى الحصول على مال من اى انسان] ..

وكان هرتزل يدعو الى ان تبقى تركيا ضعيفة ليسهل استغلالها :

[هناك مشروع قرض روسى فرنسى لاصلاح المالية التركية ، فاذا تحقق ذلك دفنا كل امالنا فى الحصول على فلسطين .. لذلك فانه على كبار المصرفيين اليهود ألا يساعدوا فى تحقيق ذلك ، وقد تكلمت امس فى هذا المشروع مع [الاتحاد المحلى] واوعزت الى لجنتى فى انجلترا بالشروع فى حملة ضد القرض] ..

وحينما سمع فى ٢٦ يناير ١٨٩٧ ان الدول الاوروبية اقرضت تركيا بعض المال قال :

[تلقت الجريدة الحرة الجديدة هذا الصباح نبأ اتمام التدابير المالية مع تركيا « تحت ضمانة الدول كلها » لم أصدق الخبر فى البداية ، واتصلت بنيولنسكى الذى اكتفى بالتاكيد ، أنه أمر سيء لنا] ..

وظل هرتزل على اتصال بالمسئولين فى الامبراطورية العثمانية ، ولكنه لم يحصر هذه الاتصالات بهم ، فلم يكن يمر اسبوع دون اتصال بهذا المسئول او ذاك من رجالات اوربا .. بل ان هرتزل كان احيانا يحاول استغلال بعض السياسيين من الشرق مثل مصطفى كامل ، زعيم الحركة الوطنية فى مصر فى اواخر القرن الماضى ومطلع القرن الحالى .. كتب عن مصطفى كامل يقول :

[الوفد المصرى ، مصطفى كامل ، الذى كان قد زارنى من قبل ، زارنى ثانية ، انه فى رحلة اخرى لجمع المشاعر المؤيدة لقضية الشعب المصرى الذى يسعى للخلاص من السيطرة البريطانية ، ان هذا الشاب الشرقى يعطى انطباعا ممتازا ، وهو مثقف وراق وذكى وبليغ ، وقد دونته فى ذاكرتى ، لانه قد يلعب يوما ما دورا فى سياسة الشرق ، حيث

قد نلتقى ثانيـة ، آن سليل مضطهدينـا في مصر يتنهد اليوم من عذاب الرق ، وتقوده طريقه الى ، أنا اليهـودى ، طالبا مساعدتى الصحفية ، .. اشعر ، مع انى لم اخبره بذلك ، بانه لما يفيدنا أن يضطر الانجليز الى مغادرة مصر ، فانهم سيضطرون آنذاك الى أن يبحثـوا عن طريق آخر الى الهند بدل قنـاة السويس ، التى ستضيع منهم أو على الاقل تصبح غير مامونة ، حينئذ تصبح فلسطين اليهودية الحديثة مناسبة لهم ـ الطـريق مـن يافا الى الخليـج الفارسى] . .

على أن هرتزل قد اخذ ـ فى هـذه المرحلة بالذات ـ يفكر فى تاجيل المساعى للحصول علي فلسـطين كهـدف نهائى للحركة الصهيونية ، ويعمل من اجـل الحصول على بلد أسهل منـالا ، بحيث يكون خطوة نحو فلسطين ـ وقد اختار قبرص ، فكتب فى أول يوليـو ١٨٩٨ يقول :

[انى افكر فى اعطاء الحركة هدفا اقليميا اضيق ، واترك صهيون ليكون الهدف النهائى ، ان الجماهير المسكينة تحتاج الى مساعدة سريعة ، وتركيـا ليست بعد يائسة الى درجة ان تقبـل مطالبنا ، قد تقوم مظاهرات ضدنا فى تركيا فى المستقبل القريب ، سيقولون انهـم لا ينوون ابدا اعطاءنا فلسـطين ، لذلك يجب أن نهيء انفسنا للحصـول على هدف فى اقـرب وقت ممكن تحت راية جمـهيوبية ونحتفظ بجميع مطالبنـا التاريخية ، ربما اسـتطعنا ان نطالب انجلترا بقبرص ونفكر فى جنوب افريقيا وامريكا حتى تنحل تركيا .. لقد توقعت عدم الثقة فى الاتراك ، لهذا كنت دائما ضد التسلل ، على كل حال ليس هـذا قصر نظر منى ، أسـتطيع ان اطالب بدولة يهودية فى فلسطين بحرب استعمارية محدودة فقط ، ولكن هذا حمق ، لأن اللحظة الحرجة التى لاحظت فيها تركيا نية اقامة دولة عند المتسللين ستجدهم بدون حماية ، أما حسـب خطتى ، فالمفاوضات تقوم قبل اجتياز الحدود ، وهذا افضل لنا بكثير] .. .

غير أن انهيار الخـلافة العثمانية وضعفها الشديد ، وطمع دول اوروبا ، قد اسهم فى صرف نظر هرتزل عن اى مكان الا فلسطين ، وهكذا ، وفى اقـل من سنة من بدء الدعوة رسميا ، تركز نظر هرتزل على فلسطين ..

وارانى هـكلر الكنز التوراتى الذى عنده ، ثم فتح امامى الرسم البيـانى للتاريخ المقارن ، واخيرا ارانى خريطة فلسطين ، خريطة كبيرة معـدة لضباط الحربية ، فى اربع صحائف غطت كل ارض الغرفة ، وقال : [لقـد هيانا الاساس لك] .. ارانى ـ اين ـ بحسب تخطيطة ، سيكون معبدنا الجـديد فى وسط البلاد ، كما ارانى نماذج للمعبد القديم ، ويعتقد هـكلر أن ذهابنا الى القدس أمر مهم جدا] ..

بل ان هرتزل لم يسكن يفكر فى فلسطين كأرض لدولته فحسب ، بل كان يفكر فى فلسطين كبرى ، اى انه لم يعد يقنع بفلسطين فى حدودها التقليدية ، وانما أرادها الى اوسع مدى ! وهذا ما اعترف به :

[كانت رحلتنا مريحة ، فتح هكلر خرائط فلسطين التى كانت معه ، وأخذ يشرح ساعات ، يجب أن تكون الحدود الشمالية الجبال التى تقابل [كبادوكية] اما الجنوبية فقتال السويس ، وسيكون شعارنا [فلسطين داود وسليمان] ..

وفى الحال أخذ هرتزل يهتم بشراء اراضى فلسطين العربية فكتب عن اول وقائعها يقول :

[تتفاوض جمعية الاستعمار اليهودية حاليا مع عائلة رومية اسمها سرسق من اجل شراء سبعة وتسعين قرية فى فلسطين ، يعيش هؤلاء الروم فى باريس ، وقد خسروا اموالهم فى القمار ، وهم يريدون بيع ممتلكاتهم ، وهى ٢ ٪ من مساحة فلسطين ، بسبعة ملايين فرنك ، لقد تحولت جمعية الاستعمار اليهودية عن الارجنتين ولم تعد تستثمر اموالها الا فى فلسطين] ..

وفى ٢٩ اغسطس ١٨٩٧ ـ عقد هرتزل المؤتمر الاول للحركة الصهيونية .. مؤتمر بازل الشهير ، الذى وضع فيه حجر الاساس للدولة الصهيونية وكتب عنه يقول :

[لو طلب منى تلخيص مؤتمر بازل فى كلمة خافتة لقلت ، فى بازل أسست الدولة اليهودية ، ولو قلت ذلك بصوت عال لضحك الجميع منى ، لكن ربما فى خمس سنوات ، وبالتأكيد فى خمسين سنة ، سيعلم الجميع بالامر ، ان تأسيس دولة ليكمن فى ارادة الشعب بانشاء دولة ، بل يكمن ايضا فى ارادة فرد قوى قوة كافية .. الأرض هى فقط الاساس المادى ، والدولة ، حتى حينما نملك الأرض ، هى دائما شىء معنوى ، أن دولة الكنيسة تقوم بدونها ، والا لما كان البابا صاحب سيادة] ..

وبعد ذلك حرص هرتزل على تأسيس اول بنك يهودى وطنى وعقد آمالا كبيرة عليه بعد المؤتمر الاول فى بازل وكان يقول عنه :

[ان اقامة البنك هو الامر الاول الذى سيبرزنا الى الوجود]

ثم يطرح هرتزل فكرة استغلال كل شىء حتى مهر الفتيات : [أما مكافآت جنودنا الشجعان ، وفنانينا الطموحين ، والمخلصين الموهوبين من موظفينا ، فستكون من مهر فتياتنا الغنيات ، يجب ان نتعاطى السياسة حتى فى الزواج] .

[سأقول لاصحاب البنوك الذين يحترمونني : أحب ان اراكم تزوجون بناتكم للشبيبة الناشئة القوية ، أريد هذا لصالح الدولة ، انه تخصيب ذاتى للامة] .

عرض وتلخيص **عماد شرف**

والاسماعيلية ماذا يجرى؟

عبد المنعم عمارة
محافظ الاسماعيلية

في الاسماعيلية .. ماذا يجرى ؟؟

لو أن ما سمعنا به وما وصل الينا قد وقع فى دولة اخرى .. غير دولة العلم والايمان والازهر فى جمهورية مصر الاسلامية , بواجهتها العريقه والاصيلة ومكانتها الرائدة فى العالم الاسلامي لحق لنا ان نبدى استنكارنا ..

فما الحال ، وقد حدث هذا فى الاسماعيلية بلد الصمود ، التى خرجت المرشدين والدعاة وسجلت في التاريخ اروع صفحات المجد والبطولة وزلزلت الاستعمار الانجليزى بقوة الايمان ...

واليوم .. يقوم أهلها ـ كما يدعوهم الاسلام ـ باقامة شعائر الله .. يبنون المساجد ويخدمون مجتمعهم ـ بالعيادات الطبية ، لخدمة الفقراء ـ ويلتقون على الخير .. فهل هذا العمل دعوة الى الخير-ام الى الشر ؟؟ هل هو بناء للقيم والمثل ام هدم لها ؟؟ ..

اننا نوجه هذه التساؤلات الى السيد المحافظ المسلم المسئول عن كل ما يدور ..

فقد اغلقت العيادة الطبية الاسلامية بالشمع الاحمر حتى الآن فى ميدان عباس ..

وتجرى محاولة هدم مسجد الاستقامة الذى يلتقى فيه الشباب المسلم وتحويل مسجد عمر بن عبد العزيز [زاوية الايمان] بحى الشيخ زايد الى قاعة للمناسبات فقط كما أغلق المعرض الاسلامى بميدان عباس بالقوة وقام المحافظ متحديا مشاعر المسلمين بافتتاح البار الذى يقع خلف نادى الحزب ، وتم نقل المدرسين من الدعاة الى الوادى الجديد دون سبب واضح الا دعوته ونشاطه الاسلامى .. الى غير ذلك من تهديد للشباب المسلم بادعاء أنهم من الشيوعيين تارة ومن جماعة التكفير تارة اخرى ..

اننا نهيب بالمهندس عثمان احمد عثمان ابن الاسماعيلية ورئيس المجموعة البرلمانية لخط القنال ، أن يتدخل شخصيا لحماية العمل الاسلامى فى محافظة الاسماعيلية ـ احدى محافظات جمهورية مصر الاسلامية .. وهذا واجب مفروض عليه بصفته مسلما ..

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

بأقلامهم

من الكوادر التعليمية

ما معنى أن يدرس لتلاميذنا المسلمين في كتاب التاريخ [الوطن العربي] درس اهمية الوطن العربي في الديانات حيث ورد في ص ١٣ أن قبر السيد المسيح ـ عليه السلام ـ ضمن الآثار الموجودة في بيت المقدس . فماذا يكون الحال والرد على التلميذ الذي يقرأ قوله تعالى [وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم] ..

فتحي محمد راضي ـ ناظر مدرسة ـ كوم حمادة

مدارس اللغات

على المسلمين ان يبدأوا في انشاء مدارس خاصة تعنى بالعربية والدين الاسلامي في مواجهة مرض اسمه مدارس اللغات التي تعمل بعضها لغير حساب الاسلام ..

أقول للمسئولين أفيدونا أين نذهب بابنائنا وليس أمامنا الا الكرمليت والراعي الصالح ونوتردام والقلب المقدس وماري مرقص وسان جورج .. الخ .. وانني أقدم اقتراحا عمليا باقامة شركات استثمار تمول انشاء مدارس اسلامية ملتزمة ..

حرم الأستاذ حامد عبد السميع ـ شبرا

ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

نداء الى كل فتاة مسلمة

اختى .. سارعى الى التوبة الى الله وأصلحى ما أنت به وادعي لدين الله فى كل مكان وأظهرى الحق ولا تخشى فى الله لومة لائم وابعدى الشيطان عنك بذكر الله وطاعته وما احلى الطاعة يا اختى وما أجمل الالتزام بدين الله وأوامره وستكون راحتك فى ذلك .. فما أسعدك وانت تنفذين أوامر الخالق سيد العالم وسيد الكون ، فتمسكى بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله وتدبرى قوله تعالى [ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحـــزنوا وابشروا بالجنـــة التى كنتم توعدون] .. صدق الله العظيم ..

عفاف كامل ـ القاهرة ـ الســيدة زينب

رغيف افغانستان

يجب على كل مسلم أن يقسم رغيف العيش مع ثوار افغانستان ويبكى بدل الدمع دما ويجب اعلان الجهاد فى كل دولة اسلامية ولكن .. ؟؟ !!

مبارك عبد الرحمن اسماعيل ـ رئيس الجمعية الشرعية فى هو

الدعاه فى المغرب

اننا نرى هنا فى المغرب ان صحيفة المحرر على الخصوص تقوم بهجوم شديد على الطليعة المسلمة ، وعلى الصـعيد الخارجى فاننا نجـد مجلة [جـون افريك] نشرت خبرا مكذوبا مفاده أن الداعى المغربى عبد الكريم مطيع تم اغتياله مؤخرا .. فنهيب بكم تكذيب هذه الادعاءات الكاذبة والتعجيل بحل مشكلته على الصعيد المحلى حتى يعود الى بلده ـ من عذاب الغربة ـ لكى يعمل فى الحقل الاسلامى كما كان ..

غيور على الاسلام ـ المغرب

انظر حولك

أنتشرت حملات تنظيم الاسرة فى كل الدول الاسلامية وخاصة مصر ، ولكنى لم اجد فى هذه الحملات رجل دين مسيحى واحد يعلن تحليل تحديد النسل .. فهل هذه الحملات مقصورة على المسلمين فقط .. أن الغرض من تلك الحملات هو عدم زيادة المسلمين فى انحاء العالم رغم أن المرأة فى روسيا مثلا تمنح وشاحا اذا انجبت عـددا كبيرا من الاولاد ..

حسين عبد الفتاح ـ المنصورة

ملتقى الأخوة :

● عبد الفتاح مصطفى دوابة [صاحب فكرة عام الاسلام] ـ ٣٤ عاما ـ بالقوات المسلحة ـ يتمنى تطبيق الاسلام ..
العنوان : شارع جلال الدين ـ متفرع من شارع مستشفى الصدر ـ منزل الامام البرعى بالمنصورة ج م ع .

● محمد احمد حسين الشافعى ـ ٢٣ عاما ـ طالب بآداب طنطا ـ هوايته القراءة والمراسلة .
العنوان : سامول مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية ..

● فتحى المسدى ـ طالب رابعة ثانوى ادبى يهوى المطالعة والدراسات الإنسانية
العنوان : ١٩ نهج الدريبه ـ صفاقس ـ تونس ..

نحن ايضا سنصفق

رغم كل الاعتراضات التى أثيرت حول ما يسمى بقانون العيب ومحكمه القيم فان الحكومة مصممة على ذلك وستاتى الموافقات سريعا حتى يصدر لان الحكومة تريد ذلك ولو أن الحكومة ارادت أن تجعل الشريعة الاسلامية دستورا وقانونا لمصر لتم ذلك منذ سنوات بعيدة .. ان الاغلبية جاهزة ولا يعرفون شيئا سوى ان يوافقوا ويصفقوا ، ونقسم للحكومة اننا سنصفق لها ونطبل ونزمر لو تجرأت واصدرت ما نريده فهل ننتظر اكثر من عشر سنوات حتى تخرج القوانين الاسلامية للدولة .

توفيق بازرعه ـ محامى بالجيزة

سينما اسلامية

ان الاسلام له منهج وقول فى كل امور الحياة فلماذا لا تستخدم السينما لمعالجة القضايا المختلفة معالجة اسلامية توضح عظمة ذلك الدين وتعالج ما حدث فى ڤنجبار والفليبين وافغانستان وغيرها بحيث نحصل على نواة لكوادر اسلامية واعية فى المجال السينمائى بعيدا عن مناخ السينما الفن الحالى ، خاصة وان السينما لها تاثير فعال يفوق بكثير تاثير الكتاب . وينبغي تمويل هذه الفكرة اسلاميا ..

عبد الحميد الغمري ـ طب الزقازيق

أصـــــداء

ـ حطوم عبد الله . الجزائر : يرى المحنة فى أن المسلمين يتخذون أصدقاء هم فى أعداء الله الذين حذرنا الله منهم، ويرسل أبياتا شعرية جياشة الى الاخوة الأفغان آخرها :

اصمد الربوة واهتف بالأذان
وارفع المصحف دستور الزمان

ـ حسين زميت . تونس : يرى علة تخلفنا أننا تركنا تعاليم ديننا وتعلمنا فكر غيرنا ولم تعد لنا هوية واختلط الحلال بالحرام .

ـ محمد حامد فهمى . علوم الزقازيق : يطلب استمرار كلوا من طيبات ما رزقناكم وعمل باب للوظائف الخالية للمسلمين ونشر صور ائمة الاسلام [وهذا وشيك] .

ـ عصام الدين خير . باكستان : يرسل هذا النداء للعرب : انظروا الى هذا الشعب الباكستانى المسلم ولو مرة واحدة .. انهم شعب بسيط ومتواضع ومسلم حقا ، فاتقوا الله فيه يا عرب فان اموالكم لا تنفعكم فى آخرتكم [يوم لا ينفع مال ولا بنون ...] .

ـ عوض سلطان . تربية اسكندرية: يرسل قصيدة ثناء فى الأخوات المحجبات جاء فى افتتاحيتها :

حيوا معى هذا الضياء محجبا
اضفى الحجاب على البنات وقارا

ـ أحمد عجيلة . اسكندرية : يتعجب ممن استبدلوا تحية الاسلام بكلمات باى باى وسعيدة وأيضا موجة التخنث فى المظهر .. ويقول فى ختام كلمته [ان المختار الاسلامى أصبحت عدسة محدبة تعكس اليها القلوب فى كل مكان] .

ـ عبد العزيز امين صالح . تجارة الأزهر : يثنى على موضوع الضرائب بالعدد ٩ .

ـ خيرى الحاج ابو شرا . طب القاهرة : يعترض على ما جاء فى كتاب الشهر عن كمال اتاتورك من التركيز على عدم انتسابه الى ابيه ويتساءل هل عندنا أربعة شهداء شاهدوا زنا أمه ؟

ـ نبيل رمضان . تجارة الازهر : ينوه الى خطأ فى تفسير المهندس عصام الدين أحمد لآيات من القرآن فى مقال الدين واستخدام القوة بجريدة الاهرام.

ـ محمد صابر محمد . سوهاج : يطلب بابا للتفسير والسنة الشريفة .

ـ حسين عبد الفتاح . منيسة سندوب : يستنكر سكوت المسلمين على المهازل فى افغانستان ويبدى فرحته لاستقرار الثورة الايرانية .

ـ حسين فهمى . ينبه الى أن الدفع الظاهر فى صفحة ٣٢ من العدد ٩ هو مدفع مضاد للدبابات روسى الصنع وليس مضادا للطائرات . شكرا .

نيسان داتسون

في برغبات الجميع

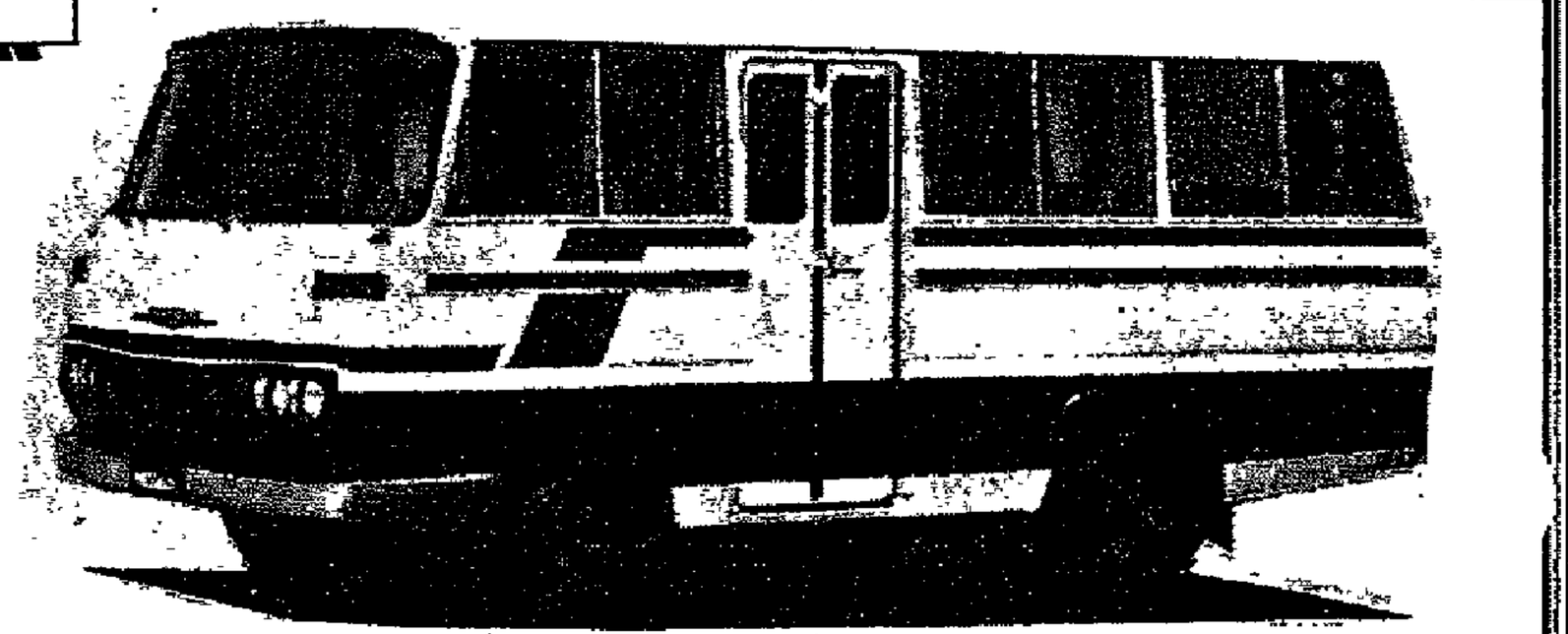

نيسان سيفيليان
٢٦ راكب
للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية

مودرن موتورز

الوكيل الوحيد المعتمد لشركة

NISSAN DATSUN

٢٨ شارع المساحة - الدقي
القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥
تلغرافيا: مود موتورز
سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلكس ٢٥٦٣

فهرست المختار الإسلامى

عن العام الأول

الأبواب والموضوعات الثابتة :

١ ـ السلام عليكم :

المقال الافتتاحى لمدير التحرير [حسين عاشور] . .

الصفحة الأولى فى كل الأعداد ..

٢ ـ تحت الأضواء :

تعليق على الأحداث الجارية بقلم : محمد يحيى ..

الصفحة الثانية فى كل الأعداد .. ماعدا العدد السادس صفحة ٤ ..

٣ ـ مقالات الشهيد سيد قطب :

العدد	عنوان المقال	الصفحة
١	أختى الحبيبة .. هذه الخواطر مهداة اليك	٤١
٢	الصوم نعمة تستحق الشكر والتكبير	١٨
٣	الصبر والصلاة	١١
٤	بيت التوحيد	١٤
٥	الطاعة الراضية	١٢
٦	الايمان منزل ودار	١٦
٧	الأداء الفنى للقصة الواقعية فى القرآن	١٠
٨	ملتقى نور الله	١٨
٩	دراسة بالعين المفتوحة	١٨
١٠	عالم آخر للقلوب المؤمنة	٢٢
١١	الزينة والقيمة	٢٠
١٢	ذو القرنين النموذج الطيب للحاكم الصالح	٢٠

٤ ـ برقيـــاً :

اهم الأخبار الاسلامية والعالمية فى شهر

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	١٨	٧	٢٨
٢	٨٦	٨	٣٦
٣	٤٩	٩	٦٨
٤	٥٨	١٠	٤٢
٥	٣٨	١١	٥٨
٦	٤٩	١٢	٤٢

٥ ـ حوار الشـــهر :

العدد	الشخصية	الصفحة
١	الامام آية الله الخميني	٥٨٠
٥	ابو الاعلى المودودى	١٨
	د. نجيب الكيلانى	٧٠
٦	الاستاذ احمد فؤاد	٢٢
٧	الشيخ صلاح ابو اسماعيل والاستاذ حسن الجمل	٢٢
٨	الامام آية الله الخميني	٢٦
١١	ابو الحسن بنى صدر	٢٤

٦ ـ نافذة على العالم الاسلامى :

العدد	الموضوع	الصفحة
١	حوار مع محمد كومياما رئيس اللجنة البرلمانية فى مجلس الوزراء اليابانى	٥٤
٢	الله الله ياثوار افغانستان	
٣	ايران الثورة .. القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الاسلامية	٣٥
٤	القرن الافريقى .. التجربة والخطأ	٣٠
٥	عند أطراف القارة الأفرواسلامية	٣٠
٦	باكستان على الطريق الصحيح	٥٨
٧	شهداء السجون والطريق المسدود التعامل بدون ربا فى أمريكا الشمالية مافيا النصيريين	٣٠
٨	ماذا يجرى فى تونس	٣٨
٩	الصلاة فى ساحة الاستقلال منظمة عالمية للدعوة المهزومون	٧٢
١٠	زيارة ودية الصليبية فى الخليج الاسلامى	٧٦
١١	لماذا ينتشر الاسلام فى اليابان	٤٠
١٢	نحو حضارة اسلامية جديدة	٤٤

٧ ـ كتـــاب الشهر :

عرض وتلخيص : عمـــاد شرف ..

العدد	الكتاب	المؤلف	الصفحة
١	الاسلام والجنس	فتحى يكن	٩٠
٢	التمرد	مناحم بيجين	٨٨
٣	دور الاسلام فى الثلث الاخير من القرن العشرين	مالك بن نبى	٩٠
٤	الحل الاسلامى .. ما بعد النكبتين	توفيق الطيب	٨٨
٥	ثلاثية حسن البنا	حسن البنا	٨٢
٦	طه حسين .. حيـــاته وفكره فى ميزان الاسلام	انور الجندى	٨٤
٧	مذكرات زعيم المسلمين الزنوج فى امريكا .. مالكولم x		٨٤
٨	ابو الاعلى المودودى صـــفحات من حياته وجهاده	احمد ادريس	٨٢
٩	كمال اتاتورك .. الرجل الصنم	ضابط تركى سابق	٨٤
١٠	يوميات قادة العدو .. الحقـد	جولدا مائير	٨٠
١١	الاســـلام بين دعاته وادعيـــائه وخصومه واعدائه	رشدى فكار	٧٤
١٢	هرتزل .. ابو الصهيونية		٧٠

٤٨ـ ص . ب ١٧٠٧ :

للرد على رسائل القراء .. ويقدمها : نشأت المصرى

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٩٦	٧	٩٣
٢	٩٤	٨	٩٢
٣	٩٤	٩	٩٠
٤	٩٣	١٠	٩٢
٥	٩٢	١١	٩٢
٦	٩٣	١٢	٧٩

٩ ـ مصيدة على الهواء :

للتعليق على برامج الاذاعة والتليفزيون

يقدمها : نشـــات المصرى ..

العـــدد	الموضـــوع	الصفحة
١	محاذير رمضان وموضوعات اخرى	٥٢
٢	الانسان والحياة وموضوعات اخرى	٧٥
٣	الجذور والتبع الاسلامى	٥٥
٤	من المضحكات المبكيات وموضوعات اخرى	٦٣
٦	مشاهدة خاصة لفيلم الرسالة	٧١
٨	تليفزيون الغفلة وموضوعات اخرى	٧٨
١٠	شغل نواصى وموضوعات اخرى	٦٢
١١	بسرعة : لقطات سريعة	٣٦

١٠ ـ جـــدول الفقـــة :

العـــدد	الموضـــوع	الصفحة
١	هذا هو سلاح المؤمن	٨٢
٢	وانا أجزى به	٧٩
٣	واقيموا الصلاة	٧٤
٤	جدول باحكام الحج فى ضوء المذاهب الاربعة	٧٢
٥	فصل لربك وانحر .. وصلاة العيد	١٧
٦	وآتوا الزكاة	٣٥
٧	وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون	٣٨
٨٠	فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع	١٧
٩	صلاة الكسوف	١٢
١٠	الصلاة على الميت	٤٠
١١	صلاة الجماعة	٣٩
١٢	التيمم	٢٥

١١ ـ رثاء :

العدد	الشخصية	الصفحة
١	محمد الحسنى	٨٨
٤	ابو الأعلى المودودى	٣٩
	الامام الطالقانى	٥٥
	سعد جمعة	٧١
٨	محمد مفتى زاده	٤٣
	د. عيسى عبده	٦١
١٢	الامام باقر الصدر	٦٨

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١	٦٣	٥	١١
٣	٥٩	٦	١٥

موضـــوعات متفـــرقة

العدد	الموضـــوع	الكاتب	الصفحة
١	البحث عن المتاعب مهنة لابد منها	التحرير	١٠
	مع الدورة الجديدة لمجلس الشعب	التحرير	١٢
		ابو فراس	٢٠
	افغانستان .. فيتنام جديدة فى الحزام السوفيتى		
	ثورة التوحيد معجزة كل العصور	وحيد الدين خان	٢٥
	سيد العظمـــاء صلى الله عليـــه وسلم	احمد بهجت	٢٩
	فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام	ف . ع	٣٦
	سبحان الله .. عباقرة المملـــكة الخضراء	مجدى فهمى	٣٨
	الاشباع الزائل	رشدى فكار	٤٨
	طوبى لمن تاتى غدا بالحجاب	اسماء	٦٤
	كلمات متقاطعة	التحرير	٦٦
	تيارات سينمائية منحلة	ابراهيم قاعود	٦٧

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
١	مليون مسلم يتعرضون للابادة في بورما	التحرير	٧١
	حكاية من باب العمود [شعر]	فتحي ..	٧٦
	كلوا من طيبات مارزقناكم	نشأت المصري	٧٨
	السلطان الشهيد نور الدين زنكي	على الطنطاوي	٨٢
	بيان الجماعة الاسلامية في جنوب المانيا .		٨٩
٢	حوار مع خلية	محمود شاكر	١٦
	التخريب في المنعطفات	د. عماد الدين خليل	٢١
	رسالة المغرب	التحرير	٢٨
	تحديات أمام الثورة الايرانية	أبو فراس	٣٠
	منزلة العدد [٧]	التحرير	٣٧
	لبنانيات	لبناني	٤٤
	سوريا بين البعث والعبث	سوري	٤٥
	الطريق الى القيادة العالمية	محمد الحسني	٤٨
	حوار وافكار	التحرير	٥٨
	رسائل وسفراء النبي	د. فهمي الشناوي	٦٠
	ملاحظات حول قانون الأحوال الشخصية .	التحرير	٦٤
	س و ج في الصيام	التحرير	٧٨
	كلوا من طيبات مارزقناكم	نشأت المصري	٨٠
	الشجرة المباركة		
	الكلمات المتقاطعة	التحرير	٨٤

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٣	الله اكبر .. الله أكبر	التحرير	٥
	التحدى الثانى بعد بغداد وقرطبة	وحيد الدين خان	١٧
	تحقيق بالصور .. داخل ايران مستوطنة اسرائيلية	التحرير	٢٠
	ما وجدته فى أمريكا وما لم أجده	أبو الحسن الندوى	٢٢
	شهريات	د. عبد الفتاح الحسينى	٤١
	دعم الفكر الاسلامى	محمد قطب	٤٤
	من لافغانستان يعد الله	د. على جريشة	٥١
	الاتجاهات المضادة لتطبيق الشريعة	ميم ياء	٥٩
	كلوا من طيبات مارزقناكم	نشات المصرى	٦٦
	سيد الفداء والدواء		
	مأساة الأمير [قصة]	د. نجيب الكيلانى	٧٥
	حوار وأفكار	التحرير	٨٩
٤	هذه الملتقيات المريبة	التحرير	١٣
	قصة المئذنة الخامسة	التحرير	١٨
	سبحان الله .. الملاح الماهر	مجدى فهمى	٢٦
	بيان للناس	الجماعة الاسلامية بجنوب المانيا	٢٩
	موسم الحصاد	التحرير	٣٦
	حتى لا نفقد مزيدا من الأجيال	التحرير	٤٣
	الحج حكم واسرار	محمد الغزالى	٤٦
	ايمانويل قالت لحلمى مراد	عاصم الادفوى	٦٠

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٤	السماء السابعة	ع. نجيب الكيلانى	٦٦
	ماذا قالوا عن المختار الاسلامى	التحرير	٧٤
	ومن السافاك ما قتل	سليمان فتاوى	٧٨
	لقاء الثمانين ساعة	التحرير	٨٥
٥	رحلة حجر	محمد الزرقانى	٢٦
	نيران تتحدى السموم	التحرير	٣٧
	زوجات النبى	د. فهمى الشناوى	٤٢
	رسالة الهند	التحرير	٥٤
	هتبة الغلام	التحرير	٥٨
	وسائل الاعلام	التحرير	٦٤
	كيف يفكرون ؟ مواجهة الخطر الاسلامى	ترجمة : ظ . ا . خ	٧٨
٦	للبيت رب يحميه	التحرير	٣٠
	سبحان الله .. لماذا يغيرون	مجدى فهمى	٣٠
	اخلاق الدرفيل		
	قراءة اسلامية فى خريطة الشرق الاوسط	د. فهمى الشناوى	٣٦
	سر الشقاء وحلم المسلمين	احمد بهجت	٥٢٠
	الحرام الانسانى	التحرير	٦٤
	الاميرة تنتظر [شعر]	حسين على محمد	٦٦
	العلوم والتكنولوجيا فى العالم	التحرير	٦٨

العدد	الموضوع	الكاتب	الصفحة
٦	اول مسلم يحصل على جائزة نوبل الامبريالية الاعلانية	مجدى غنيم	٧٨
		ظ . ا . خ	٨٢
٧	نظرة افاقة على القرن ١٤ الهجرى فتحاوى الشريعة	د. فهمى الشناوى	٤٠
		ميم ياء	٥٨
	الحركة الاسلامية ومسئولية اصدقائها	د. عبد المعطى بيومى	٦٦
	الصحافة العربية فى أوروبا	التحرير	٧١
	مهرجان القاهرة والبحث عن التشويه	سليمان فتاوى	٧٦
	من يوميات غرب النهر [شعر]	أحمد صادق	٨٢
٨	نظرة افاقة.. التغييرات السياسية	د. فهمى الشناوى	٤٤
	الخليج الاسلامى	التحرير	٦٢
	مسلمو افغانستان.. قلوبنا معكم	التحرير	٦٩
	تقرير عن مؤتمر السيرة النبوية	التحرير	٧٤
	رسالة ابناء الازهر	التحرير	٢٤
	افغانستان .. جذور الصراع	التحرير	٣٨
	توفيق الحكيم كاتبا اسلاميا	ميم ياء	٤٤
	افاق أدبية	التحرير	٤٩
	وكانت بيعة [شعر]	رمضان ..	٥١
	الضرائب فى الاقتصاد الاسلامى	رفعت مكاوى	٥٥
	العلوم والتكنولوجيا فى العالم	التحرير	٦٤

العدد	الموضـــوع	الكاتب	الصفحة
٩	مسلمون على الطريق	التحرير	٧٠
	الاختيار اللازم	د. مهدى بن عبود	٨٠
	ماذا حدث فى قطاع غزة	التحرير	٨٢
١٠	المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام	د. فهمى الشناوى	٣٠
	قراءة فى اصول الثورة الايرانية	التحرير	٤٤
	المرأة المسلمة	عز الدين الفارس	٦٤
	افاق ادبية ..	مفرح كريم	٧٧
	بناء الذاكرة الاولى		
١١	اوهام الفن	د. نجيب الكيلانى	٣٠
	غيبوبة المسلمين	د. فهمى الشناوى	٤٦
	اسرائيل تحذر العالم	محمد الزرقانى	٦٠
	عودة المجاهد	التحرير	٦٦
	مصر [شعر]	احمد صادق	٧٠
١٢	لبنان : خرافة الكيان الماروني	التحرير	٢٦
	اعيدوا كتابة التاريخ اسلاميا	د. فهمى الشناوى	٥٠
	فهرست العام الاول	التحرير	٨٤

وإلى اللقاء فى العام القادم

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ
اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ
البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ
الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية
السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن
الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦
شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا
٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق
٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس
٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ
الجزائر ٤٠٠ سنتيم ـ السودان
١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مصانع الشريف للبلاستيك

رواد صناعة المواسير في مصر

للمياه
للصرف الصحي
الكهرباء

بضاعة حاضرة

من ½ بوصة حتى ٤ بوصة

وسيتم قريبًا الإنتاج حتى ١٠ بوصة

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠٧ - ٨٧٢٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥
المصانع : شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥
برقيًا : شريف بلاست القاهرة
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

مطابع المختار الإسلامى